# أَوْرادُ الطَّرِيْقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ
# الجَّامِعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ

لِمُؤَلِفِهَا وَجَامِعِهَا
سَيِّدِنَا العَارِفِ بِالله تَعَالى
الشَّيْخ عَبْد الرَّحمن الشَّريف الحُسَيْنِي
نَفَعَنَا اللهُ بِعُلُومِهِ. آمين

**أَجَازَ طباعَتَها وتَوزيعَها**
**وارِثُ جَدِّهِ المؤلِّفِ**
**شَيْخُ الطَّرِيْقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ الجَّامِعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ**
**حُسْنِي بن الشيخ حَسَن بن الشيخ خَير الدِّين بن الشيخ**
**عَبْد الرَّحمن الشَّريف، الحُسَينيّ نَسَبَاً، الخَليلي بَلَدَاً، الحَنَفِي مَذْهَبَاً،**
**الخَلْوَتي مَشْرَباً**

وحقوق الطبع محفوظة له

تمنع طباعة وتوزيع هذه الأوراد إلا بإذن من شيخ الطريقة تحت طائلة المسؤولية القانونية.

موقع الطريقة على الشبكة العنكبوتية

**www.daraleman.org**

# تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين، سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد،

فإن طريق السادة الصوفية تقوم في أساسها على تزكية النفس وتطهيرها حتى تكون نقية خالصة من كل الشوائب، وبذلك يسهل عليها فعل الخيرات.

وهذه التزكية للنفس لا تتم إلا بالتزام المريد بمجموعة من التعاليم المستندة إلىٰ كتاب الله تعالىٰ وسنّة رسوله ﷺ. ولا يكتمل هذا الالتزام إلا بالمواظبة على ذكر الله عزّ وجلّ، والتقيد بقراءة الأوراد التي هي وظيفة يومية يتعلم المريد من خلالها مبادئ

الانضباط، مخصصاً جلّ وقته لعبادة الله وذكره. فبدون هذه المواظبة لا تحصل المحبة لله والأنس به، ولا يمكن التقدم نحو كمال المعرفة به سبحانه وتعالى إلا بذاك.

يقول الله تعالى ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ * وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٣٩-٤٠].

ويقول أيضاً ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور:٤٨-٤٩]. ويقول أيضاً ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا * وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ [الإنسان:٢٥-٢٦].

وقد جَرى عُرفُ السادةِ الصوفيةِ استناداً إلى هذه النُّصوصِ بتَوزيع أورادِهم على ساعاتِ الليل والنهار، حتى يكون المريدُ مُستغرِقاً معظمَ أوقاته في ذكر الله وعبادته.

وهذا يبيّن أن الطريق إلى الله تعالى لا تكون إلا بعمارة جميع الأوقات بالأذكار والأوراد على سبيل الدوام، ومن وُفّق لذلك كان مع الله وكان الله معه.

ولقد رأينا آثار هذا الالتزام واضحة في تتبع سير السادة الصوفية عبر تاريخنا الطويل ممن تمكنوا من خلال الذكر والإعداد من مواجهة صنوف الشدائد، وأداء رسالة الله ونشرها في مشارق الأرض ومغاربها، ومواجهة موجات عديدة استهدفت أرض الإسلام والمسلمين لطمس هذه العقيدة والقضاء عليها.

رأينا ذلك في العز بن عبد السلام وأتباعه، وفي أحمد البدوي وصلاح الدين الأيوبي، وعبد القادر الجزائري، وعمر المختار، وغيرهم وغيرهم من أعلام الصوفية المجاهدين رضوان الله عليهم أجمعين الذين ما كان لهم أن ينهضوا بالأعباء التي ألزموا أنفسهم بها لولا انتهاجهم نهج تصفية النفس وتنقيتها وتخليصها لله وحده بعيداً عن انتظار مغنمٍ عاجل في هذه الحياة الدنيا.

وإنني إذ أؤكد على هذا المنهج في فهمنا للتصوف أضع بين أيدي إخوتنا في الله نبذة عن مفهوم الطريقة وغايتها ومصادرها وتعاليمها.

فالطريقة سلوك خاص بالـمريدين يقطعون به الدرجات والمنازل بالزهد والطاعة ومداومة العبادة لتترقى أرواحهم في القرب من الله تعالى بقلوب نقية صادقة صافية مملوءة بحبه مغمورةٍ بالفناء فيه.

وغاية الطريقة تصفية القلب من الشوائب والأدران بالمعارف الربانية، وانقداح النور فيها بفتوحات ربانية يمنحها الله لمن أخلص في طاعته ومحبته ومحبة رسوله ﷺ.

ومصادر الطريقة الكتاب والسنة. وأي منهج خارج عنهما لا يعتد به ولا يجوز احتسابه على الإسلام والمسلمين.

والإسلام عند الصوفية هو أول مراتب الدين لعامة المؤمنين، والإيمان هو أول مدارج القلب لخاصة المؤمنين، والإحسان هو أول معارج الروح لخاصة المقربين.

أما تعاليم الطريقة فتقوم على العمل على تنفيذ ما جاء في الكتاب والسنة ونهج الراشدين من الأئمـة في ورع وزهد وطول

مجاهدة للنفس، والأخذ بيد المريدين والسالكيـن إلى هذه المثل الإسلامية العالية من الصلاح والتقوى والرشاد.

أما المريدون فهم من تهذبوا وتدربوا وترقوا في طاعة الله من خلال المجاهدة في تذليل النفوس بإرشاد شيخ عالم مرشد عامل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ. ويتم تلقي المريد عن الشيخ من خلال العهد الذي يؤكد فيه المريد لشيخه أن يطيعه في الله ويلتزم بواجباته اليومية ويحرص على دوام المجاهدة وتصفية النفس.

وإن طريقتنا (الجامعة الرحمانية) التي فتح الله بها على شيخنا وأستاذنا وقدوتنا الشيخ عبد الرحمن الشريف منذ أكثر من مائة عام جاءت لتعبر عن مرحلة جديدة من مراحل الطريقة الخلوتية التي ذاع صيتها في ذلك الحين وخاصة في مصر والشام والأناضول، حتى آلت إلى شيوخها مشيخة الأزهر الشريف على مدار أكثر من جيل.

وعلى يد الشيخ عبد الرحمن الشريف جاءت (الجامعة الرحمانية) مـحصلة لطرق السادة الصوفية الرئيسـية وفي مقدمتها الطريقة الخلوتية، بعد أن تتلمذ شيخنا على يد شيوخ تلك الطرق

في مصر والشام واتصل سنده بأسانيدهم وعبرت أوراده التي يضمها هذا الكتاب عن مجمل روح هذه الطرق كلها.

ومنذ وفاة شيخنا الكبير عبد الرحمن الشريف عام (**١٣٠٥** للهجرة) الموافق لعام (١٨٨٨م) كان لأبنائه وحفدته من بعده شرف خدمة هذه الطريقة حتى يومنا هذا، متصلاً سندهم جيلاً بعد جيل بجدهم وشيخهم. فعملوا على نشر زواياه أنّى استطاعوا، وما زالت أجيال بعد أجيال تتوارث هذه الأوراد وتلتزم بها وتحافظ على أدائها كل صباح وكل مساء.

وفقنا الله لخدمة دينه الكريم ومواصلة السير على درب السلف الصالح الذين أدوا الأمانة وبلغوا الرسالة وجاهدوا في الله حق جهاده.

عمّان في **٢٢** شعبان **١٤١٠**هـ
الموافق **١٩** آذار **١٩٩٠**م

**حسني حسن خير الدين الشريف**
**خادم الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية**
**وارث جده المؤلف**

# مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، اللّهم صلِّ على سيدنا محمّد الفاتح لما أُغلِق، والخاتم لما سَبق، ناصرِ الحق بالحق، الهادي إلى صراطِك المستقيم، وعلى آلهِ حقّ قدرِه ومقدارِه العظيم.

إن منهج الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية هو امتداد لمناهج الصالحين من أمة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ في تزكية النفس ومعالجة أمراض القلوب، عملاً بقوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ وقوله ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

وقد كان مجدِّد زماننا شيخنا عبد الرحمن الشريف قطباً جامعاً لمشارب الأولياء المتقدمين. حباه الله بميزة جمع المشارب السابقة،

ليستمر شيخنا عبد الرحمن الشريف مجدداً مصلحاً للمنهج التربوي الإسلامي الصوفي.

وما زلنا نذكر جدنا الشيخ مصطفى مفتي البلقاء عام ١٨٥٠م وهو يوصي أولاده قُبيل انتقاله بزيارة مشايخ الأَشراف بالخليل.

استمرت الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية جامعة لأسرار الأولياء. وظلت جامعة لعلماء المسلمين من ضفتيّ النهر، يستقون بها من بحر محبة آل بيت رسول الله ﷺ.

والحمد لله، فإن هذه الشجرة المباركة ما زالت تظلل الصالحين من الأمة الإسلامية، ممثلة بالشيخ حسني الشريف مجدّد الطريق. كيف لا وهو سليل الأكابر، ووارث السرّ الذي به إفاضة الأنوار عن طريق ملازمة الأذكار الجامعة لجميع مشارب الأخيار.

**الشيخ محمد أمين زيد الكيلاني**

**مفتي محافظة البلقاء**

# تَعْرِيفٌ بِالطَّرِيْقَةِ وَأَسَانيدِهَا

تدلُّنا الإجـازاتُ التي تلقاها شيـخُنا وأستـاذنا الشيخ عبد الرحمن الشريف (المتوفى عام ١٣٠٥هـ - ١٨٨٨م) عن عدد من شيوخ زمانه والإجازات التي أعطاها لبعض خلفائه على أنه كان خلوتي الطريقة في الأصل، ثم جمع إلى جانب هذه الطريقة إجازات بمشيخة سبع طرق أخرى، وهي إجازات موثقة ومحتفظ بها إلى اليوم، وهذه الطرق هي:

الرفاعية والقادرية والأحمدية والدسوقية والشاذلية اليشرطية والنقشبندية والإدريسية. ولذلك كان يكتب في صدر إجازاته ـ مثلما يشير في أوراده ورسائله إلى طريقته ـ بأنها: «الطريقة الخلوتية الرفاعية القادرية الأحمدية الدسوقية الشاذلية النقشبندية الأحمدية الإدريسية». وهو الأمر الذي حدا بخلفائه من بعده؛ وهم جيل

الشيوخ اللاحقين له مباشرة إلى إطلاق اسم «الرحمانية الجامعة» على مجمل هذه الطرق. «الرحمانية» اشتقاقًا من اسمه «عبد الرحمن»، و«الجامعة» لكونها جمعت بين هذه الطرق كلها؛ في أسانيدها وآدابها وأورادها التي فتح الله بها على سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشريف، معبرة عن روح أوراد الطرق كلها.

ولما كانت الطريقة الخلوتية هي مبدأ التلقي بالنسبة لشيخنا، أُطلق على الطريقة اسمها الحالي وهو «الخلوتية الرحمانية الجامعة» أو «الجامعة الرحمانية».

وتشير الراوية التالية التي وردت في إجازة سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشريف إلى أحد خلفائه (وهو الشيخ شحادة العناني العمري) إلى كيفية تلقيه الطريقة الخلوتية والطرق الأخرى يقول:

«إِنَّ وَالِدِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقْصِدُ الشَّيْخَ حُسَيْناً الشَّرَيْفَ الَّذِي كَانَ شَيْخَ زَاوِيَةِ الأَشْرَافِ، وَالْمُتَوَفَّى ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م ـ صَرَّحَ لِي بِأَنَّ شَيْخِي هُوَ أَبُو الأَنْوَارِ مَحْمُوْدٌ الْطَّرَابُلْسِيّ الرَّافِعِيّ

العُمَرِيّ، قَائِلاً لِي: «يَا وَلَدِي قَدْ أَخْبَرْتُكَ بِما أَنا مُجازٌ بِهِ مِنْ أَشْيَاخِي. غَيْرَ أَنَّ شَيْخَكَ الَّذي عَلَيْهِ المُعَوَّلُ، وَخِدْمَتُهُ أَوَّلُ، هُوَ سَيِّدي أَبو الأَنْوارِ. فَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ بَعْدَ مَوْتي لِتَغْتَنِمَ أَنْظارَهُ وَرِضَائِي».

فَكَانَ الأَمْرُ كَما أَمَرَ؛ وَهُو بِأَنْ آتي سَيِّدي العَارِفِ المُشارِ إليهِ بعدَ أَن انْتَقَلَ وَالِدِي بِشَهْرَيْنِ ـ وَكَانَ عُمْرُ الشَيّخِ عَبدِ الرَّحْمنِ حِينَذاكَ أَرْبَعَ عَشْرةَ سَنَةٍ ـ ثمَّ أَمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِتَوَجُّهي صُحْبَتَهُ، فَتَوَجَّهْتُ لِخِدْمَتِهِ مَصْحوباً بِوَالِدَتي وَإِخْوَتي. وَأَقَمْتُ بِذَلِكَ النَّادِي، وَاقِفاً بَيْنَ الأَيَادي ثَلاثَ سِنينَ، بَعْدَ أَنْ لَقَّنَنِي الأَسْماءَ السَّبْعَةَ عَلى طَرِيقِ السَّادَةِ الخَلْوَتِيَّةِ بِالإِشَاراتِ البَاطِنِيَّةِ. وَأَدْخَلَنِي خَلْوَتَهُمُ المَرْضِيَّةَ. وَأَلْبَسَنِي خِرْقَتَهُمُ السَّنِيَّةَ. وَأَجازَني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِجَازَةً صَرِيحَةً عَامَّةً مُطْلَقَةً في ذَلِكَ كُلِّهِ؛ وَهُوَ بِأَنْ أُجِيزُ مَنْ شِئْتُ.

وَمِنْ فَيْضِ تَعَطُّفَاتِهِ وَفَرِيْدِ بَرَكَاتِهِ قَدْ أَجَازَنِي أَيْضاً فِيْ الطَّرِيْقَةِ الرِّفَاعِيَّةِ إِذْناً عَامّاً فِيْ ذَلِكَ المَجْلِسِ الَّذِي أَجَازَنِي بِهِ فِي الطَّرِيْقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ. ثُمَّ أَمَرَنِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالمَسِيرِ إِلَى وَطَني، أَعْتَابِ

السَّيِّدِ الخَلِيْلِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ المَلِكِ الجَلِيْلِ. فَشَرَعْتُ فِي إِعْطَاءِ الْطَّرِيْق وَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِذَلِكَ أَهْلاً. فَإِذْنُ الْأَشْيَاخِ حُجَّةٌ، وَعَلَيْهِمُ الْتَّعْوِيْلُ وَالمَحَجَّةُ.

وَبَعْدَ انْتِقَالِهِ (أَي أَبُوْ الْأَنْوَارِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِدَارِ البَقَاءِ، رَأَيْتُ مَنْ يَطْلُبُ مِنّي الْطَّرِيْقَةَ القَادِرِيَّةَ أَيْضاً وَغَيْرَهَا. فَعِنْدَ حُضُوْرِ وَلَدِهِ العَارِفِ بِاللهِ سَيِّدِي السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرّافِعِيّ، أَجَازَنِي إِجَازَةً صَرِيْحَةً فِي الطَّرِيْقَةِ القَادِرِيَّةِ. وَأَمَرَنِي بِتَلَقّي بَاقِي الطُّرُقِ مِمَّنْ أُرِيْدُهُ. فَتَلَقَّيْتُ الطَّرِيْقَةَ الْأَحْمَدِيَّةَ عَنْ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ البَابِلِيّ عِنْدَ أَنْ قَدِمَ مِنَ الحَجِّ الشَّرِيفِ مُتَوَجِّهاً لِبِلَادِهِ. وَهُوَ تَلَقّى مِنّي الطَّرِيْقَةَ الخَلْوَتِيَّةَ.

وَتَلَقَّيْتُ الطَّرِيْقَةَ الدَّسُوْقِيَّةَ عَنْ سَيِّدِي يُوْسُفَ المَخْزُوْمِيّ الْخَالِدِيّ عِنْدَ قُدُوْمِهِ لِزِيَارَةِ أَعْتَابِ السَّيِّدِ الخَلِيْلِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ المَلِكِ الجَلِيْلِ. وَذَلِكَ مِنْ فَيْضِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَنْفَاسِ سَادَاتِي، حَيْثُ قَرَّبَ اللهُ هَذَيْنِ الْشَّيْخَيْنِ لِحَلِّ وَطَنِي وَإِقَامَتِي. فَإِنَّهُمَا مِنْ أَكَابِرِ الْكَامِلِيـنَ. وَأَمَّا الطَّرِيْقَةُ الَشَّـاذُلِيَّةُ فَقَدْ أَخَذْتُهَا عَنْ سَيِّدِي العَارِفِ بِاللهِ تَعَالَى عَلِيِّ بْنِ يَشْرُطَ التُّوْنُسِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

وتتضح من هذه الرواية الموثقة في إجازة محفوظة لدينا إلى اليوم كيفية تلقى سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشريف ست طرق وهي: الخلوتية والرفاعية والقادرية والأحمدية والدسوقية و(الشاذلية اليشرطية).

أما الطريقة النقشبندية فقد تلقاها عن سيدي محمد بن عبد الله اليماني الموكّل بذلك من قبل سيدي الشيخ عبد الله شاه الدهلوي. كما تلقى الطريقة الأحمدية الإدريسية عن سيدي العارف بالله إبراهيم الرشيدي بواسطة الشيخ أبو بكر إسماعيل.

وبذلك يكتمل عقد الطرق الثمـانية التي تتشكل منها (الجامعة الرحمانية).

**أهمية السند:**

واستمرار السند وعدم انقطاعه أمر جوهري في التصوف، سواء في تلقي مشيخة الطريق أو في تلقيـن العهد للمريد. فمن ادعى المشيخة بدون سند فهو مقطوع ولا يعتد بمشيخته. ومن لم

يكن مأذوناً منهم فهو مطرود من حضرتهم حتى لو ادعى سنداً مسروقاً لا يقوم على إجازة أو دليل. ومن لم يدخل في طريق القوم من المريدين بالتلقين فهو غير معدود منهم لأن الطريق سلوك، والسلوك صحبة، ولا صحبة بدون عهد، ولا عهد بدون إذن، ولا إذن بدون سند. وهذا أمر لا خلاف عليه عند أهل التصوف.

ومن هنا رأينا سادتنا المشايخ يؤكدون على إيراد أسانيدهم في إجازاتهم لخلفائهم. وهو أمر نلمسه واضحاً جلياً في إجازات سيدنا عبد الرحمن الشريف لخلفائه (وهم كثر) فكان يذكر في كل إجازة جميع أسانيد الطرق التي تلقاها بدءاً بالخلوتية وانتهاءاً بالأحمدية الإدريسية. ويطول بنا المقام هنا إذا ذكرنا أسانيد هذه الطرق كلها وهي محفوظة لدينا بكاملها ولذلك نؤثر أن نورد هنا نبذة سريعة عن سند كل طريقة من حيث مبتدأ تلقي شيخنا لها مع الإشارة إلى أقطابها الرئيسيين.

**فالطريقة الخلوتية** تلقاها شيخنا عن أبي الأنوار سيدي محمود الرافعي الطرابلسي. ومن أقطابها البارزين ساداتنا أحمد الصاوي وأحمد الدردير (صاحب الصلوات الدرديرية) ومصطفى البكري (صاحب ورد السحر). وتعود في بواكيرها الأولى إلى سيدي أبي بكر الشِبْلي الذي تلقى التصوف عن الجُنيد البغدادي. والجنيد أحد أبرز أقطاب التصوف، وقد تلقى علومه عن أقطاب مشهورين في مقدمتهم سَري السقطي تلميذ معروف الكَرخي. ويعد الحسن البصري مرجعاً رئيسياً لهذه المدرسة التي تعود في بواكيرها الأولى إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله ﷺ.

أما **الطريقة الرفاعية** فقد تلقاها شيخنا عن طريقين:

**الأول**: عن شيخه أبي الأنوار الرافعي.

**الثاني**: عن السيد مصطفى الرفاعي.

وتعود هذه الطريقة إلى سيدي السلطان أحمد الرفاعي

الكبير رضي الله عنه الذي يعود سنده أيضاً إلى الجنيد البغدادي والسلسلة التي أخذ عنها.

أما **الطريقة القادرية** فقد تلقاها شيخنا عن طريقين:

**الأول**: عن سيدي أحمد بن الأستاذ أبي الأنوار الرافعي.

**الثاني**: عن سيدي الشيخ علي الجيلاني.

وتعـود هذه الطريقة إلى سيدي السلطـان عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه الذي يعود سنده أيضاً إلى الجنيد البغدادي والسلسلة التي أخذ عنها.

أما **الطريقة الأحمدية** فقد تلقاها شيخنا عن سيدي محمد البابلي الذي يعود سنده إلى سيدي السلطان أحمد البدوي رضي الله عنه الذي تلقى الطريقة بأسانيد متعددة ينتهي أحدها إلى الجنيد البغدادي وأشياخه وغيره إلى سيدي شمس الدين محمد بن يوسف المغربي الفاسي، عن حبيب العجمي، عن الحسن البصري عن عمران بن حصين عن أنس بن مالك صاحبي رسول الله ﷺ.

أما **الطريقة الدسوقية** فقد تلقاها شيخنا أولاً عن سيدي يوسف كمال الدين المخزومي ثم تلقاها فيما بعد عن سيدي يحيى بن غنام ويعود هذان السندان إلى سيدي السلطان إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه. وتعود أسانيد السلطان الدسوقي إلى الجنيد البغدادي وسلسلته.

أما **الطريقة الشاذلية** فقد تلقاها شيخنا عن سيدي الأستاذ علي بن يشرط التونسي الحسني. ويعود سند هذه الطريقة إلى سيدي أبي العباس المُرسي عن سيدي أبي الحسن الشاذُلي الذي يعود سنده إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عن أبيه وعنه.

وتلقى شيخنا **الطريقة النقشبندية** عن سيدي محمد بن عبد الله اليماني عن سيدي الشيخ عبد الله شاه الدهلوي وفي سند هذه الطريقة أقطاب كبار من بينهم سيدي الشيخ أحمد الفاروقي السَّرَهَنديّ وتعود إلى إمام الطريقة سيدنا بهاء الدين محمد البخاري

الأُوَيسيّ المعروف بشاه النقشبندي، والذي يعود سنده إلى أبي يزيد البِسطامي ثم ينتهي إلى الصحابي الجليل سلمان الفارسي عن أول الخلفاء سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ.

أما الطريقة **الأحمدية الإدريسية** فقد تلقاها شيخنا عن سيدي إبراهيم الرشيدي بواسطة الشيخ أبو بكر إسماعيل وهو عن سيدي أحمد بن إدريس. ويعود سند هذه الطريقة إلى سيدنا الخضر عليه السلام.

وجميعُ هذه الطرق منتسبةٌ إلى رسول الله ﷺ. وهي جميعاً من جملة أهل السنة، وتؤكد على تمسكها بكتاب الله وسنة رسوله ورفض أي خروج عنهما.

**دور شيخنا في خدمة التصوف:**

وكما رأينا من هذه الأسانيد فإن شيخنا صاحب هذه الأوراد يمثل نقطة التقاءٍ لطرقِ زمانِه، فكما تلقى عن مشايخها

طُرقَهم بأسانيدِها تلقوا هم عنه أيضاً أو بعضُهم الطريقةَ الخلوتيةَ والطرق الأخرى التي حمل إجازاتها.

أما خلفاؤه ومريدوه فكان يسعىٰ بعضهم للحصول على إذن أو إجازة بطريقة واحدة أو أكثر، وبعضهم حصل على إذن بالطرق كلها فكان يحق له بذلك أن يُعطي العهود بأي من هذه الطرق لمن يكن لذلك أهلاً، بشرط الجد والاجتهاد والمحافظة على الأوراد. ونعرف حالياً شيوخاً كثيرين تلقوا عن شيخنا وخلفائه من بعده طريقةً أو أكثر؛ كأن يتلقى بعضهم الخلوتية فقط أو الرفاعية أو القادرية أو الأحمدية أو الدسوقية أو الشاذلية أو النقشبندية أو الإدريسية. أما من لا يحمل إجازة بذلك من شيخنا أو أحد خلفائه الـمجازين فلا يُعتدّ بسنده ونسبته وإن ادعاهما.

وكان شيخنا حريصاً في كل إجازة يعطيها على التأكيد على أوراد كل طريقة من الطرق إن كانت الإجازة بطريقة معينة، أما إذا كانت باسم الطرق كلها فكان يوصي بالمواظبة على الأوراد

التي فتح الله عليه بها، وهي وِرد الدُّرة، وتحفة الإخلاص، وحزب السيف، وحزب الهمزة. كما أوصى تلامذته بقراءة أوراد الطريقة الخلوتية إجلالاً منه لسنده فيها، ومنها الصلوات الدرديرية. كما كان يوصي بالمحافظة على الأوراد سفراً وحضراً، والعمل بمقتضى التقوى فإنها السبب الأقوى للوصول إلى الله، مؤكداً على ضرورة أن تكون أحوالهم طبق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويوصي خلفاءه بأن يتخلقوا بأخلاق رسول الله ﷺ وبالحلم والكرم والورع والزهد ومخاطبة الناس على قدر عقولهم، جاعلين رأس مالهم مسامحة الإخوان، معاونين إياهم على ملتمسهم ومرامهم، سائلين عنهم إذا غابوا، باشّين لهم إذا حضروا، باطنهم وظاهرهم سواء في الطهر والصفاء، الذكر جليسهم، والفكر أنيسهم، والزهد شعارهم، والورع وقارهم. كما كان يوصي المريدين بالتأدب مع شيخهم «فتأديبه عين تأديبي، وتأدّبكم معه عين التأدّب معي، ومخالفته كمخالفتي وكمخالفة أشياخنا إلى رسول الله ﷺ».

وتتضمن رسائل سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشريف وفي مقدمتها (الدلالة السنية) و(دلالة المسكين) إضافة إلى إجازاته، تتضمن نظرته النقية الواضحة إلى التصوف فهو يؤكد على قول القائل:«من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق».

ويقول «إن الشريعة أقوال، والطريقة أفعال، والحقيقة أنوار، والمعرفة أسرار. فالشريعة القشر الظاهر، والطريقة اللّبُ الفاخر، والحقيقة الدهن الذي لا يدرك إلا بالذوق، والمعرفة هي اللذة المعجلة لأهل الحب فيه والشوق. فلا وصول إلى اللب إلا بعد الإحاطة بالقشر وهي أوامر الشريعة ونواهيها. ولا ذوق إلا لمن سهر بالذكر والفكر».

ويقول في موضع آخر: «اعلم أن العلم منحصر في أربعة أنواع:

**الأول**: ظاهر الشريعة من الأمر والنهي.

**والثاني**: باطنها ويسمى علم الطريقة.

**والثالث**: باطن الطريقة ويسمى المعرفة.

**والرابع**: بطن البطون ويسمى علم الحقيقة.

فالشريعة شجرة، والطريقة أغصانها، والمعرفة أوراقها، والحقيقة ثمارها، والقرآن جامع لجميعها بالدلالة والإشارة تفسيراً وتأويلاً. فالشريعة سفينة، والطريقة البحر، والحقيقة المعادن. فإذا ركب الصياد سفينة شريعته فاستعمل أنواع مجاهدته وصار يغوص في بحر فيض طريقته اغتنم جواهر حقيقته».

ويؤكد شيخنا على دور شيخ الطريقة فيقول «ولما كان الاشتغال بالطريق على وجه المراد الخاص بأهل السر والسلوك وعلى الوجه الأكمل المطلوب لا يتيسر إلا بشيخ عارف زاهد ومرشد خبير بالحال والمقال قطع المنازل والأحوال، حث العارفون على ملازمة المشايخ والأخذ عنهم وملازمة الأدب معهم ودوام خدمتهم عملاً بقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة: ٣٥] والوسيلة شاملة، ومن ضمنها الأشياخ العارفون بالله تعالى فهم وسيلة المريدين إلى الله تعالى، فمن صحبهم على غير طريقة الاحترام، حُرِم فوائدهم وبركات نظرهم».

ويقول أيضاً «يجب على مريد الطريق إلى الله تعالى أن يقصد حين استيقاظه من غفلته شيخاً حياً من أَهل زمانه مؤتمناً على دينه، شريعياً حقيقياً، سلوكه على الكتاب والسنة، وذلك بعد تمام سيره إلى الله مع مصاحبة إذن شيخ مرشد واصل إلى تلك المقامات العلية، أَذِن له واصلٌ كذلك مسلسل إلى رسول الله ﷺ. إذ الطريق إلى الله تعالى عويص والسالك عليه بغير دليل لا يأمن على نفسه من التعطيل والتنكيص».

وبعد،

فلا عجب أن يصف معاصرو وخلفاء شيخنا وأستاذنا وقدوتنا سيدنا عبد الرحمن الشريف بأنه القطب الرباني شيخ الشريعة والطريقة والحقيقة، الغوث الأكبر، صاحب العلوم

والمعارف، العالم بأسرار التنزيل. فمن كان هذا جهده ومن كان هذا حاله ومقامه يستحق هذا الوصف النبيل.

وقد وصل إليَّ أنا العبد الفقير إلى الله تعالى حُسني بن الشيخ حسن بن سيدنا الشيخ خير الدين بن سيدنا وأستاذنا الشيخ عبد الرحمن الأكبر سند الطريقة بالعلم والإشارة والتلقي عن شيخي وأستاذي ووالدي رحمه الله سيدي الشيخ حسن بن الشيخ خيرالدين بن الشيخ عبد الرحمن الشريف من جهة، وبالإجازة الصريحة المكتوبة من شيخي وأستاذي سيدي الشيخ حسين بن سيدي الشيخ عبد الرحمن الثاني من جهة ثانية، وهو الذي تلقى مشيخة الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية عن طريقين:

الأول: عن أبيه سيدنا الشيخ حسين عن والده الشيخ عبد الرحمن الأكبر.

والثاني: عن عمه سيدنا الشيخ خير الدين الشريف، عن شيخه سيدنا الشيخ حسن حسين عمرو عن شيخه الشيخ

عبد الرحمن الشريف الأكبر رضي الله عنهم أجمعين. وأسانيده المذكورة سابقاً هي أسانيدنا بفضل الله وكرمه بالتلقي.

لي سادة من عزهم بوجودهم علت البطاح

إن لم أكن منهم فلي في ذكرهم روح وراح

**والحمد لله رب العالمين**

## تَرْتِيبُ أَوْرادِ الطَّرِيْقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ الجَّامِعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ

* يُقرأ ورد الدرة الشريفة وورد اللطيف وتحفة الإخلاص وورد القرآن الكريم طيلة ليالي الأسبوع ما بين صلاتي المغرب والعشاء.

* يُكرر البيت الأول من «تحفة الإخلاص» بعد كل بيت ليلتي الإثنين والجمعة.

* يُقرأ ورد الدرة الشريفة كاملا بعد صلاة الفجر يوميا، ويضاف إليه صباح يومي الجمعة والإثنين حزب السيف وحزب الهمزة.

* يُقرأ ورد السحر قبيل الفجر بساعة يوميا في الليالي الطوال من السنة، وهو ورد اختياري.

* يُقرأ ورد السبحة ليالي أيام السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء والخميس من كل أسبوع بعد صلاة المغرب أو بعد انتهاء الأوراد. وفي ليلتي الجمعة والإثنين يؤجل إلى ما بعد ذلك.

❊ ❊ ❊

# وِرْدُ الدُّرَّةِ الشَّريفَةِ
## يُقْرَأُ صَبَاحاً وَمَسَاءً
## أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ الله وَبِالله وَمِنَ الله وَإِلى الله، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾، اللَّهُمَّ صَلِّ بِحَقِيقَةِ صَلَوَاتِكَ الْمَقْرُونَةِ بِالتَّعْظِيمِ، وَأَنْعِمْ بِأَجْزَلِ تَسْلِيمَاتِكَ الْمَصْحُوبَةِ بِالتَّكْرِيمِ، عَلَى أَوَّلِ مَنْ بَرَزَ لِلْوُجُودِ مِنْ أَنْوَارِكَ الذَّاتِيَّةِ[1]، وَآخِرِ خَلِيفَةٍ لِحَضْرَتِكَ

(١) أَنْوَارك الذَّاتِيَّة: الأَنوارُ المَنْسُوبَةُ إِلى ذَاتِ الله العَلِيّة نِسْبَةَ تَشْرِيفٍ وَتَخْصِيصٍ، تَمييزا لَهَا عَنْ سائِرِ الأَنْوارِ. كما يقال مثلا: عيسى عليه السلام «روح الله» =

السُّبُّوحِيَّةِ[١]، مَظْهَرِكَ[٢] الَّذِي تَفَجَّرَتْ مِنْهُ يَنَابِيعُ الْحَقَائِقِ وَالْحِكَمِ، فَكَانَ سَبَباً لِكَشْفِ بَصَائِرِ السَّائِرِينَ عَنْ مُحَبَّاتِ الْقِدَمِ. كَيْفَ لا وَهُوَ الْجَوْهَرَةُ الْمُنْطَوِيَةُ عَلَى[٣] كُنوزِ الدَّقائِقِ

---

= تمييزا له عن سائر الأرواح بخصوصية معينة. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَن النَبِيِّ ﷺ: «كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيينَ فِي الخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي البَعْثِ» رواه ابن عدي فِي الكامل وأبو نعيم فِي الدلائل وغيرهم. وقالَ ﷺ: «إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدلٌ فِي طينته» رواه أحمد وابن حبان والحاكم وصححاه.

(١) التَّسْبيحُ هُوَ تَنْزِيهُ الله عَزَّ وَجَلَّ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ. و«سُبُّوْحٌ» مِنْ صِفاتِهِ تَعَالى لِأَنَّهُ يُسبَّحُ. والسُّبُّوحِيَّةُ اسْمُ نِسْبَة.

(٢) مَظْهَرِك: النِّسْبَةُ لله هُنا لِلتَّخْصيصِ. وَالمُرادُ بِهَا أَنَّهُ ﷺ المَظْهَرُ الأَكْمَلُ لِتَجَلِّيَاتِ صِفَاتِ الله تَعَالى وَأَسْمَائِهِ. وَتَجَلِّي الصِّفاتِ يُرادُ بِهِ: ظُهُورُهَا وَاتِّضَاحُها لِلْخَلْقِ، فَيُقَالُ مَثَلاً: تَجَلَّتْ صِفَةُ الله «الرَّحيمُ» أَكْمَلَ تَجَلٍّ لَهَا فِي خَلْقِ وَبَعْثِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ لِأَنَّ اللهَ تَعَالى قد خَصَّهُ بالبَعْثَةِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَلِأَنَّهُ مُتَخَلِّقٌ بِالرَّحْمَةِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ بَشَرِيٍّ، حَتّى وَصَفَهُ رَبُّهُ بِأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

(٣) المُنْطَوِيَةُ عَلَى...: المُحْتَوِيَةُ عَلَى...

اللّاهُوتِيَّةِ[١]، وَالدُّرَّةُ الَّتي عَجَزَ عَنْ إِدْرَاكِ عُنْصُرِ مَعْدَنِها الْعَوَالِمُ الْمُلْكِيَـةُ وَالمَلَكُوتِيَّةُ[٢]، كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْعَوَالِـمُ[٣] وَبِهِ تَعَلَّمَ آدَمُ الأَسْمَاءَ[٤]، وَامْتَلأَتْ قُلُوبُ أَنْبِيَائِكَ مَعالِماً وَحِكَماً، فَهُوَ إِنْسانُ عَيْنِ الْوُجودِ[٥] وَرُوحُ حَياةِ كُلِّ مَوْجُودٍ[٦]. ظَهَرَ مِنْ ضِياءِ

---

(١) اللّاهُوتِيَّة: المَنْسُوبَة إلى الأُلوهِّية. واللّاهُوت فِي اللغة: الألوهة، وأصله (لاهٌ) بمعنى إله، زيدت فيه الواو والتاء مبالغة، كما زيدت فِي رحموت ورغبوت ورهبوت.

(٢) الملك والملكوت: الملك عالم الشهادة والأجسام، والملكوت عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس.

(٣) العوالم: المخلوقات. كيف تعرفه المخلوقات حق معرفته، وكيف تعلم عظيم قدره عند ربه!

(٤) أي بِسَبَبِهِ وَتَكْريما لَهُ عَلَّمَ اللهُ تَعَالى آدمَ الأَسماءَ..

(٥) إِنْسانُ العَيْنِ هُوَ المثال الَّذِي فِي سوادها قدر العدسة وهُوَ الَّذِي يكون بِهِ النظر والإبصار. والنبي ﷺ هُوَ النور الَّذِي اهتدى بِهِ الناس وخرجوا بِهِ مِنْ ظلمات الجهل بالله.

(٦) بِالإيمانِ بِهِ ﷺ وَمَحَبَّتِهِ تَكُونُ حَياةُ كُلِّ مَوجودٍ حَياةً أَبَدِيَّةً وَسَعادَةً سَرْمَدِيَّة. فهُوَ رُوحُ الحَياةِ إذ بِغَيرِ الرُّوحِ لا حَيَاةَ حَقيقيَّة. وَلَقد حَنَّ إلِيهِ الجِذْعُ وَسَبَّحَ بَينَ=

حَضْرَةِ قِدَمِيَّتِكَ[١]، فَانْطَبَعَتْ مَعَارِجُ شُهُودِهِ[٢] فِي أَلْوَاحِ إِبْدَاعِ أَحَدِيَّتِكَ، وَسُطِّرَتْ فِي جَرِيدَةِ اخْتِرَاعِ صَمَدِيَّتِكَ[٣].

فَهُوَ كَيْنُونَةُ مَظْهَرِ جَمَالِكَ الَّتِي لا يَعْتَرِيها آفَةُ أُفُولٍ[٤]، وَصَيْرُورَةُ نُفُوذِ أَحْكَامِ عُلاكَ[٥] الْمُصَرِّحَةِ بِنَفَائِسِ الْوُصُولِ[٦]،

---

= يَدَيهِ الحَصَى وَسَلَّمَ عَليهَ الشَجَرُ وَالحَجَرُ، فَهُوَ رَحْمَةٌ لَيسَ للبَشَرِ فَحَسْب بَلْ وَلِلجَمـادات وَالعَجْماوات، وَهُوَ المبعوثُ للثَقَلَينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ.

(١) أَيْ كان خَلْقُهُ وَظُهورُهُ أثراً مِنْ ضِياء صِفَتِكَ: القديم.

(٢) ظهرت المصاعد إلى الذات العلية في ألواح الغيب المسطور التي أودع الأَحَدُ فيها علمَ ما أبدع وخلق.

(٣) الجريدة هنا هي الصحيفة التي يُكتب عليها ما كان وما يكون وسابق العلم.

(٤) كَيْنُونَةُ مَظْهَرِ جَمَالِك: مَنْ بِه كان المظهر الأكمل لجمالك الذي لا يعتريه أفول. والأُفول: الغياب.

(٥) صَيْرُورَةُ نُفُوذِ أَحْكَامِ عُلاك: مَنْ بِه صارت أحكامُ علاك نافذة: أي من به نفذت شريعتك بما فيها من فقه وطريقة.

(٦) الْمُصَرِّحَة بِنَفَائِسِ الْوُصُول: المعلِنَة أن من عمل بها يفوز بنفائس الوصول إلى المعرفة بالله ونيل رضاه.

مَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ حَرَمِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فَعَرَجَ مَعَارِجَ الْمُؤَانَسَةِ إِلى حَرَمِ رُؤْيَةِ ذاتِكَ[١] وَتَـرَوَّى بِارْتِشافِ حُـمَيَّا[٢] هَاتِيكَ التَّجَلِّياتِ[٣]، فَأَصْبَحَتْ بِهِ بَصَائِرُ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ مُحْدِقَةَ الاطِّلاعِ عَلَى غَيْبِ مَكْنُونَاتِكَ[٤]، وَبَاصِرَةَ جَمَالِ بَدِيعِ حُسْنِ عُلَاءِ رُبُوبِيَّتِكَ فِي مَصْنُوعَاتِكَ. فَكَيْفَ لا يَكُونُ كَمَا وَصَفْنَاهُ، أَمْ كَيْفَ لا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ، وَقَدْ قُلْتَ لَهُ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾، وَ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾. وَمِنْ ذَلِكَ تَحَرَّرَ[٥] وَبِهِ

---

(١) إمّا رُؤية بَصَرِيَّة أَوْ قَلْبِيَّة. واختلف العلماء في تفسير رُؤْيَةِ النَّبِي ﷺ رَبَّه ليلة المعراج، فمنهم مَنْ قالَ هي رؤية بالعين ومنهم مَنْ قالَ هي رؤية بالفؤاد، وَلِكُلٍّ أدلته.

(٢) الحُمَيَّا: الإسكار، والمراد هنا الإسكار المعنوي، أَيْ شدّة لذة القرب والمعرفة.

(٣) التجليات: ما ينكشف للقلوب مِنْ أنوار الغيوب وإقبال الحق عَلَى قلوب المقبلين عليه.

(٤) صارت من أهل الكشف والنور.

(٥) تَحَرَّر: ثبت وصار واضحاً.

ارْتَسَمَ فِي مِرْآةِ الْفِكْرِ وَتَقَرَّرَ بِدُونِ شَكٍّ وَاشْتِبَاهٍ؛ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، وَهُوَ مَهْبَطُ تَنَزُّلاتِ وَحْيِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، بِمَعْرِفَتِهِ عَرَفْنَاكَ، وَأَقْرَبَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَجَدْنَاكَ. صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ أَكْمَلَ صَلَوَاتٍ بِدَوَامِ التَّنَزُّلاتِ[١] الْعَارِيَـةِ عَنْ السِّوَى[٢]، وَأَبَدِ التَّـنَقُّلاتِ[٣] الْمُخَبَّآتِ عَنْ مَنْ الْتَوَى[٤]، مَا بَطَنَ الْبَاطِنُ بِانْطِوَائِهِ فِي الْوُجُودِ، وَبَدَأَ الظُّهُورُ فَعَمَّ بَصَائِرَ أَهْلِ الشُّهُودِ.

---

(١) التَّنَزُّلات: تَنَزُّل المعاني والأسرار عَلَى قلوب الأولياء. أَوْ النفث فِي الروع أَوْ التحديث والإلـهام كما قالَ النبي ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ». (رواه البخاري)

(٢) الْعَارِيَة عَنْ السِّوَى: الْمُجَرَّدَةُ عَنْ كُلِّ ما سِوَى الله. والتي هي عطاء من عند الله وحده بلا واسطة.

(٣) التَّنَقُّلات: التَّقلُّب الأبدي فِي الأحوال والمقامات الناتج عَنْ معرفة كمالات الله تَعَالى التي لا نهاية لها.

(٤) الْمُخَبَّآت عَنْ مَنْ الْتَوَى: الغائبات عمّن تباعد ومال عن طريق كشف الحقائق.

وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ حَدَائِقِ أَشْجَارِ الْحَقَائِقِ، الْمَحْفُوظِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْبَوَائِقِ، الْمُجَمَّلِينَ بِقَلائِدِ مَكَارِمِ بَدَائِعِ أَسْرَارِكَ الرَّبَّانِيَّةِ، وَأَصْحَابِهِ وَعِتْرَتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَعَشِيرَتِهِ مَا دَامَتْ تَجَلِّيَّاتُ صِفَاتِكَ الرَّحْمَانِيَّةِ، فِي الْمَظَاهِرِ الْحِسِّيَّةِ وَالْغَيْبِيَّةِ.

وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَ وُصُولَنَا بِمُتَابَعَةِ شَرِيعَتِهِ، وَإِمْدَادَ نَفَحَاتِنَا بِسُلُوكِ طَرِيقَتِهِ، وَبِقُدْرَتِكَ الإِلَهِيَّةِ الْبَاهِرَةِ، اجْمَعْ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، لِيَكُونَ حَيَاةَ أَرْوَاحِنَا[1]، وَسَمِيرَ أَشْبَاحِنَا[2] وَلِتَكُونَ دِلالَتُنَا عَلَيْكَ بِمُحَيَّا إِرْشَادِهِ، وَبِمَزِيدِ إِسْعَافِهِ وَإِمْدَادِهِ.

وَبِبَدِيعِ قُدْرَتِكَ الْعَظَمُوتِيَّةِ[3]، وَبِجَلَالِ صَوْلَةِ عِنَايَتِكَ

---

(١) الرُّوح: مَعْنىً يَحْيا بِهِ الجسد، وهي لطيفة روحانية استأثر الله بعلم ماهيتها. وقد يُعلِّمُ اللهُ بعضَ خَلْقَه أشياء من مُتَعَلِّقاتِ الروح.

(٢) أَشْبَاحُنَا: أجسادنا. فَشَبَحُ الإِنْسَانِ هو شُخْصُهُ الحِسِّيُّ الظَّاهِرُ للعَيَانِ.

(٣) الْعَظَمُوت فِي اللغة: العظمة والزهو والكبرياء.

الْقَهْرَمَوتِيَّـةِ[١]، صَفِّ بَوَاطِنَـنَا مِنَ الْأَغْيَارِ[٢]، وظَوَاهِرَنَا مِنَ الْأَكْدَارِ، صَفَاءَ مَنْ صَفَّتْهُ يَدُ جَذَبَاتِكَ[٣]، فَفَازَ بِمَعَالِي قُرُبَاتِكَ، حَتَّى نَخْرُجَ مِنْ وَبَالِ عُضَالِ أَطْوَارِ الْبَشَرِيَّةِ، وَنُرَاقِبَكَ مِنْ دُونِ غَيْرِيَّةٍ، وَنَشْهَدَ[٤] حَضْرَتَكَ مِنْ غَيْرِ مَعِيَّةٍ.

وَأَطِلِ اللَّهُمَّ حَيَاتَنَا[٥]، وَحَسِّنْ بِفَضْلِكَ أَعْمَالَنَا، وَتَوَلَّ اللَّهُمَّ حَرَكَاتِنَا وَسَكَنَاتِنَا، وَزَحْزِحْنَا لِمُرَادِكَ عَنْ مُرَادِنَا، وَوَجِّهْنَا لِاخْتِيَارِكَ وَتَأْثِيرِهِ عَلَى اخْتِيَارِنَا، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْفِتَنِ الظَّاهِرِيَّةِ

---

(١) الْقَهْرَمَوتِيَّة: نسبة إلى القهر والموت معا، والقهر هنا هُوَ إفناء مرادات النفس، والموت هُوَ مخالفتها وقمع هواها.

(٢) الْأَغْيَار: الغير فِي مُصْطَلَح أهل الله: كل ما سوى الله عز وجل. ويُجمع عَلَى أغيار.

(٣) جَذَبَاتِك: الجذب تقريب الله تَعَالى لعبدٍ مِنْ عباده بلا جهد من العبد بل بالفضل الإِلَهِي الخالص المحض.

(٤) نَشْهَد: الشهود هُوَ رؤية الحق تَعَالى بعين القلب.

(٥) الدُّعاءُ بِطُولِ العُمُرِ جَائِزٌ. فَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَطِلْ حَيَاتِي عَلَى طَاعَتِكَ، وَأَحْسِن عَمَلِي، وَاغْفِر لِي» رَوَاهُ البُخَارِيّ وَالتِّرْمِذِيّ وَأَحْمَد.

وَالْبَاطِنِيَّةِ، وَدَبِّرْ مَصَالِحَنَا الدُّنْيَوِيَّةَ وَالْأُخْرَوِيَّةَ، وَوَفِّقْنَا لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ النَّقِيَّةِ، وَتَوِّجْنَا بِتَاجِ الْهِدَايَةِ النَّاجِحَةِ السَّنِيَّةِ[1]، وَاكْلَئْنَا بِكَلَائَتِكَ[2] مِنَ السَّلْبِ وَالْعَطَبِ، وَأَوْصِلْنَا لِبَرَازِخِنَا عِنْدَ النِّهَايَةِ بِدُونِ مَشَقَّةٍ وَلا نَصَبٍ، وَكُفَّ عَنَّا كُلَّ أَذِيَّةٍ وَنِقْمَةٍ وَبَلِيَّةٍ، لِنَدُومَ عَاكِفِينَ بِنِعْمَتِكَ عَلَى امْتِثَالِ أَوَامِرِ حَضْرَتِكَ الْعَلِيَّةِ، سَالِكِينَ مَسْلَكَ مُنَاجَاتِكَ الْبَهِيَّةِ، رَاجِعِينَ إِلَيْكَ بِحَالَةٍ رَاضِيَةٍ مَرْضِيَّةٍ، مُتَلَقِّينَ مِنْكَ وَعَنْكَ الْمَعَالِمَ اللَّدُنِّيَّةَ[3]. وَأَدِمِ اللَّهُمَّ صَلَاتَكَ مَعَ السَّلامِ عَلَى أَفْضَلِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ، وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَمِّمْ بِذَلِكَ عَبِيدَكَ التَّالِينَ وَالْمَلائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ مَنْ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

---

(١) السَّنِيَّة: الرفيعة العالية.

(٢) اكْلَئْنَا بِكَلَائَتِك: احفظنا بحفظك.

(٣) المَعَالِم اللَّدنية: علامات ودلالات العلم اللّدني الَّذِي هُوَ علم خاص يعلمه الله أولياءه بلا واسطة كما علم العبد الصالح الخضر.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ (١٩ مَرَّة) ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ (٦ مَرَّات) ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣ مَرَّات) [الأنفال: ٦٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣ مَرَّات) [الأنفال: ٦٤].

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (٧ مَرَّات) [التوبة: ١٢٨-١٢٩].

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

نَحْـنُ بِـالله عِزُّنَـا ... وَالْحَبِيـبِ الْمُقَـرَّبِ
بِهِـمَا عِـزُّ نَـصْرِنَا ... لا بِجَـاهٍ وَمَنْـصِبِ
كُـلُّ مَـنْ رَامَ ذُلَّنَـا ... مِنْ قَرِيـبٍ وَأَجْنَبِـيِّ
سَـيْفُنَا فِيـهِ قَوْلُنَـا ... حَسْبُنَا اللهُ وَالنَّبِيِّ(١)

«تُكَرَّر ثَلاثاً».

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

---

(١) حَسْبُنَا اللهُ وَالنَّبِيِّ: أَيْ أَنَّ اللهَ هُوَ حَسْبُنَا وَهُوَ حَسْبُ نَبِيِّهِ ﷺ. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: هو حسبك وحسب المؤمنين.

# وِرْدُ اللَّطِيفِ
## يُقْرَأُ مَسَاءً بَعْدَ وِرْدِ الدُّرَّةِ الشَّرِيفَةِ

وَهُوَ تِكْرَارُ «يَا لَطِيفُ» (١٢٩) مَرَّةً مَعَ المَدِّ المُتَوَسِّطِ.

أَمّا وِرْدُ اللَّطِيفِ الاخْتِيَارِيُّ فَيُقْرَأ ضُحى كُلّ يَومٍ ١٦٦٦٦ مَرَّةٍ كَمَا يَلِي:

يُبْدَأ بِقَوْلِ يَا لَطِيف ٦٦ مَرَّة بِالْمَدِّ المُتَأَنِّي ثُمَّ ٦٠٠ مَرَّة بِأَسْرَع قَليلاً ثُمَّ ١٦٠٠٠ مَرَّة بِشِدَّةٍ وَسُرْعَةٍ ثُمَّ يُخْتمْ بِـ ١٠ مَرّاتٍ بِالْمَدِّ المُتَأَنِّي ويُخْتم كَمَا تُخْتَمُ الأَوْرادُ.

* * *

# قَصِيدة «تُحْفَة الإِخْلاصِ»

## قَصِيدةٌ فِي مَدْحِ نَبِيِّنا ﷺ وفِي لَوْمِ وَمُحَاسَبَةِ النَّفْسِ

**(تُقرأ مساءً)**

يَـا رَبِّ صَـلِّ عَـلَى المَوْصُـوفِ بِـالْكَرَمِ
مُحَمَّـــــدٍ وَعَـــــلى الآلِ أُولِي الهِمَـــــمِ
يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي فِيقِي وَانْـسَجِمِي
وَاسْتَيْقِظِي وَاتْرُكِي الْعِصْيَانَ لَا تَسُمِي[1]
كَأَنَّــكِ تَبْتَغِــي الْخُلْــدَ وَلَــسْتِ تَــرَيْ
كِـسْرَى وَأَضْرَابَـهُ[2] فِي حَيِّــزِ الْعَــدَمِ[3]

---

(١) لَا تَسُمِي: المعنى هنا: لا ترتعي فِي الحرام.

(٢) أَضْرَابَه: أشباهه.

(٣) حَيِّزِ الْعَدَم: عالم الموتى.

إِلَى مَتَــى أَنْــتِ فِي اللَّــذَّاتِ غَارِقَــةٌ
وَالنُّـذُرُ لِلْمَـوْتِ وَافَـتْ لا كَـمَا تَرُمِـي[١]
تَنَبَّهِـي قَبْـلَ أَنْ يَـدْنُو الْحِـمَامُ[٢] فَلَـمْ
يَبْـقَ سِـوَاهُ فَـلاشَي الـذَّنْبَ بِالنَّـدَمِ
وَكُونِي عَنْ كُلِّ مَـا سَـوَّفْتِ مُعْرِضَـةً[٣]
وَاسْـــتَغْفِرِي اللهَ إِنَّ اللهَ ذُو كَـــرَمِ
وَلا تَعُـودِي فَـإِنْ عُـدْتِ فَـوَا أَسَـفَاً
فَـازَ الْمُطِيـعُ وَقَلْبِـي بِالْبُعَـادِ رُمِـي
يَا نَفْسُ قَدْ طَالَ مَا أَوْسَقْتِ مِـنْ سُـفُنٍ
صَـنِيعَ شَرٍّ فَـلا يُحْـصَى لِـذِي قَلَـمِ[٤]

---

(١) نذر اقتراب الموت مِنْ شيب وهرم وغيره ظهرت لا كما تشتهي وتبتغي.
(٢) الحِمام: الموت.
(٣) يَا نفس اتركي التسويف وتأجيل التوبة وأعمال البر.
(٤) أوسقت: حمّلت. ومعنى البيت: يَا نفس قد طال ما حمّلت كأحمالَ السُفنِ مِنْ أفعال الشر التي لا يحصيها بشر.

هَـلْ تَبْتَغِـي بِـصَنِيعِ الـسُّوءِ مَكْرَمَـةً
مَـــاذَا وَإِلا تَرُومِـــي زَلَّـــةَ الْقَـــدَمِ
جِـسْمِي مَلَكْتِيـهِ حَتَّـى صَـارَ مُنْهَمِكَـاً
فِي الْمُوبِقَـــاتِ وَفِي نَـــوْعٍ مِـــنَ اللُّـــؤُمِ
نُوحِي[1] فَقَدْ فَاتَكِ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقَـدْ
فَـــازَ الْمُجِـــدُّونَ بِالطَّاعَـــاتِ فِي الْقِـــسَمِ
ضَيَّعْتِ أَوْقَاتِـكِ فِي اللَّهْـوِ وَاشْـتَهَرَتْ
أَفْعَالُـــكِ الـــسُّوءُ فِي الأَقْطَـــارِ كَـــالْعَلَمِ
مَـــاذَا تَقُـــولِي إِذَا وَافَى الْمِيعَـــادُ وَقَـــدْ
صَـارَ الـسُّؤَالُ وَمَـا تُبْـدِي مِـنَ الْكَلِـمِ
وَاضَـيْعَتِي مِـنْ عِتَـابِ اللهِ وَاخَجَـلِي
وَاوَقْفَتِـي عِنْـدَ ذَاكَ الْمَـشْهَدِ الْعَمَـمِ[2]

---

(١) بمعنى التحسر والأسف والأسى على فقدان الخير.

(٢) المشْهَد العَمَم: مَشْهَدُ يَوْمِ القِيامَة الَّذِي يَعُمُّ الخَلائِق.

مَـاذَا أَقـوُلُ وَمَـا قَـدَّمْتُ مِـنْ عَمَـلٍ
سِوَى اقْـتِرَافِي عَظِـيمَ الـذَّنْبِ وَاللَّمَـمِ[١]
وَاخَيْبَتِـي أَنْ أَرَى يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ مَـنْ
يُعْطِـي الـسُّرُورَ وَدَمْعِـي غَـارِقٌ بِـدَمِي
جَاوَزْتِ يَا نَفْـسُ لِلْخَمْـسِينَ لَمْ تَفِقِـي!
هَـذَا لَعَمْـرِيَ تَنْقِـيصٌ بِكُـلِّ فَـمِ
يَا نَفْـسُ لا تَبْتَغِـي اللَّـذَاتِ وَارْتَـدِعِي
وَارْضَيْ بِـمَا قَـدَّرَ الـرَّحْمَنُ وَاسْـتَقِمِي
يَا قَلْبُ أَنْصِفْ وَسَاعِدْنِي فَلَـسْتُ أَرَى
فِيـكَ النُّهُـوضَ فَبَـادِرْ وَارْعَـوِي[٢] وَلُمِ
وَقُـمْ عَـلَى سَـاقِ جِـدٍّ فِي مَحَبَّـةِ مَـنْ
لَـوْلاهُ مَـا أُنْـزِلَ التَّنْزِيـلُ بِـالْحِكَمِ[٣]

---

(١) اللَّمَم: صَغَائِرُ الذُّنوب.

(٢) بَادِرْ وَارْعَوِي وَلُمِ: أسرع وارتدع ولُم نفسك على التقصير.

(٣) قم واجتهد فِي محبة سيدنا محمد ﷺ الَّذِي لولا بعثته رحمة للعالمين ما أنزل =

كَــلّا، وَلَا سَــطَعَ الإِيجَــادُ مِــنْ أَحَــدٍ
كَــلّا، وَلا أُرْسِــلَتْ رُسْــلٌ إِلَى أُمَــمِ
قَــالُوا تَمَــدَّحْ، فَمَــدْحِي فِي جَلَالَتِــهِ
عَــيْنُ الْقُــصُورِ بِخَــيْرِ الْعُــرْبِ وَالْعَجَــمِ
مَاذَا اِمْتِدَاحِي بِمَــنْ لَــولاهُ مَــا خُلِقَــتْ
عَــوَالِمٌ بَــلْ وَلا قُــوْرٌ[1] مَــعَ الأَكَــمِ[2]
وَلا سَــــمَاءٌ وَلا أَرْضٌ وَلا مَلَــــكٌ
وَلا رَسُــولٌ وَكَــانَ الْكُــلُّ فِي عَــدَمِ[3]

---

= القرآن بالآيات المحكمة، فنزول القرآن مقرون بنبوّته وبعثته.

(١) القُوْر: جمع قارَة، وهي الأرض ذات الحجارة السوداء.

(٢) الأَكَم: الجبال الصغيرة.

(٣) لَولاهُ مَا خُلِقَتْ عَوَالِمٌ... وَكَانَ الْكُلُّ فِي عَدَمٍ: عَنْ ابْنِ عَباسٍ: «أَوْحى اللهُ إلى عيسى عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا عيسى، آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأْمُر مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤمِنوا بِهِ، فَلَوْلا مُحَمَّدٍ مَا خَلَقْتُ آدَمَ، وَلَوْلاهُ مَا خَلَقْتُ الجَنَّةَ وَالنَّار..» قالَ الحاكمُ: حَديثٌ صَحيحُ الإِسْنادِ. وَعَنْ ابْنِ عَبّاسٍ مَرفُوعاً: «أَتانِي =

مِــنَ الْجَــمَالِ الْإِلَهِــي كَــانَ مَظْهَــرُهُ
وَمِنْــهُ بَــدْرُ الْوُجُــودِ الْمُطْلَــقِ الْفَخِــمِ
فَالْعَرْشُ وَالْفَرْشُ[1] وَالأَفْلاكُ أَجْمَعُهَا
مِــنْ نُــورِ طَلْعَتِــهِ هَلَّــتْ بِــذِي الْعِظَــمِ
وَالأَنْبِيَــا وَجَمِيــعُ الرُّسْــلِ قَاطِبَــةً
كُــلٌّ لَدَيْــهِ مَــعَ الأَمْــلاكِ كَالْخَــدَمِ
وَالْكُتْبُ أَضْحَتْ بِهَذَا الشَّأْنِ نَاطِقَةً[2]
فَــدَعْ مَقَالَــةَ غُمْــرٍ[3] ظَــالِمٍ أَثِــمِ

---

= جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: لَولاكَ مَا خَلَقْتُ الجَنَّةَ، ولَولاكَ ما خَلَقْتُ النَّار» (رواهُ الدَيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَذَكَرَهُ السُبكيُ فِي شِفاءِ السُقام وصَحَّحَهُ).

(١) الفرش: الفضاء الواسع أَوْ تأتي بمعنى الأرض.

(٢) الكتب الكثيرة نطقت بالأحاديث والدلائل عَلَى عظيم شأنه ورفيع مقامه ﷺ.

(٣) لا تهتم لكلام ظالم بليد الفهم لا يعرف قدر نبيه ﷺ إذ ينهاك عَنْ المبالغة فِي مدحه.

فَهُــوَ الــسَّفِيرُ لَنَــا فِي دَفْــعِ نَازِلَــةٍ
وَهُــوَ الْعِيَــاذُ لَنَــا فِي كُــلِّ مُــزْدَحَمِ
وَهُــوَ الْغِيَــاثُ الَّــذِي تُهْــدَى نَوَائِلُــهُ
لِلْقَاصِــدِينَ كَــذاكَ الْبَــابُ لِلْحِكَــمِ
فَامْدَحْ كَمَا شِئْتَ فَهُــوَ الْفَــذُّ مَرْتَبَــةً[1]
وَلَــــيْسَ فَوْقَــــهُ إِلّا اللهُ، فَــــافْتَهِمِ
يَا قَلْبُ فَــاجْنَحْ لَــهُ كَــيْ تَهْتَــدِي وَتَفُــزْ
يَا صَبُّ[2] أَخْلِصْ وَلُذ بِالْمُصْطَفَى وَهِــمِ[3]
وَاخْلَــعْ عِــذَارَكَ[4] وَافْنَــى فِي مَحَبَّتِــهِ
وَأَرْسِــلْ دُمُوعَــكَ مِمَّــا فَــاتَ فِي الْقِــدَمِ

---

(١) الْفَذُّ مَرْتَبَةً: صاحبُ المَرْتَبَةِ الفَذَّةِ الفَريدة.

(٢) الصَبُّ: العاشِق.

(٣) هِمْ: المقصود، هِمْ بمحبته.

(٤) اخْلَعْ عِذَارَك: خلع العذار كناية عَنْ ترك الحياء، والمراد هنا أَنْ لا تستح مِنْ محبتك للنبي ﷺ أمام الجاهلين الَّذِينَ لا يعرفون قدره، ولا تخجل مِنْها فهي شرف لك.

وَخَـالِفِ الـنَّفْسَ وَالْـزَمْ بَـابَ رَأْفَتِـهِ
عَـسَاهُ يُـسْدِيكَ[١] مَـا تَرْجُـو مِـنَ الـنِّعَمِ
وَقُلْ بِـذُلِّكَ[٢]: يَـا خَـيْرَ الْخَلائِـقِ، يَـا
مَــنْ خَــصَّهُ اللهُ بِــالتَّعْطِيفِ وَالْكَــرَمِ
عُجْتُ[٣] الْحِمَى أَحْتَمِي مِنْ سُوءِ مَعْصِيَةٍ
جَنَتْهَـا نَفْـسِيَ جَـوْفَ الأَلْيُـلِ الـدُّهُمِ[٤]
وَيَا لَهَـا مِـنْ ذُنُـوبٍ سَـوَّدَتْ صُـحُفِي
وَأَوْرَدَتْنِــي حِيَــاضَ الْفَــوْتِ وَالــنِّقَمِ
إِنْ لَمْ تَكُــنْ لِي فَمَــنْ لِلْعَبْــدِ يُنْقِــذُهُ
مِـنْ حَـرِّ نَـارٍ تُـذِيبُ الْجِـسْمَ بِالـضَّرَمِ[٥]

---

(١) يُسْدِيك: يُعطيك.

(٢) وَقُلْ بِذُلِّك: أي: قل وأَنْتَ فِي حالة من الذِّلة والمسكنة.

(٣) عُجْتُ الْحِمَى: أَقَمْتُ بِهِ. وَالحِمَى هُنا هُوَ حَضْرَةُ الله المَحْمِيَّةُ المُصَانَةُ.

(٤) الأَلْيُلِ الدُّهُم: الليالي الكالحة.

(٥) معنى البيت: إنْ لم تستغفر الله لي يَا رسول الله وتشفع لي عنده بأن ينقذني=

ضَيَّعْتُ أَيَّامِي بِالتَّسْوِيفِ[١] فَانْصَرَمَتْ
مِنِّــي المَحَاسِــنُ حَتَّــى صِرْتُ فِي هَــرَمِ
وَلَــيْسَ لِي عَمَــلٌ أَرْجُــو بِــهِ مِنَحَــاً
سِــــوَى مَحَبَّــــتِكُمْ مَمْزُوجَــــةً بِــــدَمِي
يَا سَيِّدِي يَــا رَسُــولَ الله خُــذْ بِيَــدِي[٢]
يَا مَلْجَئِي وَاحْبُنِي[٣] مِنْ فَيْـضِكَ الْعَمِـمِ

---

= من النار فلن يفعل ذَلِكَ غيرك، إذ لا أحد لَهُ عند الله من الجاه والمكانة ما لك.

(١) التَّسْوِيف: التأخير والمماطلة، حيث يكثر العبد مِنْ قوله: سوف وسوف.

(٢) النداء هنا للطلب، كما ينادي العطشان مخلوقا يغيثه بالماء. وقد ثبتت استغاثةُ الخلقِ يومَ القيامةِ بالنبي ﷺ في أمر لا يقدر عليه مخلوق. وذلك في حديث البخاري وغيره: قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد فيشفع ليقضى بين الخلق..». والذاكرُ هنا يتأمل موقف القيامة ومكانة صاحب المقام المحمود الذي يشفع لأمته. وللمزيد حول هذا عد إلى باب التوسل من كتاب «الدلالة النورانية».

(٣) احبني: امنحني.

وَمِـــنْ عَوَائِـــدِ آبَـــائِي بِآلِـــكَ لا
تَحْرِمْنِي[١] عِنْدَ احْتِيَاجِي أَنْتَ مُعْتَـصَمِي
هَبْ أَنَّنِي غَـيْرُ فَـرْعٍ عَبْـدُكُمْ وَكَفَـى[٢]
وَالرِّفْقُ بِـالرِّقِّ مِـنْ مُـسْتَظْرَفِ الـشِّيَمِ[٣]
أَوْصَـيْتُمُوا بِالـضَّعِيفَيْنِ فَهَـا أَنَـا مِـنْ
عَبِيـدِكُمْ فَـارْحَمُوا ضَـعْفِي وَمُقْتَحَمِـي
وَعَـامِلُونِي بِـمَا تَـدْرُوهُ مِـنْ صِـلَةٍ
كَـمَا أَمَـرْتُمْ بِإِيـصَالٍ لِـذِي الـرَّحِمِ

---

(١) وَمِنْ عَوَائِدِ آبَائِي بِآلِكَ لا تَحْرِمْنِي: أي بحق آل بيتك لا تحرمني من الصِّلات والعطايا التي تكرّمتَ بمثلها على آبائي وأجدادي.

(٢) أَيْ أَنني لَو لَمْ أَكن مِنْ ذَوي رَحِمِكُم وَنَسْلِكم فإِنِّي مِنْ رَقِيقِكُم وَخَدَمِكُم.. وَلا أَخرُجُ عَنْ هذينِ الحَالَين..

(٣) أي أن الرفق بالرق من الأخلاق المحمودة والفعال المحبوبة، وهذه هي أخلاقكم يا سيدي يا رسول الله.

فِي الْحَـالَتَيْنِ جَـدِيرٌ بِالـصِّلاتِ فَـمَا
أَنْفَـكُّ عَـنْ جُـودِكُمْ إِلا بِمُنْـتَظِمِ[١]
وَلَسْتُ أَبْغِي مِنَ الْجَدِّ[٢] الشَّفُوقِ سِـوَى
التَّوْفِيـقِ يَطْلُبُـهُ مِـنْ بَـارِئِ النَّـسَمِ
لِعَبْـدِهِ الْعَـاجِزِ الْمِـسْكِينِ حَيْـثُ لَكُـمْ
جَـاهٌ رَفِيـعٌ بِـهِ نَنْجُـو مِـنْ الـنِّقَمِ
وَهَـذِهَ تُحْفَـةُ الْإِخـلاصِ قَـدْ نُـسِجَتْ
أَشْكُو بِهَا مَا عَـرَى قَلْبِـي مِـنَ الـسِّقَمِ[٣]

---

(١) فِي الحالَتَينِ جَديرٌ بِعَطائِكُمْ فَلا يَتْرُكني كُرَمُكُم إِلا بما يَنْتَظِم بِهِ أَمْري وَيَصْلُح بِهِ حَالي.

(٢) الْجَدّ: أي النبيّ ﷺ فهو جَدّ ناظم القصيدة الشيخ عبدالرحمن الشريف. وبَارِئُ النَّسَم: الله تعالى خَالِقُ النُّفوس. ومعنى البيت، أنني فيما أطلبه من النبيّ ﷺ إنما أتوسل به وبدعائه لكي أنال توفيق ورضا وعطاء الله. والعطاء والخير كله من الله تعالى ولا أحد ينفع أو يضر بذاته استقلالا إلا هو، وإذا نُسب النفع والضر لغيره فإنما ذلك من المجاز.

(٣) السِّقَم: الأَمْراض وَالآفاتْ.

حُــسْنُ اعْتِقَــادِي بِــأَنَّ الْجَــدَّ يَقْبَلُهَــا
لا شَــكَّ، بَــلْ وَيَجِــدْ كَــوْنِي مِــنَ الْخَــدَمِ
وَلا يَــدَعْنِي فَقِــيرَ الْحَــالِ مِــنْ جِهَتَــيْ
دِينِــي وَدُنْيَــايَ وَهُــوَ الْــوَافِيُ الــذِّمَمِ
أَيَتْرُكُ الْأَصْــلُ فَرْعَــاً قَــدْ نَحَــاهُ هَــوَىً
مِــنْ غَــيْرِ مَــدٍّ لأَمْــرٍ غَــيْرِ مُلْتَــئِمِ[1]

---

(١) أي لا يترك الأصل (وهو هنا النبي ﷺ) فرعا (وهو هنا من كان من نسله أو من خدمه) قد أزاغه هوى وأماله لحال غير صالح، بدون أن يمده بما يهديه ويصلح حاله ويعيده إلى الرشاد. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] والمعنى في الآية شامل؛ في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته، ذلك لأن الأنبياء أحياءٌ حياةً خاصة بهم، كما في الحديث الصحيح الذي رواه أبو يعلى عن أنس بن مالك: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون». وكما صحّ من اجتماع النبي ﷺ بالأنبياء ليلة الإسراء، وانتفاع الأمة بنبي الله موسى عليه السلام في تخفيف الصلاة وهو في دار البرزخ. وقس على ذلك.

حَاشَـا وَكَـلا بِـأَنْ يُقْـلَى[١] لِغَفْلَتِـهِ
وَالله وَالله هَـــذَا أَعْظَـــمُ الْقَـــسَمِ
يَـا رَبِّ بِالـسَّيِّدِ الهَـادِي الْبَـشِيرِ كَـذَا
بِآلِـهِ الْغُـرِّ[٢] مَـنْ هُـمْ سَـادَةُ الْحَـرَمِ
هَبْ لِي مَرَامِـي وَنَفِّـذْ كُـلَّ مَـا طَلَبَـتْ
نَفْسِي مِنَ الخَيْرِ وَانْطِـقْ بِالـصَّوَابِ فَمِـي
وَاحْفَظْنِي مِنْ كَيْدِ كُـلِّ الْحَاسِـدِينَ وَلا
تَجْعَـلْ رَجَـايَ إِلَهِـي مُلْقَـى فِي الْعَـدَمِ
وَوَسِّـــع الـــرِّزْقَ وَالأَبْنَـــاءَ نَجِّهِـــمُ
مِـنْ كُـلِّ سُـوءٍ وَأَعْلِـنْ سَـيِّدِي عَلَمِـي
وَاغْفِـــرْ إِلَهِـــي لِتَالِيهَـــا وَنَاظِمِهَـــا
نَجْلِ الْحُسَيْنِ[٣] الشَّرِيفِ الْعَـاجِزِ الـسَّقِمِ

---

(١) يُقْلَى لِغَفْلَتِهِ: يُتْرَك لغفلته ويُكرَه بسببها .

(٢) الْغُرّ: الأشراف. ومفردها أغرّ.

(٣) الحسين هنا هُوَ سيدنا الشيخ حسين الشريف الَّذِي كان شيخ زاوية الأشراف =

وَاسْـــتُرْ عُيُـــوبِي وَأَنْعِـــمْ لِي بِخَاتِمَـــةٍ
حَـسْنَاءَ تَمْحُـو الَّـذِي قَـدْ كَـانَ فِي الْقِـدَمِ
وَاجْعَـلْ صَـلاتَكَ بِـالتَّكْرِيمِ دَائِمَـةً
عَـلَى الَّـذِي سَـادَ قَطْعَـاً سَـائِرَ الْأُمَـمِ
وَالآلِ وَالـصَّحْبِ وَالْأَتْبَـاعِ قَاطِبَـةً
مَـا غَـرَّدَ الطَّـيْرُ فِي أَرْجَـاءِ ذِي سَـلَمِ[1]
وَمَـا شَـدَا الْعَبْـدُ لِلـرَّحْمَنِ مُتَّعِظَـاً
(يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي فِيقِي وَانْـسَجِمِي)

❊ ❊ ❊

= والمتوفى ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م. ونجله: ابنه؛ سَيِّدُنا عَبْد الرَّحْمٰنِ الشَّرِيف مُؤَسِّسُ الطَّرِيْقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ الجَّامِعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما.

(١) أي: كلّما غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي أَرْجَاءِ ذِي سَلَمِ. وذو سَلَمِ: موضعٌ بينَ مَكة والمدينة.

# وِرْدُ القُرْآنِ اللَّيْلِيُّ
## يُقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ بَعْدَ أَوْرادِ المَسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ

مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (ثلاثاً).

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾.

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

اللهُمَّ ارْزُقْنَا عَفْوَكَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا رِضَاكَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَحَبَّةَ حَبِيبِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

❊ ❊ ❊

# (٣٢) سُورَةُ السَّجْدَة

## (مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ثَلاثُون)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ الْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَٰلَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ * ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ

سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۞ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ
جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ
بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۞ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟
رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا
إِنَّا مُوقِنُونَ ۞ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ
مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ فَذُوقُوا۟ بِمَا
نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ ۖ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟
سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۞ تَتَجَافَىٰ
جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ۞ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ۚ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ۞ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ۞ أَمَّا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ

أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۞ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۞ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَـٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ ۞ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۞ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَـٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ۞ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۞ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَـٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۞ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾.

وَعِنْدَ الْمُرُورِ بِآيَةِ السَّجْدَةِ، نَسْجُد وَنَتْلُو دُعَاءَ السُّجُودِ:

«سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ

بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ. اللَّهُمَّ اكْتُبْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْراً وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاود عَلَيْهِ السَّلام. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّم».

❊ ❊ ❊

# (٣٦) سُورَةُ يس

## (مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ثَلاثٌ وَثَمَانُون)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ * وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ * إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ

وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ * وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ
ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ * إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا
فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ * قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ
مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ * قَالُواْ رَبُّنَا
يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ * وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ * قَالُوٓاْ
إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ
أَلِيمٞ * قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۡۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ
* وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ
ٱلۡمُرۡسَلِينَ * ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ *
وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ * ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ
ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا
وَلَا يُنقِذُونِ * إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ * إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ
فَٱسۡمَعُونِ * قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ * بِمَا
غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ * وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ
مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ * إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا

هُمْ خَٰمِدُونَ * يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ * أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا
يَرْجِعُونَ * وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ * وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ
ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا
فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ *
لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ * سُبْحَٰنَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ * وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم
مُّظْلِمُونَ * وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْعَلِيمِ * وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ * لَا
ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ * وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ *
وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ * وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا
هُمْ يُنقَذُونَ * إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا
بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ

ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ * مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ * فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ * وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ * قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ * إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ * فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ * إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ * هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ * لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ * سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ * وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ * أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ * وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ * وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ * هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ

* ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ * ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ
وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ * وَلَوۡ
نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ *
وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ
مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ * وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا
يَعۡقِلُونَ * وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ
مُّبِينٞ * لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ * أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ
أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ * وَذَلَّلۡنَٰهَا
لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ * وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا
يَشۡكُرُونَ * وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ * لَا
يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ * فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا
نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ * أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن
نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ
مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ * قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ
وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ * ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ

نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ۞ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ۞ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۞ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

❊ ❊ ❊

# (٥٦) سُورَةُ الوَاقِعَة

## (مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَتِسْعُون)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا * وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً * فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ * وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ * فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ * عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ * مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ * وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ *

كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ * جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا * وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ * فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ * إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً * فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ * ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ * وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ * فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ * وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ * لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ * فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ * فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ * هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ * نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ * ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ

فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ * أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ * لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ * ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ * أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ * ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ * نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ * فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ * وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ * فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ * فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ * وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ * إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾.

وَعِنْدَ خِتامِ سُورَةِ الوَاقِعَةِ، نَقُولُ: «سُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ لله وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْل وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ».

❊ ❊ ❊

# (٦٧) سُورَةُ المُلْك

## (مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ثَلاثُون)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ * ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ * ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ * ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ * وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ * وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ * إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا

نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا۟
لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ * فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا
لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ * إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
كَبِيرٌ * وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ
مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ * هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا
فَٱمْشُوا۟ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ * ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ
أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ * وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ * أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍۭ بَصِيرٌ * أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ
يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ * أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ
إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ * أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ
أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ * قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ
ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ * قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِي
ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * قُلْ

إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۞ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ۞ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۞ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾.

تُكَرَّرُ الآيَةُ (٢٩) وَهِيَ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ (٧ مَرَّاتٍ).

❊ ❊ ❊

# (١٠٩) سُورَةُ الكَافِرُون

## (مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتٌّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ السَّتَّارُ. وَبَلَّغَ رَسُولُهُ الكَرِيمُ المُخْتَارُ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ المُصْطَفَيْنِ الأَخْيَارِ.

وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ الذَّاكِرِينَ الأَبْرَار.

اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِيهِ وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ العَزِيزَ الغَفَّارَ.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنَا وَارْحَمْنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلِمَشَايِخِ مَشَايِخِنَا وَلإِخْوَانِنَا فِي الله تَعَالى أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا وَلِكَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي المَلإِ

الأَعْلى إِلى يَوْمِ الدِّينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الـمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِينِ. وَرَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى عَنْ سَادَاتِنَا ذَوِي القَدْرِ الجَلِيِّ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله أَجْمَعِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلى يَوْمِ الدِّينِ احْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا اللهُ.

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ، يَا اللهُ.

يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ آمِينَ.

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ (٣ مَرَّات).

لا إِلَهَ إِلَّا الله (٣ مَرَّات).

ثُمَّ تُخْتَمُ الأَوْراد.

# حِزْبُ السَّيْفِ

## يُقْرَأُ صَباحاً بَعْدَ أَوْرادِ الفَجْرِ يَوْمَي الإِثْنَيْنِ وَالجُمُعَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ الله الَّذِي اسْتَوى فَوْقَ مَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِهِ. بِسْمِ الله العَادِلِ فِي حُكْمِهِ الشَّدِيدِ فِي أَخْذِهِ وبَطشِهِ. بِسْمِ الله الْحَيِّ الْقَيُّومِ. بِسْمِ الله الَّذِي لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ. بِسْمِ الله الَّذِي كَوَّنَ الوُجُودَ بِحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ. بِسْمِ الله الَّذِي يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلاَّ بِإِذْنِهِ. بِسْمِ الله الَّذِي خَضعَتِ الْمُلوكُ لِسَطوَتِهِ. بِسْمِ الله الَّذِي صَارَ كُلُّ مُتَمَرِّدٍ مَمْلوكاً لِصَدْمَةِ دَعْوتِهِ. بِسْمِ الله الَّذِي عَنَتْ[1] لَهُ الْوجُوهُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الأَصْواتُ.

---

(١) عَنَتْ: ذلت وخضعت.

بِسْمِ الله الَّذِي مَلأتْ عَظَمَتُهُ الأرَضِيْنَ والسَّمواتِ. بِسْمِ الله الَّذِي إذا وَقَعَ عَلَى شَيءٍ ذَلَّلَـهُ. بِسْمِ الله الَّذِي تَفَضَّلَ عَلَى جَمِيعِ الأَسْمَاءِ. بِسْمِ الله رَبّ الآخِرَةِ والْأُوْلى. بِسْمِ الله الَّذِي اسْمُهُ لا يُنْسى. بِسْمِ الله الَّذِي نُورُهُ لا يُطْفى. بِسْمِ الله الَّذِي عَرْشُهُ لا يَزُولُ. بِسْمِ الله الَّذِي كُرْسيُّهُ لا يَحُولُ[1]. بِسْمِ الله ذِي العِزَّةِ وَالجَبرُوتِ. بِسْمِ الله الحيِّ الدائِمِ الخَلَّاقِ البَاقِي الَّذِي لا يَمُوتُ. بِسْمِ الله رَبِّ الأَرْبابِ. بِسْمِ الله مُنْزِلِ الكِتَابِ. بِسْمِ الله، اللهُ أَكْبَرُ مِمَّا أَخافُ وأَحْذَرُ. وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَروا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالوا خيْراً وَكَفى اللهُ المؤمِنينَ الْقِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيَّاً عَزيزاً.

اللَّهُمَّ إنَّكَ أَنْتَ اللهُ المُلْجِمُ[2] المُخْتارُ. أَلْجَمْتَ الْبَحْرَ بِقُدْرَتِكَ[3]. وَأَحَاطَ عِلْمُكَ بِمَا فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ. أَسْرِعْ لِي بِسَرَيانٍ

---

(١) لا يَحُول: لا يتَحَوَّلُ مِنْ مَوْضِعٍ إلى مَوْضِع.

(٢) المُلْجِم: الممسك للأشياء والمسيطر عليها والمانع لها من الانفلات أو الخروج عن الحدّ الذي حَدَدْهُ لها.

(٣) أَلْجَمْتَ الْبَحْر: أمسكته عن الفيضان ومنعته من الطوفان.

مِنْ لُطْفِكَ مَعَ الْحِلْمِ يَعُمُّنِي وَأَوْلادِي وَأَهْلِي وَأَصْحَابِي وَأَحْبَابِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. يَا كَافِي، يَا رَؤُفُ، يَا حَنَّانُ، يَا سَلامُ، يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيْمِنُ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ. يَا مَنْ وَجِلَتِ القُلوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ، وَأَذْعَنَتِ الْخَلائِقُ لأَحَدِيَّتِهِ. يَا اللهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ اللهُ المُتَعالِي فِي أُلُوهِيَّتِكَ. وَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ المُقَدَّسَةُ أَوْصَافُ رُبُوبِيَّتِكَ. وإِنَّك أَنْتَ اللهُ الْمَوْجُودُ فِي كُلِّ شَيءٍ شُؤُنُ إِحْساناَتِكَ. وإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ المُخَصِّصُ بِخَصَائِصِ التَّحْقِيقِ أَهْلَ نَفَحاتِكَ. أَسْأَلُكَ بِأَلِفِ الإِحَاطَةِ[1] المُشِيرَةِ إِلى أَوَّلِيَّتِكَ، وَالمُعْلِنَةِ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الواحِدُ فِي أَبَدِيَّةِ سَرْمَدِيَّةِ[2] قَيُّومِيَّتِكَ.

---

(١) أَلف الإحاطَة: حرفُ الأَلِفِ فِي اسم الجلالة «الله»؛ وهُوَ الحرف الدال عَلَى أسماء الله ذات المعاني المرتبطة بالتوحيد والإحاطة والقهر، مثل الواحد والمحيط والواسع والقهار..

(٢) السَّرْمَدِيَّة: صفة لله تعالى، والسَّرْمَدِيُّ هُوَ مَنْ لا أولَ لَهُ ولا آخر.

وَباللاَّمَيْنِ[١] المُعْلِنَتَيْنِ لِظُهُورِ جَمَالِكَ وَجَلالِكَ، وَبِهَاءِ هُوِيَّةِ[٢] أُلوهِيَّةِ عَظَمَتِكَ وَكَمَالِكَ، أَنْ تَجْعَلَ لِي نُوراً مِنْ أَنْوارِ لاهُوتِكَ، وَمَهابَةً مِنْ سُلْطَانِ جَلالَ جَبَرُوتِكَ، مَمْزُوجَيْنِ بِفَيْضٍ مِنْ عَظَمَةِ بُرْهَانِ جَمَالِ قُدْسِكَ الأَعْلَى، مُتَوَّجَيْنِ بِإِكْلِيلِ عِنَايَةِ رِفْعَةِ سِرِّكَ الأَجْلَى، تَرُدُّ بِهِمَا عَنِّي كَيْدَ الأَعْدَاءِ، وَشَرَّ الأَسْوَاءِ. وَصَدْمَةَ الْبَلْوَاءِ، وَتُسَخِّرُ لِيَ بِهِما الْخَلْقَ عَلَى اخْتِلافِ أَلْوانِهِمْ يَا وَدُودُ (عِشْرُونَ مَرَّة).

اللَّهُمَّ أَلْقِ عَلَيَّ مِنْكَ مَحَبَّةً تَنْقَادُ وَتَخْضَعُ لِي بِهَا النُّفُوسُ، وَتنْبَهِرُ بِهَا الْعُقُولُ، وَتَنْشَرِحُ بِهَا الصُّدُورُ. وَأَلِّفْ لِي بِفَضْلِكَ مِفْتَاحَ أَهْلِ النَّجَاحِ، لِتَنْقَادَ إِلَيَّ الأَرْوَاحُ، وَتَتَصَاغَرَ لَدَيَّ الأَشْبَاحُ[٣].

---

(١) اللاَّمان: اللامان من اسم الجلالة «الله». الأولى لامُ الجمالِ الدالةِ عَلَى أسماء الله الجمالية. والثانية لام الجلال الدالة عَلَى أسماء الله الجلالية.

(٢) هاء الهُوِيَّة: هوَ حَرفُ الهَاءِ مِنْ اسمِ الجَلالَةِ «الله» وَهِي الدّالّةُ عَلَى أَسماءِ الله تَعَالى الوَاصِفَةِ للذَّاتِ العَلِيَّةِ مِثْل: الحَيّ والقَيّوم والحَقّ والنّور.

(٣) الأَشْبَاحُ: الأجساد. وشَبَحُ الإِنْسَانِ هو شُخْصُهُ الحِسِّيُّ الظَّاهِرُ للعَيَانِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَعْدَائِي مِنَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَبِقَهْرَمَوْتِ[١] سَرِيعِ غَيْرَتِكَ نَكِّلْهُمْ. وَبِشِدَّةِ سَطْوَةِ انْتِقَامِكَ زَلْزِلْهُمْ. وَبِغَلَبَةِ شَدِيدِ بَطْشِ قُدْرَتِكَ مَزِّقْهُمْ. وَمِنْ صَمِيمِ حَمِيمِ أَلِيمِ عِقَابِ غَضَبِكَ أَذِقْهُمْ.

عَزَمَ الأَعْداءُ عَلَى ذُلِّي فَكُبِتُوا، وَتَغَلَّبُوا عَلَيَّ فَغُلِبُوا، وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ مِنَ الدَّاخِلِينَ فِي وَعِيدِ قَوْلِكَ: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾. ﴿صُمٌۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. ﴿طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾.

وَاحْرُسْنِي اللَّهُمَّ فِي بَدَنِي وَدِينِي وَأَوْلادِي وَأَهْلِي وَأَحْبَابِي وَمَالِي وَأَصْحَابِي مِنْ شَرِّ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ، وَمِنْ شَرِّ نَزَغَاتِ[٢] الإِنْسِ وَأَذِيَّاتِ الْجَانِّ. وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ

---

(١) قَهْرَمَوْت: نسبة إلى القهر والموت معا.

(٢) النزغ: الإفساد والوسوسة والإغراء بالمعصية.

وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا. وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. يَا نِعْمَ الْمَوْلى وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ.

وَبِمَدَدِكَ[1] الْوَافِرِ وَفَيْضِكَ الْعَمِيمِ تَوِّجْنِي بِتَاجِ عَظَمَتِكَ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ دَعَوْتُكَ، فَبِمَا أَدْعُوكَ أَجِبْنِي. وَبِحَوْلِ قُوَّةِ سَطْوَةِ عِزِّكَ تَحَصَّنْتُ، فَفِي مَنِيعِ صَنِيعِ عِياذِ سُوُرِ إِحاطَةِ أَمْنِكَ أَدْخِلْنِي. وَبِأَزَلِيَّةِ سَرْمَدِيَّةِ[2] بَقَاءِ دَوَامِ مَعَزَّةِ سُلْطَانِ عَظَمَتِكَ اسْتَعَنْتُ، فَعَلَى كُلِّ مُعَانِدٍ مُكابِرٍ أَعِنِّي. وَعَلَيكَ تَوَكَّلْتُ، فَلِغَيْرِ سَخَاءِ عَطَاءِ مَدَدِ جُودِ كَرَمِكَ لا تَكِلْنِي. وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ،

---

(١) مَدَد: المَدَدُ هُوَ العَطاءُ الحِسِّيُّ أَوْ المَعْنَوِيّ.

(٢) الأَزَلِيَّة والسَرْمَدِيَّة: السَرْمَدِيُّ: مَنْ لا أَوَّلَ لَهُ وَلا آخِر. الأَزَلِيّ: مَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ. الأَبَدِيّ: مَنْ لَا آخِرَ لَهُ.

فَبِتَاجِ بَهَاءِ جَمالِ مَعَزّةِ وُدِّكَ تَوِّجْنِي. وَإِيَّاكَ عَبَدْتُ، فَلِسِواكَ لا تَسْتَعْبِدْنِي. وَبِمَجْدِ عُلاءِ رِفْعَةِ جَلالِكَ انْتَصَرْتُ، فَلا تُهْمِلْنِي. وَعَلَى كُلِّ فَاجِرٍ ظَالِمٍ غَاشِمٍ نَفِّذْ مَقالَتِي وَانْصُرْنِي. ذُلَّ الظَالِمُ وَكُبِتَ الْحَاسِدُ وَخَسِرَ الْمُعَانِدُ بِنُورِ وَجْهِ الله. ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾. ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾. ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾. ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾. طسم فَهُم خَامِدُون. طسم فَهُم لايعْقِلوُن. طسم فَهُم لا يَسْمَعُون. طسم فَهُم لا يُبْصِرُون. ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾.

رَبَّنَا (٥ مَرَّة) ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾.

اللَّهُمَّ افْتَحْ أَقْفَالَ قُلُوبِنَا بِمَفَاتِحِ عِنَايَتِكَ. وَطَهِّرْنَا بِفَيْضِ

نُورِ كَرَمِكَ. وَحُفَّنَا بِمَدَدِ رِعَايَتِكَ. وَاغْمِسْنَا فِي أَخْلاَقِ حِلْمِ رُبُوبِيَّتِكَ، لِنَرَى السَّلاَمَةَ فِي التَّسْلِيمِ لإِرَادَتِكَ. اللَّهُمَّ جَذْبَةً مِنْ جَذَبَاتِكَ تَكْشِفُ حِجَابَ الْوَهْمِ عَنْ عَيْنِ الْيَقِينِ، وَنَفْحَةً مِنْ نَفَحاتِكَ نَلْتَمِسُ بِهَا مَرَاتِبَ أَهْلِ الرُّسُوخِ والتَّمْكِينِ[١]. وَافْتَحْ لَنا بَابَ خَزْنَةِ أَسْرَارِكَ العَظَمُوتِيَّةِ، لِنُشَاهِدَ العَجَائِبَ الْمُلْكِيَّةَ وَالمَلَكُوتِيَّةَ. وَسَخِّرْ لَنَا الْعَوَالِمَ الرُّوحِيَّةَ وَالرُّوْحانِيَّةَ وَالنُّورانِيَّةَ وَالنَّاسُوتِيَّةَ[٢]. يَا رَحْمانُ، يَا رَحيمُ، يَا رَؤُفُ، يَا حَنَّانُ، يَا قَدِيمُ، يَا حَيُّ، يَا دَائِمُ، يَا وَاحِدُ، يَا أَحَدُ، يَا فَرْدُ، يَا صَمَدُ.

اللَّهُمَّ أَوْجِدْ لَنا عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَاناً، وَفِي سَيْرِ مَحَبَّتِكَ إِخْوَاناً. وَارْزُقْنا مَعْرِفَةً نَحُجُّ[٣] بِهَا الْمُرْتَابِينَ، وَمَوْعِظَةً تَسْرِي

---

(١) التَّمْكين: الرسوخ والاستقرار عَلَى الاستقامة، والثبات على الذكر والطاعة.

(٢) العالم الرُّوحي والرُّوحاني: هُوَ عالم الأرواح والرُّوحانيات التي وجدت بأمر الحق بلا واسطةِ مادةٍ ومُدَّةٍ. العالم النوراني: هُوَ عالم النور وتجلّي الله باسمه «الظاهر» عَلَى الموجودات. العالم الناسوتي: هُوَ عالم الشهادة أَيْ الدُّنْيَا.

(٣) نَحُجُّ: نَغْلِبُ بالحُجة القوّية.

فِي قُلُوبِ الْعَالَمِينَ، يَا هَادِي (٢٠ مَرَّة) يَا مُهْدِي يَا مَنْ بِنُورِهِ نَهْتَدِي، جُدْ لِي بِهَيْبَةٍ[١] يَسْتَنِيرُ بِها لُبِّي، فَيَقْوَى عَلَى كَشْفِ مَا هُوَ مَكْتُومٌ مِنْ خَفَاءِ الضَّمَائِرِ.

يَا مُبِينُ، يَا عَلِيمُ، يَا خَبِيرُ، يَا رَشِيدُ، يَا مُحِيطُ، يَا مَنْ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ. يَا قَوِيُّ. هَبْ لِي قُوَّةً أُرْزَقُ بِها الْتَّمْكِينَ، حَتَّى لاَ يَتَكَوَّنَ شَيْءٌ إِلاَّ وَعِنْدِي فِيهِ اطِّلاَعٌ وَكَشْفٌ.

يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، بِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ. يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي. لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. عَامِلْنِي بِغِنَاكَ وَأُنْسِكَ. يَا غَنِيُّ. يَا أَنِيسَ الْمُنْقَطِعِينَ. يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ. يَا مَنْ سَكَّنَ الأَرْضَ بِأَذْكَارِ الذَّاكِرِينَ. وَأَنَالَ الْمَطَالِبَ بِتَوَجُّهِ الْعابِدِينَ. وَدَفَعَ المَكَارِهَ بِسَيْرِ السَّائِرِينَ. وَوَهَبَ الْمَقَاصِدَ بِهِمَمِ العَارِفِينَ. صَفِّنِي صَفَاءً يَقِنِي شَرَّ ٱلأَكْدَارِ، وَيَحْفَظْنِي مِنْ لَوْثِ دَنَسِ ٱلأَغْيَارِ.

---

(١) الهَيْبَة: أَثَرُ مُشاهَدَةِ جَلالِ الله فِي القَلب.

وَوَسِّعْ رِزْقِي، وَمُدَّ فِي حَيَاتِي وَنَوِّرْ وُجُودِي بِنُورٍ مُسْتَمَدٍّ مِنْ عَالَمِ غَيْبِكَ تُـيَسِّرُ بِهِ حَوَائِجَ هَذِهِ الدَّارِ. وَرَوِّحْ[١] جَنَانِي[٢] بِمَعالِمِ أَسْرَارِكَ الْوَارِدَةِ مِنْ حَضْرِة الْقُدْسِ[٣] الْخاصَّةِ الصِّدِّيقِينَ. وَمَنْطِقْ لِسَانِي بِكُلِّ حِكْمَةٍ تَبْتَهِجُ بِهَا نُفُوسُ السَّامِعِينَ. وَكَحِّلْ بَصَرِي بِإِثْمِدِ[٤] عَطْفِ تَشْرِيفِ إِيقَانِ تَحْقِيقِ رُؤْيَةِ مَا سَطَّرَتْهُ يَدُ الْقُدْرَةِ فِي لَوْحِ ضَمَّ سِرَّ التَّكْوِينِ. وَشَرِّفْ سَمْعِي، وَطَمِّنْ قَلْبِي وَقَوِّ هِمَّتِي بِلَذِيذِ الْخِطابِ فِي كُلِّ مُهِمَّةٍ أَرَدْتُهَا، وَفِي كُلِّ حَاجَةٍ مِنْكَ طَلَبْتُها. فِي هَذِهِ الدَّارِ وَضَرَّتِها[٥] ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ﴾.

---

(١) روِّح: أَرِح وَنَشِّط وارْحَم.

(٢) جَنَانِي: قَلْبي.

(٣) حَضْرَة القُدسِ: مَكَانِ الدُّنُوّ وَالتَّدَلّي، قَالَ تَعَالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾.

(٤) الإثمد: أحد مركبات الاكتحال.

(٥) فِي هذِهِ الدَّارِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ ضَرَّتِها. فَالدُّنْيَا وَالآخِرَة كَالضَّرَّتَينِ؛ إِنْ أَرْضَيتَ إِحْداهُما أَسْخَطتَ الأُخْرى.

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً. وَثَبِّتْنَا عَلَى كَلِمَةِ الْهُدى، وَبَرْزِخْ بِالذِّكْرِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَعْدَاءِ، وَاجْعَلْنَا سَبَباً لِمَنِ اهْتَدَى، وَقِنَا شَرَّ الرَّدَى، فِي هَذِهِ الدَّارِ وَغَدَاً.

يَا أَوَّلاً مِنْ غَيْرِ بِدَايَةٍ إِذِ البِدَايَةُ بِالعَدَمِ تُسْبَقُ. يَا آخِراً بِلا نِهايَةٍ إِذِ النِّهايَةُ بِالتَّحْقيقِ تُلْحَقُ. يَا ظَاهِراً فِي كُلِّ شَيْءٍ، إِذْ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْوَاحِدُ الَّذِي تَقَدَّسْتَ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ[١]. يَا بَاطِناً مِنْ غَيْرِ غَيْبَةٍ إِذِ الْغَيْبَةُ مَحَلُّ التَّعْطِيلِ[٢]. وَأَنْتَ الْوَاحِدُ فِي ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ وَأَفْعَالِكَ، عَلَى جُودِ سَاحَةِ كَرَمِكَ مَحْضُ التَّعْوِيلِ.

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣ مرات) يَا رَبَّ العالَمِينَ (٣ مرات)

---

(١) تَقَدَّسْتَ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ: تَعَالَيْتَ وَتَنَزَّهْتَ عَنْ أَنْ يكون لك شَبيهٌ أَوْ مثيلٌ.

(٢) الْغَيْبَةُ مَحَلُّ التَّعْطِيلِ: أَيْ أن نِسْبَةَ الغَيْبَةِ لله تَعطيلٌ لِصِفاتِهِ، وهذا ما لا يليقُ بِهِ سُبحانَهُ.

أَسْأَلُكَ بِمَعاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ[١]، وَمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ، وَجَدِّكَ[٢] الْأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ التَّامّاتِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ، أَنْ تُصلِّيَ بِحَقيقةِ صَلَوَاتِكَ الأَصْلِيَّةِ عَلَى أَوَّلِ مُكَوَّنٍ كَوَّنْتَهُ مِنْ أَنْوَارِ الَّلاهُوتِ[٣]، وَآخِرِ خَلِيفَةٍ أُفِيضَ إِلى النَّوْعِ النَّاسُوتِ[٤]؛ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

---

(١) معاقدُ الْعِزِّ مِنْ العَرْشِ: الخِصالِ التي استَحَقَّ بِهَا العَرْشُ العِزَّ، أَوْ بمواضعِ انعقادِها مِنْهُ. والمعنى: أَسْأَلُكَ بِعِزِّ عَرْشِكَ.

(٢) الجَدُّ: يطلق فِي اللغة عَلَى معانٍ عدة، والمراد هنا: العظمة والجلال.

(٣) أَوَّلِ مُكَوَّنٍ كَوَّنْتَهُ مِنْ أَنْوَارِ الَّلاهُوت: أَوَّلُ مَخْلوقٍ كَوَّنَهُ اللهُ مِنْ الأَنْوارِ المَنْسوبَةِ إِلى أُلوهِيَّتِهِ نِسْبَةَ تَشْريفٍ وَتَخْصيصٍ، تَمييزا لَها عَنْ سائِرِ الأَنْوارِ. كما يقال مثلا: عيسى عليه السلام «روح الله» تمييزا له عن سائر الأرواح بخصوصية ما. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَن النَبِيِّ ﷺ: «كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيـينَ فِي الخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي البَعْثِ» رواه ابن عدي فِي الكامل وأبو نعيم فِي الدلائل وغيرهم. وقالَ ﷺ: «إني عند الله لخاتم النبيـين وإن آدم لمنجدلٌ فِي طينـته» رواه أحمد وابن حبان والحاكم وصححاه.

(٤) النَّوْعُ النّاسوت: جِنْسُ الإِنْسانِ.

وَعَرِّفْنا إِيَّاهُ مَعْرِفَةً رُؤْيَةً كَامِلَةً فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ يَا كَرِيمُ. اللَّهُمَّ وَلا تَجْعَلْ لَنَا لاَ حَرَكَةً وَلاَ سَكَنَةً لاَ ظاهِرِيَّةً وَلا بَاطِنِيَّةً إِلَّا بِنُورٍ مُسْتَمَدٍّ مِنْ أَمْرِهِ النَّاشِيءِ عَنْ أَمْرِكَ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَاتِ الْكَامِلِينَ. وَأَجِبْ دُعَانَا يَا مُجِيبُ يَا قَرِيبُ. رَبَّنَا وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ. وَأَيِّدْنَا بِتَأْيِيدِ قَوْلِكَ ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾. وَاخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ الَّتِي خَتَمْتَ بِهَا لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

* * *

# حِزْبُ الهَمْزَةِ

## يُقْرَأُ صَباحاً بَعْدَ وِرْدِ الدُّرَّةِ يَوْمَي الإِثْنَيْنِ وَالجُمُعَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

نَـــدْعُوكَ يَـــا اللهُ بِالآيـــاتِ وَالـــذِّ
كْـــرِ الحَكـــيمِ، بِمَظْهَـــرِ الأَسْـــماءِ
وَبِحَـضْرَةِ القُـدْسِ الَّتـي شُـغِفَتْ بِهـا
أَكْبَـــادُ رُسْـــلِ اللهِ وَالأَنْبَـــاءِ[1]

---

(١) الأَنْباء: الأنبياء

بِالسُّكْرِ[١] وَالغَيْبَاتِ[٢] مِنْ صَحْوٍ[٣] كَذَا
بِالشُّرْبِ وَالرِّيِّ العَلِيِّ ثَنَاءِ
بِالزَّاجِرَاتِ[٤] وَأَهْلِهَا وَمَقَامِهِمْ[٥]
وَبِسَيْرِهِمْ مِنْ عَالَمِ الأَشْيَاءِ
وَبِيَقَظَةِ الأَلْبَابِ مِنْ غَفْلَاتِهَا
بِالحُبِّ[٦] بِالشَّوْقِ المُقَرِّبِ نَاءِ[٧]

---

(١) السكر: هو هنا غيبة والتذاذ روحاني ناتج عَنْ حال قوي شريف لا عَنْ شيء من المحسوسات.

(٢) الغيبة: غيبة القلب عَنْ مشاهدة الخلق، بحضوره مع الحق.

(٣) الصحو: رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي.

(٤) الزاجر: هُوَ الواعظ الَّذِي يلقيه الحق فِي قلب المؤمن فيدعوه إلى الطاعة والإقبال.

(٥) المقام: هُوَ الوصف الَّذِي يثبت فِي السالك ويقيم، كالزهد والحب والرضا.. إلخ، فإن لم يثبُت سمّي حالاً.

(٦) الحب: هو هنا حُبُّ الله تَعَالى ورسوله ﷺ وَآلِ بَيْتِهِ وأوليائه.

(٧) نَاء: بَعيدٌ.

بِالظِّـلِّ وَالـسَّتْرِ الْمُـدَارِ وِصَـالِهِمْ[١]
بِالانْزِعـاجِ[٢] بِحَـالِ[٣] أَهْـلِ عَطَـاءِ
وَبِعِيـدِ أَهْـلِ اللهِ ثُـمَّ بِـذَوْقِهِمْ[٤]
بِوِصـالِهِمْ، بِالـدُّرَّةِ البَيْـضاءِ[٥]

---

(١) الوِصَال: الانقطاع عما سوى الحق.

(٢) الانزِعَاج: هو هنا تحرك القلب إلى الله تَعَالى بتأثير الوعظ، أَوْ هُوَ ميل القلب إلى الوجد والأنس بالله.

(٣) الحَال: مَعْنى يَرِدُ عَلَى القَلْبِ بغَيْرِ تَصَنُّعٍ أو تَكَلُّفٍ، مِنْ طَرَبٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ قَبْضٍ أَوْ بَسْطٍ أَوْ هَيْبَةٍ، وَيَزولُ بِظُهورِ صِفَاتِ النَّفْسِ، وُيسَمّى أيْضا: الوَارِد.

(٤) الذوق: هو ما تجده الأبدان والأرواح من التذاذ بالأحوال الروحانية. أو هو نور يقذفه الحق فِي قلوب أوليائه يفرّقون بِهِ بين الحق والباطل مِنْ غير أَنْ ينقلوا ذَلِكَ مِنْ كتاب أَوْ غيره.

(٥) الدُّرَّة البَيْضاء: هي العقل الأول، لِما أُثِرَ عن النبيِّ ﷺ: «أول ما خلق الله درةً بيضاء»، وما ورد فِي الحديث: «وأول ما خلق الله العقل».

وَبِوِحْـدَةِ الـذَّاتِ[١] العَـلِيِّ وَوَصْـفِها

وَبِوِحْـدَةِ الأَفْعَـالِ[٢] يَـا مَـوْلائِي

وَبِوِحْـدَةِ الأَسْـما[٣] الكَثِـيرَةِ خُـصَّنَا

بِـالجَمْعِ[٤] ثُـمَّ بِجَمْعِـهِ[٥] الأَسْـماءِ

---

(١) وِحْدَة الذات: أن ذاته تَعَالى واحدة غير مركبة مِنْ أجزاء ولا مكونة مِنْ مركبات.

(٢) وِحْدَة الأفعال: أن الله تَعَالى هُوَ خالق كل الأفعال، أَيْ مخرجها إلى حيز الوجـود. وما يُـنسب من الأفعال لغيـر الله إنمـا يكون بمعنى الكسب والاختيار.

(٣) وِحْدَة الأسماء: أَنَّـهُ تَعَالى وحده الـمستحق لهذه الأسماء وأن لا أحد غيره يستحق أَيَّ اسم مِنْ أسمائه مِنْ حيث الدلالة الحقيقة المطلقة.

(٤) الجمع: شهود الحق دون شهود الخلق، وهذا الشهود بعين البصيرة لا بعين البصر.

(٥) بجمعه: أَيْ بجمع الجمع، وهُوَ فناء الإحساس بكل ما سوى الله.

وِبِنُقْطَـةِ الأَكْـوَانِ[١] مَـنْ دَارَتْ بِهَـا
بِعَـوَالِمِ الآثـارِ[٢] بِـنْ لِي غِطـائِي[٣]
بِالفَرْقِ[٤] رَبِّ وَفَرْقِـهِ[٥] زِلْ غَيْنَنَـا[٦]
عَـنْ عَـيْنِ حَقِّـكَ يَـا بَـدِيعَ سَـمائِي
وَأَنِلْنَـا مَعْرِفَـةَ اليَقِـينِ[٧] وَعَيْنِـهِ
بِـالحَقِّ، وَامْـحُ الغَـيرَ مِـنْ أَحْـشَائِي
بِالطَّمْسِ[٨] سِرْ بِي عَـنِ العَـوَالِمِ كُلِّهَـا
بِالوَصْـلِ أَوْصِـلْ رَبَنَـا إِقْـصائِي

---

(١) نقطةُ الأكوان: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسولُ الله ﷺ.
(٢) الآثار: هي الأكوان بما فيها من الآيات الدالة عَلَى الله وصفاته.
(٣) بن لي غطائي: أزل عنّي حجابي.
(٤) الفرق: مشاهدة العبودية والرجوع إلى النفس.
(٥) فرق الفرق: مشاهدة الجمع فِي الفرق.
(٦) الغين: حجاب يقع عَلَى القلوب ويزول بالاستغفار.
(٧) اليقين: سكون القلب إلى الله بعلم لا يتغير ولا يتحول ولا يتقلب ولا يزول.
(٨) الطمس: هو المقام العالي المستور الذي لا يعرفه الناس. وهو حال أهل الله الذين لا يريدون الظهور ولكن يبتغون الوصل والوصول.

بِالرُّؤْيَـةِ[١] التـي بِكُـمْ مِـنْكُمْ لَكُـمْ
وَبِوَجْـدِ[٢] أَهْـلِ اللهِ دِمْ لِي هَنَـائِي
بِفَنَـائِهِمِ[٣] وَصَـفائِهِم أَفْـنِ الفُـؤَا
دَ عَنِ الـسِّوَى وَاجْعَلْنَـا أَهْـلَ صَـفَاءِ
بِتَـوارُدِ الإِمْـدادِ[٤] رَبِّ أَمِـدَّنَا
بَـالفَيضِ وَاجْعَلْنَـا مِـنَ الخُلَّـصاءِ
وَاجْعَلْنا مِـنْ أَهْـلِ الرُّسُـوخِ بِجَمْعِنَـا
وَأَدِمْ سُـلُوكَ عَبيـدِكَ الـضُّعَفاءِ

---

(١) الرؤية: إدراك المرئي، وهي عَلَى أنواع: بحاسة البصر، أَوْ بالتخيل، أَوْ بالقلب أَوْ بالعقل.

(٢) الوجد: ما يرد عَلَى قلب العبد من الله يُكسبه فرحا أَوْ حزنا. وقيل: الوجد خشوع الرُّوح عند مطالعة سر الحق.

(٣) الفناء: هُوَ الغيبة عن الأشياء وعدم شعور الشخص بنفسه ولا بشيء مِنْ لوازمها، أَوْ هُوَ سقوط أوصاف النفس المذمومة.

(٤) توارد الإمداد: تتابع وصول كل ما يحتاج إليه السالك حساً ومعنىً.

بَهُوِيَّـةِ الـسَّرَيانِ فِي كُـلِّ الـوَرَى[١]
بِـالمَحْقِ[٢] امْحَـقْ يَـا إِلَهِـي شَـقَائِي
رَبِّ مَـعَ الـذَّرَّاتِ أَشْـهِدْنَا اللِّقَـا
مِـنْ غَـيْرِ تَقْيِيـدٍ يُبِـينُ الـرَّاءِ[٣]
بِالهُوَ[٤] وَالتَّجْرِيـدِ[٥] جَرِّدْنَـا عَـنِ الـ
أَغْيَـارِ وَافْرِدْنَـا بِكُـلِّ عُـلاءِ

---

(١) الورى: البشر.

(٢) المحق: المحو التام.

(٣) من غير تقييد يُظهر حرف الراء في كلمة «الذرات»؛ وهذا رمز لطيف إلى التوجه الكامل لله حتى اثناء التعامل مع الخلق، حيث يكون جلال وجمال **الذات** العليّة هو الغاية المطلوبة والحقيقة المشهودة.. لا **الذرات** المخلوقة.

(٤) الهُوَ: اعتبار الذات الإلهية مِنْ حيث كونها غيباً لا يصح شهوده للغير، وهُوَ أبطن البواطن.

(٥) التَّجْريد: خلو قلب العبد وسرّه عما سوى الله، وذَلِكَ بأن يتجرد بظاهره عن الأعراض، وبباطنه من الأعواض، ويتجرد بسرّه عن السكون إلى الأحوال والمقامات.

بِتَوَاجُـدِ[١] الأَشْـوَاقِ سِرْ بِي وَعِـتْرَتِي
عَــنْ كُــلِّ نَقْــصٍ أَوْهَــنَ الأَشْــيَاءِ
وَبِالهُــدَى هَــبْ لِي هُــدَاءً مُهْــدِيَاً
لَلطَّـــالِبِينَ لِأَكْـــرَمِ الكُرَمَـــاءِ
بِــالهُوتِ[٢] وَاللَّاهُــوتِ وَالمَلَكُــوتِ
وَالجَبَرُوتِ صَفِّ السَيْرَ مِـنْ وَعْثَـائِي[٣]
بِالجَــذْبِ ثُــمَّ بِأَهْلِــهِ اسْــقِ الفَتَــى
مِــنْ فَــيْضِ سِرٍّ قَــدْ سَــمَا بِبَهَــاءِ
بِالصَّحْوِ أَرْجِعْنَـا إِلى الإِحْـسَاسِ مِـنْ
بَعْــدِ الهَبَــاءِ وَغَيْبَــةِ النُّــزَلاءِ

---

(١) التواجد: استجلاب الوجد بالذكر والتفكر.

(٢) الهوت: الهِمَّة. والهِمَّةُ هِيَ توجهُ القلب وقصده بجميع قواه الرُّوحانية إلى جانب الحق لحصول الكمال لَهُ أَوْ لغيره.

(٣) الوعثاء: المَشَقَّةُ والتعب.

وَبِـــسِرِّ قُرْبِـــكَ لِلْمُحِـــبِّ أَحِبَّنِـــي
حُبَّـــاً بِـــهِ تَمْحُـــو جَمِيـــعَ شَـــقَائِي
وَبِـــسِرِّ سِرِّ[1] الـــسِّرِّ مَـــنْ أَخْفَيْتَـــهُ
نِلْنِـــي اطِّلَاعـــاً كَاشِـــفاً لِعَمَائِـــي
بِحَقِيقَـــةِ الأَشْـــيَاءِ حَقِّقْنَـــا إِذَاً
يَـا خَـيْرَ مَـنْ أَسْـدَى العَطَـا بِهَنَـاءِ
وَبِنُـورِكَ الوَضَّـاحِ مَـنْ أَكْمَلْـتَ فِيـ
ـــهِ الخَـيْرَ فِي الـدُّنْيَا وَفِي الأُخْـرَاءِ
بِالرُّسْلِ وَالأَنْبَـاءِ[2] وَالأَصْـحَابِ وَالـ
أَحْبَـــابِ وَالأَشْـــيَاعِ وَالقُرَبَـــاءِ
وَبِكُـــلِّ أَصْـــهارِ النَّبِـــيِّ وَآلِـــهِ،
بِنِـــسَائِهِ وَبِبِنْتِـــهِ الزَّهْـــرَاءِ

---

(١) سر السر: السرّ ألطف من الرُّوح، وسرّ السرّ من العبد هُوَ ما لا يُحِسُّ بِهِ السرّ، فإن أحس بِهِ فلا يُقالُ لَهُ سرّ.

(٢) الأنباء: الأنبياء

وَبِبَعْلِهَا[١] وَابْنَيْهِمَا السِّبْطَيْنِ[٢] مَنْ
حَازُوا المَعَارِفَ مِنْ عَظِيمِ ثَنَاءِ
بِأَئِمَّةِ الدِّيْنِ القَوِيمِ أَعِزَّنَا
بِالزُّهْدِ وَاجْعَلْنَا مِنَ السُّعَدَاءِ
وَبِكُلِّ مُجْتَهِدٍ سَمَا بِعُلُومِهِ
وَبِأَهْلِ عِلْمِكَ حَقِّقَنَّ فَنَائِي
وَبِسِرِّ كُلِّ العَارِفِينَ الأَصْفِيا
وَبِأَهْلِ سِلْكِكَ أَظْهِرَنَّ خَفَائِي
وَانْشُرْ طَرِيقَتَنَا بِكُلِّ حَمِيدَةٍ
بَيْنَ الوَرَى يَا أَعْظَمَ العُظَمَاءِ

---

(١) البَعْل: الزوج. والمقصود هنا سيدنا علي كرم الله وجهه زوج سيدتنا فاطمة الزهراء البتول رضيَ اللهُ عنها.

(٢) السِّبْطُ هُوَ ولدُ الابن والابنة. والمقصود بالسبطين هنا: الحسن والحسين سيديّ شباب أهل الجنة رضيَ اللهُ عنهما.

وَاغْنِ بِها الطُّـلَّابَ عَـنْ كُـلِّ الـسِّوَى
وَاسْـــتُرْهُمُو فِي الـــدِّينِ وَالـــدُّنْيَاءِ
بِالغَوْثِ[١] غِثْنِيْ مِـنَ القَواطِـع كُلِّهـا
بِـــالأَرْبَع الأَوْتَـــادِ[٢] وَالنُّجَبَـــاءِ[٣]
وَبِـــسَائِرِ الأَبْـــدَالِ[٤] فِي أَطْـــوارِهِمْ
وَبِـــسَائِرِ الأَفْـــرَادِ[٥] وَالنُّقَبـــاءِ[٦]

---

(١) الغَوْث: هُوَ قُطبُ الأقطاب من الأولياء ولا يكون إلا واحدا فِي كل زمان، وَيَكون عَلَى قلب سيدنا محمد ﷺ.

(٢) الأَوْتادِ: الرِّجال الأَربعة الأولياء الَّذِينَ منازلهم عَلَى منازل الجهاتِ الأَربعة من العالم، بدعائهم وبركتهم يحفظ الله تلك الجهات.

(٣) النجباء: سبعون من الأولياء قائمون بإصلاح أحوال الناس وحمل أثقالهم، وذَلِكَ لاختصاصهم بوفور الشفقة والرحمة ومسكنهم مصر.

(٤) الأبدال: أربعون من الأولياء عَلَى قلب إبراهيم عليه السلام، كلما مات أحدهم أبدل الله مكانه آخر، وقيل هم سبعة يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة، ومسكن الأبدال بلاد الشام.

(٥) الأفراد: الرجال الخارجون عَنْ نظر القُطْب.

(٦) النقباء: ثلاثمئة من الأولياء تحققوا بالاسم الباطن فأشرفوا عَلَى بواطن =

وَبِـــسِرِّ سَـــيِّدِنَا الجُنَيْـــدِ[١] المُقْتَفِـــي
آثـــارَهُ أَهْـــلُ الطَّريـــقِ وَفـــاءِ
بِمُريـــدِهِ الـــشِّبْلِيْ أَبِيْ بَكْـــرٍ[٢] الَّـــذِي
نَـــالَ الِّلقـــا وَمَواهِـــبَ الرُشَـــداءِ
بِالـــسَيِّدِ الـــصَّاوِيْ[٣] وَأَهْـــلِ طَرِيْقِـــهِ
بِالـــــسَيِّدِ الجَـــيْلانِ[٤]، بِالخُلَفـــاءِ

---

= الناس واستخرجوا خفايا الضمائر، وقيل هم اثنا عشر عَلَى عدد بروج الفلك ومسكنهم المغرب.

(١) الـجُنَـيْدُ: أبو القاسِمِ بن محمد البغدادي الخـزاز الملقب بالقَواريريّ (ت ٢٩٧هـ): مولده ومنشأه ووفاته ببغداد. إمامُ الدُّنْيَا فِي زمانه وشيخ الصُّوفِيَّةِ رضيَ اللهُ عنه.

(٢) الشِّبْلِي: أبو بَكر الشِّبْلِي، ولد سنة ٢٤٧هـ، خرساني الأصل، بغدادي المولد والمنشأ. تاجُ الصُّوفِيَّةِ، صحب أبا القاسم الجنيد رضيَ اللهُ عنهما.

(٣) الصاوي: (١١٧٥ - ١٢٤١هـ) هُوَ العارف بالله، الإمام الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد الصاوي، المصري، الخَلْوَتِيّ المالكي الأزهري رضيَ اللهُ عنه.

(٤) الجيلاني: سَيِّدِي القُطْب الشيخ عبد القادر الجيلاني (٤٧٠هـ-٥٦١هـ)، =

بِالأَحْمَـدِيْنِ[١] وَرابِـعِ الخُلَفـاءِ إبْـ
ـرَاهيْمَ[٢] عِـذْنا مِـنْ خُطُـوبِ عَنَـاءِ

---

= ولـد بجيلان ووفد بغداد شاباً. لُـقب بمحيي الدين وشيخ الشيـوخ، رضيَ اللهُ عنه.

(١) الأَحْمَدِيْنِ هما:

- أحمد الرفاعي: سَيِّدِي القُطْب السيد الجليل والإمام الزاهد أبو العباس أحمد الرفاعي (٥١٢-٥٧٨هـ)، ولد فِي العراق فِي قرية حسن بالبطائح، لُقِّبَ بأبي العَلَمين، وشيخ الطرائق، والشيخ الكبير، وأستاذ الجمـاعة رضيَ اللهُ عنه.

- أحمد البدوي: سَيِّدِي القُطْب البدوي أبو العباس ولد بفاس المغرب ٥٩٦هـ وتوفي بطنطا مصر. مِنْ ألقابه: السيد، المُلثّم، أبو الفتيان، أبو فـرّاج، شيخ العرب، السطوحي، العطّاب، جيّـاب الأسير، رضيَ اللهُ عنه.

(٢) إبْراهيْمَ: هُوَ سَيِّدِي القُطْب إبراهيم الدسوقي. لُقِّبَ بأبي العينين. توفي ٦٧٦هـ بمصر فِي مدينة دسوق. وهُوَ رابع الخلفاء الأربعة أَيْ أقطاب التَّصَوُّف الأربعة، وهم ساداتنا الرفاعي والجيلاني والبدوي والدسوقي رضيَ اللهُ عنهم.

وَبِـسِرِّ أَصْـحَابِ الخَفَـاءِ، بِـذِكْرِهِمْ،
بِـــشُهودِهِمْ أَبْعِـــدْ لَنَـــا الأَعْـــداءِ
وَبِأَحْمَـــدِ الإِدْرِيْـــسِ[١] ثُـــمَّ بِـــسِلْكِهِ
وَالتَّـــابِعِيْنَ لَـــهُ مِـــنَ الـــشُّرَفَاءِ
بِالـشَّاذُلِيْ[٢] قُطْـبِ الوُجـودِ بِأَصْـلِهِ
وَبِفَرْعِـــهِ، بِطَرِيقِـــهِ الوَضْـــحاءِ

---

(١) أَحْـمَدِ الإِدْرِيْـسِ: هُوَ سَيِّدي أبو العباس أحمد بن إدريس العرائـشي الحسني. توفي سنة ١٢٥٣هـ. ولد بالمغرب، تعلم بفاس وأسس الطريقة الأحمدية المعروفة بالمغرب، وانتقل إلى مكة ثُمَّ إلى اليمن التي توفي فيها رضيَ اللهُ عنه.

(٢) الشَّـاذُلِي: هُوَ سَيِّـدِي القُـطْب أبو الحسـن علي بن عبد الله، شيخ الطريقة الشاذلية، سكن الإسكندرية، ولد ٥٧١هـ بقبيلة الأخماس الغمارية، تفقه وتصوف فِي تونس، وسكن مدينة (شاذُلة). توفي بصحراء عيذاب فِي مصر وهُوَ متوجه إلى الحج عام ٦٥٦هـ رضيَ اللهُ عنه.

بِـالرَّافِعِيْ مَحْمُـودُ[١] مَـنْ قَـدْ خَـصَّهُ
رَبِّيْ مَقامـــاً دُونَـــهُ الجَـــوْزاءِ[٢]
وَبِـسِرِّ سَـيِّدِنْا حُـسَيْنِ[٣] الطُّـفْ بِنْـا
وَابْـنِ الحُـسَيْنِ[٤] بِهـذِهِ الحَـضْراءِ[٥]

---

(١) الرّافِعي: هُوَ سَيِّدِي محمود الرافعي الطرابلسي (أبو الأنوار): (ت ١٢٦٥هـ - ١٨٤٨م). ولد بطرابلس وفيها تلقى علومه الأولى. ذهب لمصر للدراسة فِي الأزهر. تتلمذ وسلك عَلَى سَيِّدِي أحمد الصَّاوي الخَلْوَتِيّ. وعَنْ سَيِّدِي الرافعي أخذ الطريق سيدُنا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحمْنِ الشَّرِيفُ مُؤَسِّسُ الطَّرِيْقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ الجَامِعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما.

(٢) الجَوْزاء: أحد بروج السماء.

(٣) حُسَيْن: هُوَ سَيِّدُنا الشيخ حسين الشَّرِيفُ الَّذِي كان شيخ زاوية الأشراف والمتوفى ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م، وَهُوَ والِدُ سَيِّدِنا عَبْدِ الرَّحمْنِ الشَّرِيفُ مُؤَسِّسُ الطَّرِيْقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ الجَامِعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما.

(٤) ابْنُ الحُسَيْن: هو سَيِّدُنا عَبْدُ الرَّحمْنِ الشَّرِيفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) الحَضْراء: الحضرة، وهي هنا مجلس الذكر والإنشاد. سميت كذا لأنها محضورة تحضرها الملائكة، فعن ابن عمر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «إذا =

يَـــا أَوَّلاً مِـــنْ غَـــيْرِ بَـــدْءٍ سِرْ بِنَـــا
لأَمَـــاكِنِ التَّحْقيـــقِ طِبْـــقَ مُنـــائِيْ[١]
يَـــا آخِـــراً لا إنْتِهـــا لِوُجـــودِهِ
أَدِمِ الـــشُّهودَ لَنـــا بِكُـــلِّ بَقَـــاءِ[٢]
يَـــا ظَـــاهِرَاً فِي كُـــلِّ شَيءٍ وَصْـــفُهُ
حَقَـــاً فَـــلَا يَخْفَـــى بِكُـــلِّ بَهَـــاءِ
يَـــا بَـــاطِنَ الأَشْـــياءِ كَـــيْ يَخْفَـــى عَـــلَى
أَبْـــصارِ أَهْـــلِ الغَفْلَـــةِ الـــشَّنْعَاءِ
اجْعَـــلْ هُـــدَاكَ شِـــعَارَنَا وَدِثَارَنَـــا
وَأَمِـــدَّنَا بِعَوَاطِـــفِ الـــصُّلَحَاءِ

---

= مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال حِلَق الذكر، فإن لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم».

(١) طِبْقَ مُنائي: حسب مرادي.

(٢) البقاء: رؤية العبد قيام الله عَلَى كل شيء.

وَأَرِحْنَـا مِـنْ تَعَـبِ التَّـسَبُّبِ بِـالغِنَى
وَاسْـــبِلْ عَطَـــاكَ بِـــأَوْفَرِ الـــنَّعْمَاءِ

وَاجْعَـلْ مِـنَ الفِعْـلِ الـسَنِيِّ لِبَاسَـنَا
وَارْأَفْ بِنَـــا يَـــا أَرْحَـــمَ الرُّحَمَـــاءِ

وَاسْـــتُرْنَا فِي الـــدَّارَيْنِ أَنْـــتَ وَلِيُّنَـــا
فِي النَّزْعَـــةِ[1] الأُوْلَى وَفِي الأُخْـــرَاءِ

وَاقْبَـلْ لِـصَبِّكَ عَابِـدِ الـرَّحْمنِ مَـنْ
فِيْـكَ احْتَمَـى يَـا أَحْلَـمَ الحُلَـمَاءِ

وَاخْفِـضْ لَـهُ قَلْـبَ الأَنَـامِ بِـأَسْرِهِمْ
بِمَحَبَّـــــةٍ وَمَـــــوَدَّةٍ وَثَنَـــــاءِ

وَاجْـرِ عَـلَى يَـدِهِ الـصَّوَابَ وَمُـدَّهُ
مَـــعَ تَابِعِيْـــهِ إِلهَنَـــا بِهُـــدَاءِ

---

(١) النَّزْعَة: هي هنا الجذبة. الأولى جذبة الموت، والأخرى عند القيامة من القبور.

وَاعْصِمْهُمُو مِـنْ نَـزْغِ[١] كُـلِّ مُعَانِـدٍ
عَرِّفْهُمُـــو بِحَقَـــائِقِ الأَشْـــيَاءِ
وَاحْفَـظْ لَهُـمْ أَلْبَـابَهُمْ عَـنْ فِتْنَـةِ الـشَّـ
ـــيْطَانِ يَـــا ذَا الطَّلْعَـــةِ العَلْيَـــاءِ
وَاقْـصِمْ بِقَهْـرِكَ كُـلَّ مَـنْ آذَاهُمُـو
يَـا قَـاهِراً أَنْـتَ الـسَّمِيْعُ دُعَـائِي
وَأَدِمْ صَـلَاتَكَ وَالـسَّلَامَ عَـلَى الَّـذِي
دَاوَى القُلُـــوبَ بِـــأَعْظَمِ الأَدْوَاءِ
وَالآل مَـا جِئْنَـاكَ نَـدْعُو بِالـصَّفَا
كَـيْ أَنْ تُجِيـبَ دُعَاءَنَـا مَـوْلائِي
وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ النَّسِيمُ بِأَرْضِ خَيْـ
ـــرِ الخَلْـقِ أَعْظَـمِ مَظْهَـرِ الأَنْبَـاءِ
مَـا دَامَ مُلْـكُ الله، وَالمَعْنَـى صَـلا
ةً لا انْتِهَـــاءَ لَهَـــا بِكُـــلِّ ثَنَـــاءِ

---

(١) النزغ: الإفساد والوسوسة والإغراء بالعصية.

# وِرْدُ السَّحَرِ

## لِلْعَارِفِ بِالله الشَّيْخِ مُصْطَفَى البَكْرِيِّ

### يُقْرَأ قَبْلَ أَذَانِ الفَجْرِ بِسَاعَةٍ (وَقْتَ السَّحَرِ)

يَبْتَدِئُ القَارِئُ بِقَوْلِهِ: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَقْرَأُ الفَاتِحَةَ مَرَّةً، وَأَوَائِلَ سُورَةِ البَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالى: الْمُفْلِحُونَ. ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾، وَآيَةَ الكُرْسِيّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وَخَوَاتِيمَ البَقَرَةِ، وَيُكَرِّرُ: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ (ثَلاثًا). ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، وَيُكَرِّرُ:

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (سَبْعًا). وَسُورَةَ الإِخْلاصِ (ثَلاثًا) وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ (مَرَّةً مَرَّةً) ثُمَّ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَمِيعِ جُرْمِي وَظُلْمِي وَمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثَلاثًا) بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (ثَلاثًا) ثُمَّ يَقُولُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## حَرْفُ الهَمْزَةِ

إِلَهِي، أَنْتَ المَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسَانٍ وَالمَقْصُودُ فِي كُلِّ آنٍ.

إِلَهِي، أَنْتَ قُلتَ أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، فَهَا نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ إِلَيْكَ بِكُلِّيَّتِنَا فَلا تَرُدَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا.

إِلَهِي، أَيْنَ المَفَرُّ مِنْكَ وَأَنْتَ المُحِيطُ بِالأَكْوَانِ، وَكَيْفَ البَرَاحُ عَنْكَ وَأَنْتَ الَّذِي قَيَّدْتَنَا بِلَطَائِفِ الإِحْسَانِ!

إِلَهِي، إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُعَذِّبَنِي بِأَفْضَلِ أَعْمَالِي، فَكَيْفَ لا أَخَافُ مِنْ عِقَابِكَ بِأَسْوَءِ أَحْوَالِي!

## حَرْفُ البَاءِ

إِلَهِي، بِحَقِّ جَمَالِكَ الَّذِي فَتَّتَّ بِهِ أَكْبَادَ المُحِبِّينَ. وَبِجَلالِكَ الَّذِي تَحَيَّرَتْ فِي عَظَمَتِهِ أَلبَابُ العَارِفِينَ.

إِلَهِي، بِحَقِّ حَقِيقَتِكَ الَّتِي لا تُدْرِكُهَا الحَقَائِقُ، وَبِسِرِّ سِرِّكَ الَّذِي لا تَفِي بِالإِفْصَاحِ عَنْ حَقِيقَتِهِ الرَّقَائِقُ.

إِلَهِي، بِرُوحِ القُدُسِ[١] قَدِّسْ[٢] سَرَائِرَنَا. وَبِرُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ خَلِّصْ مَعَارِفَنَا. وَبِرُوحِ أَبِينَا آدَمَ اجْعَل أَرْوَاحَنَا سَابِحَاتٍ فِي عَوَالِمِ الجَبَرُوتِ، وَاكْشِفْ لَهُمْ عَنْ حَضَائِرِ[٣] اللَّاهُوتِ.

إِلَهِي، بِالنُّورِ المُحَمَّدِيِّ الَّذِي رَفَعْتَ عَلَى كُلِّ رَفِيعٍ مَقَامَهُ،

---

(١) رُوحُ القُدُس: هُوَ جبريل عليه السلام.

(٢) قَدِّسْ: طَهِّر.

(٣) حضائر: حضرات.

وَضَرَبْتَ فَوْقَ خِزَانَةِ أَسْرَارِ أُلُوهِيَّتِكَ أَعْلامَهُ، افْتَحْ لَنَا فَتْحَاً صَمَدَانِيَّاً وَعِلْمَاً رَبَّانِيَّاً وَتَجَلِّيَاً رَحْمَانِيَّاً وَفَيْضَاً إِحْسَانِيَّاً.

## حَرْفُ التَّاءِ

إِلَهِي، تَوَلَّنِي بِالهِدَايَةِ وَالرِّعَايَةِ وَالحِمَايَةِ وَالكِفَايَةِ.

إِلَهِي، تُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحَاً لا أَنْـقُضُ عَهْدَهَا أَبَدَاً. وَاحْفَظْنِي فِي ذَلِكَ لأَكُونَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَاءِ.

## حَرْفُ الثَاءِ

إِلَهِي، ثَبِّتْنِي لِحَمْلِ أَسْرَارِكَ القُدْسِيَّةِ. وَقَوِّنِي بِإِمْدَادٍ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى أَسِيرَ بِهِ إِلَى حَضَرَاتِكَ العَلِيَّةِ. وَثَبِّتِ اللَّهُمَّ قَدَمَيَّ عَلَى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ، وَطَرِيقِكَ القَوِيمِ.

## حَرْفُ الجِيمِ

إِلَهِي، جَلا لَنَا هَذَا الظَّلامُ عَنْ جَلالِكَ أَسْتَارَاً. وَأَفْصَحَ الصُّبْحُ عَنْ بَدِيعِ جَمَالِكَ وَبِذَلِكَ اسْتِنَارَا.

إِلَهِي، جَمِّلنِي بِالأَوْصَافِ المَلَكِيَّةِ وَالأَفْعَالِ المَرْضِيَّةِ.

## حَرْفُ الحَاءِ

إِلَهِي، حَلا لَنَا ذِكْرُكَ بِالأَسْحَارِ، وَحُسْنُ تَخَضُّعِنَا عَلَى أَعْتَابِكَ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ.

إِلَهِي، حُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يُشْغِلُنِي عَنْ شُغْلِي بِمُنَاجَاتِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنَ الأَسْرَارِ الَّتِي خَبَّأْتَهَا فِي مَنِيعِ سُرَادِقَاتِكَ[1].

إِلَهِي، حُلَّ لَنَا إِزَارَ الأَسْرَارِ عَنْ عُلُومِ الأَنْوَارِ.

## حَرْفُ الخَاءِ

إِلَهِي، خَطَفْتَ عُقُولَ العُشَّاقِ بِمَا أَشْهَدْتَهُمْ مِنْ سَنَاءِ أَنْوَارِكَ مَعَ وُجُودِ أَسْتَارِكَ. فَكَيْفَ لَوْ كَشَفْتَ لَهُمْ عَنْ بَدِيعِ جَمَالِكَ وَرَفِيعِ جَلالِكَ!

إِلَهِي، خُصَّنِي بِمَدَدِكَ السُّبُوحِيِّ لِيَحْيَى بِذَلِكَ لُبِّي وَرُوحِي.

---

(١) السُّرَادِق: ما أحاط بالبناء، والجمع سُرادِقات.

## حَرْفُ الدَّالِ

إِلَهِي، دَاوِنِي بِدَوَاءٍ مِنْ عِنْدِكَ كَيْ يَشْتَفِيَ بِهِ أَلَمِيَ القَلْبِيّ، وَأَصْلِحْ مِنِّي يَا مَوْلايَ ظَاهِرِي وَلُبِّي.

إِلَهِي، دُلَّنِي عَلَى مَنْ يَدُلُّنِي عَلَيْكَ، وَأَوْصِلنِي يَا مَوْلايَ إِلَى مَنْ يُوَصِّلُنِي إِلَيْكَ.

## حَرْفُ الذَّالِ

إِلَهِي، ذَابَتْ قُلُوبُ العُشَّاقِ مِنْ فَرْطِ الغَرَامِ، وَأَقْلَقَهُمْ إِلَيْكَ شَدِيدُ الوَجْدِ وَالهُيَامِ، فَتَعَطَّفْ عَلَيْهِمْ يَا عَطُوفُ يَا رَؤُوفُ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ.

## حَرْفُ الرَّاءِ

اللَّهُمَّ رَقِّقْ حِجَابَ بَشَرِيَّتِي بِلَطَائِفِ إِسْعَافٍ مِنْ عِنْدِكَ، لِأَشْهَدَ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْسِكَ. إِلَهِي، رَدِّنِي بِرِدَاءٍ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى أَحْتَجِبَ بِهِ عَنْ وُصُولِ أَيْدِي الأَعْدَاءِ إِلَيَّ.

## حَرْفُ الزَّايِ

إِلَهِي، زَيِّنْ ظَاهِرِي بِامْتِثَالِ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ، وَنَهَيْتَنِي عَنْهُ، وَزَيِّنْ سِرِّي بِالأَسْرَارِ وَعَنْ الأَغْيَارِ فَصُنْهُ.

## حَرْفُ السِّينِ

إِلَهِي، سَلِّمْنَا مِنْ كُلِّ الأَسْوَا، وَاكْفِنَا مِنْ جَمِيعِ البَلوَى، وَطَهِّرْ أَسْرَارَنَا مِنَ الشَّكْوَى وَأَلسِنَتَنَا مِنَ الدَّعْوَى.

## حَرْفُ الشِّينِ

إِلَهِي، شَرِّفْ مَسَامِعَنَا فِي خِطَابِكَ، وَفَهِّمْنَا أَسْرَارَ كِتَابِكَ، وَقَرِّبْنَا مِنْ أَعْتَابِكَ وَامْنَحْنَا مِنْ لَذِيذِ شَرَابِكَ.

## حَرْفُ الصَّادِ

إِلَهِي، صَرِّفْنَا فِي عَوَالِمِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، وَهَيِّئْنَا لِقَبُولِ أَسْرَارِ الجَبَرُوتِ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ رَقَائِقِ دَقَائِقِ اللَّاهُوتِ.

## حَرْفُ الضَّادِ

إِلَهِي، ضُرِبَتْ أَعْنَاقُ الطَّالِبِينَ دُونَ الوُصُولِ إِلَى سَاحَاتِ حَضَرَاتِكَ العَلِيَّةِ، وَتَلَذَّذُوا بِذَلِكَ فَطَابُوا بِعِيشَتِهِمُ المَرْضِيَّةِ.

## حَرْفُ الطَّاءِ

إِلَهِي، طَهِّرْ سَرِيرَتِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُبْعِدُنِي عَنْ حَضَرَاتِكَ وَيَقْطَعُنِي عَنْ لَذِيذِ مُوَاصَلاتِكَ.

## حَرْفُ الظَّاءِ

إِلَهِي، ظَمَؤُنَا إِلَى شُرْبِ حُمَيَّاكَ لا يَخْفَى، وَلَهِيبُ قُلُوبِنَا إِلَى مُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ لا يُطْفَى.

## حَرْفُ العَيْنِ

إِلَهِي، عَرِّفْنِي حَقَائِقَ أَسْمَائِكَ الحُسْنَى، وَأَطْلِعْنِي عَلَى رَقَائِقِ دَقَائِقِ مَعَارِفِكَ الحَسْنَا، وَأَشْهِدْنِي خَفِيَّ تَجَلِّيَاتِ صِفَاتِكَ، وَكُنُوزَ أَسْرَارِ ذَاتِكَ.

## حَرْفُ الغَيْنِ

إِلَهِي، غِنَاكَ مُطْلَقٌ وَغِنَانَا مُقَيَّدٌ، فَنَسْأَلُكَ بِغِنَاكَ الْمُطْلَقِ أَنْ تُغْنِنَا بِكَ غِنَىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ إِلا إِلَيْكَ، يَا غَنِيُّ يَا حَمِيدُ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ.

## حَرْفُ الفَاءِ

اللَّهُمَّ إِنَّكَ فَتَحْتَ أَقْفَالَ قُلُوبِ أَهْلِ الإِخْتِصَاصِ، وَخَلَّصْتَهُمْ مِنْ قَيْدِ الأَقْفَاصِ، فَخَلِّصْ سَرَائِرَنَا مِنَ التَّعَلُّقِ بِمُلاحَظَةِ سِوَاكَ، وَأَفْنِنَا عَنْ شُهُودِ نُفُوسِنَا حَتَّى لا نَشْهَدَ إِلا عُلاكَ.

## حَرْفُ القَافِ

إِلَهِي، قَدْ جِئْنَاكَ بِجَمْعِنَا مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ فِي قَبُولِنَا، مُتَشَفِّعِينَ إِلَيْكَ فِي غُفْرَانِ ذُنُوبِنَا، فَلا تَرُدَّنَا.

## حَرْفُ الكَافِ

إِلَهِي، كَفَانَا شَرَفاً أَنَّنَا خُدَّامُ حَضَرَاتِكَ، وَعَبِيدٌ لِعَظِيمِ رَفِيعِ ذَاتِكَ.

## حَرْفُ اللّامِ

إِلَهِي، لَوْ أَرَدْنَا الإِعْرَاضَ عَنْكَ مَا وَجَدْنَا لَنَا سِوَاكَ فَكَيْفَ بَعْدَ ذَلِكَ نُعْرِضُ عَنْكَ.

إِلَهِي، لُذْنَا بِجَنَابِكَ خَاضِعِينَ، وَعَلَى أَعْتَابِكَ وَاقِعِينَ، فَلا تَرُدَّنَا يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ.

## حَرْفُ المِيمِ

إِلَهِي، مَحِّصْ ذُنُوبَنَا[١] بِظُهُورِ آثَارِ اسْمِكَ الغَفَّارِ، وَامْحُ مِنْ دِيوَانِ الأَشْقِيَاءِ شَقِيَّنَاً وَاكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي دِيوَانِ الأَخْيَارِ.

## حَرْفُ النُّونِ

إِلَهِي، نَحْنُ الأُسَارَى فَمِنْ قُيُودِنَا[٢] فَأَطْلِقْنَا، وَنَحْنُ العَبِيدُ فَمِنْ سِوَاكَ فَخَلِّصْنَا وَأَعْتِقْنَا، يَا سَنَدَ المُسْتَنِدِينَ، وَرَجَاءَ المُسْتَجِيرِينَ.

---

(١) مَحِّصْ ذُنُوبَنَا: طَهِّرْنَا مِنْهَا.

(٢) قيود الشهوات والرعونات.

إِلَهَنَا وَإِلَهَ كُلِّ مَأْلُوهٍ وَرَبَّ كُلِّ مَرْبُوبٍ وَسَيِّدَ كُلِّ ذِي سِيَادَةٍ وَغَايَةَ مَطْلَبِ كُلِّ طَالِبٍ، نَسْأَلُكَ بِأَهْلِ عِنَايَتِكَ الَّذِينَ اخْتَطَفَتْهُمْ يَدُ جَذَبَاتِكَ، وَأَدْهَشَتْهُمْ سَنَاءُ تَجَلِّيَاتِكَ فَتَاهُوا بِعَجِيبِ كَمَالاتِكَ، أَنْ تَسْقِيَنَا شَرْبَةً مِنْ صَافِي شَرَابِ أَهْلِ مَوَدَّتِكَ الرَّبَّانِيُّونَ، وَعَرَائِسِ أَهْلِ حَضْرَتِكَ الَّذِينَ هُمْ فِي جَمَالِكَ مُهَيَّمُونَ.

## حَرْفُ الهَاءِ

إِلَهِي، هَذِهِ أُوَيْقَاتُ تَجَلِّيَاتِكَ وَمَحَلُّ تَنَزُّلاتِكَ.

## حَرْفُ الوَاوِ

وَنَحْنُ عَبِيدُكَ الوَاقِعُونَ عَلَى أَعْتَابِكَ الخَاضِعُونَ لِعِزَّةِ جَنَابِكَ، الطَّامِعُونَ فِي سَنِيِّ بَهِيِّ شَرَابِكَ فَلا تَرُدَّنَا عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَمَا قَصَدْنَاكَ مُتَذَلِّلِينَ. يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ.

## حَرْفُ اللامِ أَلِف

اللَّهُمَّ لا نَقْصِدُ إِلا إِيَّاكَ، وَلا نَتَشَوَّقُ إِلا لِشُرْبِ شَرَابِكَ وَبَدِيعِ حُمَيَّاكَ.

## حَرْفُ اليَاءِ

اللَّهُمَّ يَا وَاصِلَ الْمُنْقَطِعِينَ أَوْصِلنَا إِلَيْكَ وَلا تَقْطَعْنَا بِالأَغْيَارِ عَنْكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا اللهُ (عَدَدَ ٦٦). يَا وَاجِدُ[1] (عَدَدَ ١٤) يَا مَاجِدُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ. لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ فَأَغِثْنَا، يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا (عدد ٣) الغَوْثَ الغَوْثَ مِنْ مَقْتِكَ وَطَرْدِكَ وَبُعْدِكَ. يَا مُجِيرُ أَجِرْنَا (عدد ٣) مِنْ خِزْيِكَ وَعِقَابِكَ وَمِنْ شَرِّ خَلقِكَ أَجْمَعِينَ.

يَا لَطِيفُ الطُفْ بِنَا بِلُطْفِكَ يَا لَطِيفُ (عَدَدَ ١٢٩) ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ (عَدَدَ ١٠) اللَّهُمَّ يَا لَطِيفاً بِخَلقِهِ يَا عَلِيماً بِخَلقِهِ يَا خَبِيراً بِخَلقِهِ الطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ (ثَلاثاً) يَا لَطِيفُ عَامِلنَا بِخَفِيِّ وَفِيِّ بَهِيِّ سَنِيِّ عَلِيِّ لُطْفِكَ يَا كَافِيَ الْمُهِمَّاتِ وَالْمُلِمّاتِ اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَالْمُسْلِمِينَ وَالحَاضِرِينَ وَالغَائِبِينَ وَالْمُنْتَقِلِينَ مِنْ إِخْوَانِنَا هُمُومَ

(١) الوَاجِدُ: مِنْ أَسماءِ الله تعالى، وَمَعْنَاهُ الغنيُّ الَّذِي لا يَفْتَقِر، ولا يعوزه شيء.

الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا كَرِيمُ. يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ أَسْكِنْ وُدَّكَ فِي قُلُوبِنَا، وَوُدَّنَا فِي قُلُوبِ أَحْبَابِكَ الْمُصْطَفِينَ، وَأَهْلِ جَنَابِكَ الْمُقَرَّبِينَ، يَا وَدُودُ (عَدَدَ ١٠٠) يَا ذَا العَرْشِ المَجِيدِ، يَا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، نَسْأَلُكَ بِحُبِّكَ السَّابِقِ فِي (يُحِبُّهُمْ)، وَبِحُبِّنَا اللاحِقِ فِي (يُحِبُّونَهُ)، أَنْ تَجْعَلَ مَحَبَّتَكَ العُظْمَى، وَوُدَّكَ الأَسْنَى، شِعَارَنَا، وَدِثَارَنَا. يَا حَبِيبَ الْمُحِبِّينَ، يَا أَنِيسَ الْمُنْقَطِعِينَ، يَا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ عِنْدَ قُلُوبِ الْمُنْكَسِرِينَ، أَدِمْ لَنَا شُهُودَكَ أَجْمَعِينَ.

(ثُمَّ يَقُولُ التَّالِي بِصَوْتٍ حَزِينٍ مَادّاً صَوْتَهُ خَافِضاً رَأْسَهُ):

يَا غَنِيُّ، أَنْتَ الغَنِيُّ، وَأَنَا الفَقِيرُ، مَنْ لِلفَقِيرِ سِوَاكَ.

يَا عَزِيزُ، أَنْتَ العَزِيزُ، وَأَنَا الذَّلِيلُ، مَنْ لِلذَّلِيلِ سِوَاكَ.

يَا قَوِيُّ، أَنْتَ القَوِيُّ، وَأَنَا الضَّعِيفُ، مَنْ لِلضَّعِيفِ سِوَاكَ.

يَا قَادِرُ، أَنْتَ القَادِرُ، وَأَنَا العَاجِزُ، مَنْ لِلعَاجِزِ سِوَاكَ.

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ:

لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله (ثَلاثًا). صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا. وَصَلِّ وَسَلِّم اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَدَاوُدَ خَلِيفَتِكَ، وَمُوسَى كَلِيمِكَ، وَعِيسَى رُوحِكَ، وَإِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِكَ، وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

ثُمَّ يَشْرَعُ فِي قِراءَةِ القَصِيْدَةِ المِيْمِيَّةِ لِلْمُؤلِّفِ وَهِي:

إِلَهِي بِأَهْلِ الذِّكْرِ وَالمَشْهَدِ الأَسْمَى
بِمَنْ عَرَفُوا فِيكَ المَظَاهِرَ بِالأَسْمَا
بِنُورٍ بَدَا فِي غَيْهَبِ[1] الوَهْمِ فَانْجَلَى الظَّ
لَامُ وَذَاكَ النُّورُ مَا خَلْفَهُ مَرْمَى
بِسِرِّ مَقَامَاتٍ تَجَلَّ لِعُظْمِهَا
عَنِ الوَصْفِ إِذْ فِي وَصْفِهَا حُيِّرَ الفَهْمَا

---

(١) الغَيْهَبْ: الظُّلْمَةُ الشَّديدَةُ.

بِكُـلِّ خَلِيـلٍ قَـدْ خَـلَا عَـنْ شَـوَائِبٍ
وَكُـلِّ جَلِيـلٍ قَـدْ جَـلَا نُـورُهُ الظَلْـمَا
بِعَــرْشٍ بِفَــرْشٍ بِالــسَّمَوَاتِ بِــالعُلَا
بِمَا قَدْ حَوَى قَلْـبُ الْمُحَقِّـقِ مِـنْ رُحْمَـا
بِــأَسْرَارِكَ الّــلاتِي سَــتَرْتَ جَمَالَهَــا
فَلَــمْ يَرَهَــا إِلّا فَتَــىً فِي الهَــوَى تَمَّــا
بِبَــدْرٍ أَتَــى يَهْــدِي الأَنَــامَ لِحَــيِّكُمْ
فَكَــمْ فَــازَ بِــالخَيْرَاتِ مَــنْ رَكْبُــهُ أَمَّــا
بِأَهْـلِ الفَنَـا وَالـسُّكْرِ وَالـصَّحْوِ وَالبَقَـا
بِكُــلِّ مُحِــبٍّ فِي مَحَبَّــتِكُمْ هَمَّــا
بِكُــلِّ مُرِيــدٍ طَالِــبٍ لِجَنَــابِكُمْ
فَلَمْ يَعْرِفِ الأَحْـزَانَ فِـيْكُمْ وَلَا الهَـمَّا
دَعَوْنَــاكَ وَالأَحْــشَاءُ يَبْــدُو زَفِيرُهَــا
وَعَيْنَـايَ جَـادَا فِي دُمُـوعٍ كَـمَا الـدِّمَا

وَصَبْرِي تَقَضَّى وَانْقَـضَى العُمْـرُ رَاحِـلاً
وَحُبُّكَ يَا مَوْلايَ قَلْبِـيَ قَـدْ أَصْـمَا[١]
إِلَهِـــي بِأَهْـــلِ الإِنْكِـــسَارِ وَحَقِّهِـــمْ
وَمَـنْ بِـكَ قَـدْ نَـالُوا المَقَـامَ المُعَظَّـمَا
وَمَنْ أَطْلَقُوا الأَكْوَانَ[٢]، حِبِّي، وَطَلَّقُوا
المَنَـــامَ وَلَمْ يَـــشْكُو لِـــزَادٍ وَلَا ظَـــمَا
وَمَـنْ مَرَّغُـوا لِلْخَـدِّ فِي تُـرْبِ أَرْضِـكُمْ
وَمَنْ بِالهَوَى لِلسُّقْمِ[٣] فِي الحَالِ أُسْقِمَا
عَبِيـــدٌ وَلَكِـــنَّ المُلُـــوكَ عَبِيـــدُهُمْ
وَعَبْدُهُمُو أَضْحَى لَـهُ الكَـوْنُ خَادِمَـاً

---

(١) أصماه: رماه بسهم الحب فقتله.
(٢) أطلقوا الأكوان: أخرجوا من قلوبهم كل ما يقطعهم عن السير إلى الله.
(٣) السقم: المرض.

إِلَهِـي بِهِـمْ أَدْعُـوكَ يَـا سَـيِّدَ الـوَرَىَ
بِمَنْ بِتَجَلِّي القُرْبِ يَا حِـبِّ أُعْجِـمَا[١]
تَقَبَّـلْ وَجُـدْ وَاعْـفُ، وَسَـامِحْ لِمُغْـرَمٍ
وَتُـبْ وَتَحَـنَّنْ يَـا إِلَهِـي تَكَرُّمَـا
وَصَـلِّ وَسَـلِّمْ سَـيِّدِي كُـلَّ لَمْحَـةٍ
عَـلَى الْمُـصْطَفَى مَـنْ بِالمَعَـارِجِ أُكْرِمَـا
وَنَـالَ دُنُـوَّاً لا يُـضَاهَى وَرِفْعَـةً
وَبَعْدَ اخْـتِرَاقِ الحُجْـبِ لِلـرَّبِّ كَلَّـمَا
وَشَـاهَدَ مَـوْلاهُ العَظِـيمَ جَلالَـهُ
وَصَـلَّى عَلَيْـهِ اللهُ مَنَّـاً وَسَـلَّمَا
وَأَرْسَـلَهُ يَـدْعُو البَرَايَـا لِقُرْبِـهِ
وَخَصَّـصَهُ فِي الكَـوْنِ أَنْ يَتَقَـدَّمَا

---

(١) لم يمكنه الإفصاح والتعبير لعلو مقامه فِي القرب.

وَآلٍ وَأَصْـــحَابٍ لُيُـــوثٍ ضَـــوَارِي
وَلاسِـــيَّمَا الـــصِدِّيقِ مَـــنْ فِيـــهِ هُـــيِّمَا
وَفَارُوقِـــهِ، عُـــثْمَانَ، ثُـــمَّ ابْـــنِ عَمِّـــهِ
وَأَوْلادِهِ الـــسَّادَاتِ ثُـــمَّ مَـــنْ انْتَمَـــى
وَأَتْبَـــاعِهِمْ وَالنَّـــاهِجِينَ سَـــبِيلَهُمْ
مَدَى الدَّهْرِ مَا هَبَّ الـصَّبَا[1] وَتَنَـسَّمَا

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ تَشَـرَّفَتْ بِهِ جَمِيعُ الأَكْوَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَظْهَرْتَ بِهِ مَعَالِمَ العِرْفَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ دَقَائِقَ القُرْآنِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الأَعْيَانِ[2] وَالسَّبَبِ فِي وُجُودِ كُلِّ إِنْسَانٍ[3]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ

---

(١) الصبا: الريح الشرقية.

(٢) عَيْنُ الأَعْيَان: أشرف الشرفاء. أَوْ عين الشرفاء التي يبصرون بها الحقائق.

(٣) السَّبَبِ فِي وُجُودِ كُلِّ إِنْسَان: عَن ابْنِ عَباسٍ: «أَوْحى اللهُ إلى عيسى عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا عيسى، آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأْمُر مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنوا بِهِ، =

شَيَّدَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ لِلعَالَمِينَ، وَأَوْضَحَ أَفْعَالَ الطَّرِيقَةِ لِلسَّالِكِينَ، وَرَمَزَ فِي عُلُومِ الحَقِيقَةِ لِلعَارِفِينَ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَلِيقُ بِجَنَابِهِ الشَّرِيفِ، وَمَقَامِهِ المُنِيفِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً دَائِماً يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي زَيَّنَ مَقَاصِيرَ[1] القُلُوبِ، وَأَظْهَرَ سَرَائِرَ الغُيُوبِ، بَابِ كُلِّ طَالِبٍ وَدَلِيلِ كُلِّ مَحْجُوبٍ، فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ الأَكْوَانِ عَلَى الوُجُودِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفَاضَ عَلَيْنَا بِإِمْدَادِهِ سَحَائِبَ الجُودِ، يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ.

«اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُدْنِي

---

= فَلَوْلا مُحَمَّدٍ مَا خَلَقْتُ آدَمَ، وَلَوْلاهُ مَا خَلَقْتُ الجَنَّةَ وَالنَّار..» قالَ الحاكمُ: حَديثٌ صَحيحُ الإِسْنادِ. وَعَنِ ابْنِ عَبّاسٍ مَرفُوعاً: «أَتانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: لَولاكَ مَا خَلَقْتُ الجَنَّةَ، ولَولاكَ ما خَلَقْتُ النَّار» (رواهُ الدَيْلَميُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَذَكَرَهُ السُبكيُ فِي شِفاءِ السُقام وصَحَّحَهُ).

(١) مَقَاصِير: جمع مقصورة وهي الدار أَوْ الحُجرة.

بَعِيدَنَا إِلَى الحَضَرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَتَذْهَبُ بِقَرِيبِنَا إِلَى مَا لا نِهَايَةَ لَهُ مِنَ المَقَامَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ، فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَنْشَرِحُ بِهَا الصُّدُورُ، وَتَهُونُ بِهَا الأُمُورُ، وَتَنْكَشِفُ بِهَا السُّتُورُ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ» (عَدَدَ ٧) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

ثُمَّ يَقْرَأُ الفَاتِحَةَ لِحَضْرَتِهِ ﷺ وَلأَصْحَابِهِ وَآلِ بَيْتِهِ الكِرَامِ وَلأَهْلِ الله جَمِيعاً وَلِمُنْشِئِ هَذَا الوِرْدِ الشَّرِيفِ.

ثُمَّ يَشْرَعُ فِي قِراءَة المُنْبَهِجَةِ وَهِي:

قُــمْ نَحْــوَ حِمَــاهُ وَابْــتَهِجِ
وعَــلَى ذَاكَ المَحْيَــا[1] فَعُــجِ[2]

---

(١) المحيا: الحياة الطيبة الهنيئة.

(٢) عُجْ على كذا: انعَطِف عليه.

وَدَعِ الأَكْــوَانَ[١] وَقُــمْ غَــسَقَاً
وَاصْدُقْ فِي الـشَّوْقِ وَفِي اللَّلَهَـجِ[٢]
وَالْــزَمْ بَــابَ الأُسْــتَاذِ[٣] تَفُــزْ
وَتَكُــونَ بِــذَلِكَ خِــلِّ[٤] نَجِــي[٥]
وَاخْـرُجْ عَـنْ كُـلِّ هَـوَىً أَبَـدَاً
وَدَعِ التَّلْفِيـــقَ مَـــعَ الهَـــرَجِ
إِيَّـــاكَ أُخَـــيَّ تُرَافِـــقُ مَـــنْ
لَمْ يَنْهَـــكَ عَـــنْ طُـــرُقِ العِـــوَجِ

---

(١) دع الأكوان: أَيْ لا تقصد بقلبك الأكوان بما فيها مِنْ مغرِيات ولكن اقصد خالق الأكوان.

(٢) اللهج: الولوع حبّا.

(٣) الأستاذ: الشيخ المرشد الدالّ عَلَى الله.

(٤) خِلّ: بحذف ياء النداء، أي: (يَا خِلِّ) بكسر الخاء وتشديد اللام. والخِلّ والخليل هُوَ الصديق.

(٥) نجي: ناجٍ من الهلاك في القيامة.

اقْنَــعْ وَازْهَــدْ وَاذْكُــرْهُ كَــذَا
كَ بِبَــــابِ سِـــــوَاهُ لَا تَلِـــــجِ[١]
وَادْخُلْ لِلْحَـانِ[٢] خَلِيـلِ وَمِـلْ
نَحْـــوَ الخَـــمَّارِ أَبِي الـــسُّرُجِ[٣]
وَاشْرَبْ وَاطْرَبْ لَا تَخْشَ سِوَى
إِيَّـــاكَ تَمِـــلْ عَـــنْ ذِي الـــنَّهَجِ[٤]
كَـمْ أَنْـتَ كَـذَا لَمْ تَـصْحَ، أَفِـقْ
وَإِلى الأَبْـــوَابِ فَقُـــمْ وَلِـــجِ
مَـــوْلايَ أَتَيْتُـــكَ مُنْكَـــسِراً
وَلِغَـــيْرِكَ شَـــوْقِي لَمْ يَعُـــجِ

---

(١) لا تلج: أَيْ لا تدخل. والولوج: الدخول.

(٢) الحان هنا هي حان خمرة الشهود والمحبة الإلهية، لا الخمرة الحسية.

(٣) أبو السُّرُج: وصفٌ يطلق عَلَى الشمس أَوْ القمر. والمراد بِهِ هنا النبي ﷺ، وَالسُّرُجُ هم ورثته. أَوْ لعل المراد بِهِ الأستاذ المرشد.

(٤) إيّاك تمل عَنْ ذي النهج: إيّاك تنحرف عَنْ هذا الطريق.

وَأَتَيْــتُ إِلَيْــكَ خَلِيّــاً[١] مِــنْ
صَــوْمِي وَصَــلاتِي مَــعْ حِجَجِــي
وَكَــذَا عِلْمِــي وَكَــذَا عَمَــلِي
وَكَــذَاكَ دَلِــيلِي مَــعْ حُجَجِــي
لا أَمْلِــكُ شَــيْئاً غَــيْرَ الدَّمْــ
ــعِ مَخَافَــةَ أَنْ يُغْــشَى وَهَجِــي
هَــلْ غَــيْرُ جَنَابِــكَ يُقْــصَدُ! لا
وَجَمَالِــكَ ذِي الحُــسْنِ الــبَهِجِ
مَــنْ يِقْــصِدُ غَــيْرَكَ فَهُــوَ إِذاً
بِظَــلامِ البُعْــدِ تَــرَاهُ فُجِــي
مَنْ أَنْــتَ تُـضِلُّ فَـذَاكَ مِـنَ الــ
هُــلّاكِ وَمَــنْ تَهْــدِي فَنَجِــي

---

(١) خليا: المقصود هنا خليا مِنْ رؤية أعمالي والاعتماد عليها، بل اعتمادي عَلَى رحمة ربّي.

وَدُمُـــوعُ العَـــيْنِ تُـــسَابِقُنِي
مِـــنْ خَوْفِـــكَ تَجْـــرِي كَـــالُّلجَجِ

يَا عَاذِلَ[١] قَلْبِـي وَيْـكَ[٢] فَـدَعْ
عَـــذْلِي وَاقْـــصِرْ عَـــنْ ذِي الحَـــرَجِ

كَـــمْ تَعْـــذِلْنِي، لَمْ تَعْـــذِرْنِي
دَعْنِـــي فِي البَـــسْطِ وَفِي الفَـــرَجِ

أُذُنِي لِحَبِيبِـــــي صـــــاَغِيَةٌ
صُـمَّتْ عِنْـدَ الـوَاشِي الـسَّمِجِ[٣]

يَـا صَـاحِبَ حَـانِ الخَمْـرِ أَدِرْ
صِرْفَـــاً وَاتْـــرُكْ لِلْمُمْتَـــزِجِ

---

(١) عاذل: لائم. والعذل: اللوم.

(٢) ويك: أصلها: «ويلٌ لك».

(٣) معنى البيت: أذني تصامَمَت عند الواشي السمج لكي لا تسمع كلامه.

وَأَدِرْ كَـــأَسَ الأَسْرارِ وَدَعْـــ
ـــنِ أَصِـيرُ بِـهِ مِـنْ ذِي الهَمَـجِ[١]
مَـــوْلايَ بِـــسِرِّ الجَمْـــعِ كَـــذَا
كَ وَجَمْـعِ الجَمْـعِ وَكُـلِّ شَـجِي[٢]
بِالـــذَّاتِ بِـــسِرِّ الـــسِّرِّ بِمَـــنْ
أَفْـــضَالِكَ رَبِّي مِنْـــكَ رَجِـــي
بِحَقِيقَتِـــكَ العُظْمَـــى رَبِّي
وَبِنُـــورِ النُّـــورِ المُنْـــبَلِجِ[٣]
بِعَـــمَاءٍ[٤] كُنْـــتَ بِـــهِ أَزَلاً
بَمُحَمَّـــدِ مَـــنْ جَـــا بِـــالبَلَجِ

---

(١) ودعن أصير بِهِ مِنْ ذي الهمج: أَيْ دعني أصير بذَلِكَ الكأس مِنْ أهل الجذب والهيام الَّذِينَ هم فِي أعين الناس من الهمج.

(٢) شجي: حزين القلب عَلَى تقصيره فِي القيام بحق الرّبوبية.

(٣) المنبلج: المُضيء.

(٤) عماء: المراد بِهِ هنا: استتارٌ عَنْ مدارك الخلق.

وَبِـسِرِّ القُـرْبِ كَـذَاكَ الحُـبِّ
وَأَهْـــلِ الجَـــذْبِ المُنْعَـــرِجِ[١]
وَبِـمَا أَوْجَـدْتَ مِـنَ الأَكْـوا
نِ بِـــمَا فِـــيهِنَّ مِـــنَ الأَرَجِ[٢]
وِبِأَهْـــلِ الحَـــيِّ وَبَهْجَـــتِهِمْ
وَبِبَحْـــرِ القُـــدْرَةِ وَالمُـــرُجِ
وَبِطِيـــبِ الوَصْـــلِ وَلَذَّتِـــهِ
بِبِـــسَاطِ الأُنْـــسِ المُنْتَـــسِجِ
وَبِقَلْـــبٍ فِي بَلْـــوَاكَ غَـــدَا
وَحَيَاتِـــكَ لَـــيْسَ بِمُنْـــزَعِجِ

---

(١) أهل الجذب المنعرج: المُنْعَرِج، المُنْعَطِف يمنة ويسرة. والمعنى أسألك بأوليائك الَّذِينَ يَجْذِبون مَنْ أَرَدْتَ تَقْرِيبَهُ مِنْكَ لِجِهَةِ يَمِينِ وادي قُرْبِكَ، وَيَجْذِبون مَنْ أَرَدْتَ إِبْعادَهُ فَيَنبِذونَهُ جِهَةَ شِمالِهِ.

(٢) الأَرَجْ: الرائحة الزكية.

بِـــتَجَلِّي الَّلَيْـــلِ وَعَالَمِـــهِ
وَظَـلامِ الكَـوْنِ كَـمَا الـسُّبُجِ[١]
بِمَنَـــازِلِ أَفْـــلاكٍ وَكَـــذَا
بِمَطَالِعِهَـــا ثُـــمَّ الـــبُرُجِ
بِـالآلِ بِـصَحْبٍ مَـنْ بِهِـمُ
كُـــلُّ الخَـــيْرَاتِ إِلَيْنَـــا تَجِـــي
بِـالآلِ بِـصَحْبٍ مَـنْ بِهِـمُ
كُـــلُّ البَرَكَـــاتِ إِلَيْنَـــا تَجِـــي
بِـالآلِ بِـصَحْبٍ مَـنْ بِهِـمُ
كُـــلُّ الحَـــسَنَاتِ إِلَيْنَـــا تَجِـــي
يَـسِّرْ وَاجْـبُرْ كَـسْري بِرِضـاً
لِأَكُـــونَ بِوَصْـــلِكَ مُبْـــتَهِجِ

---

(١) السبج: الخرز الأسود.

يَـسِّرْ وَاجْـبُرْ كَـسْري بِرِضـاً
لِأَكُـــونَ بِفَـــضْلِكَ مُبْـــتَهِجِ
يَـسِّرْ وَاجْـبُرْ كَـسْري بِرِضـاً
لِأَكُـــونَ بِعَفْـــوِكَ مُبْـــتَهِجِ
وَاخْلَعْ خِلَعَ[١] الرِّضْـوانِ عَـلَى
صَبٍّ[٢] فِي حُبِّكَ حِبِّ[٣] هُجِـي[٤]
وَاخْلَـعْ خِلَـعَ الرِّضْـوانِ عَـلَى
عَبْـدٍ فِي حُبِّـكَ حِـبِّ هُجِـي
وَاخْلَـعْ خِلَـعَ الرِّضْـوانِ عَـلَى
رِقٍّ فِي حُبِّـكَ حِـبِّ هُجِـي

---

(١) الخِلَع: الهدايا والعطايا.

(٢) صب: عاشق.

(٣) حِبِّ: محبوبي. والمعنى يَا محبوبي.

(٤) هُجِي: ذَمَّهُ الناسُ.

وَامْـنَحْ قَلْبِـي نَفَحَاتِـكَ يَـا
مَـــوْلايَ وَعَجِّـــلْ بِـــالْفَرَجِ
وَامْـنَحْ قَلْبِـي نَفَحَاتِـكَ يَـا
رَبَّـــاهُ وَعَجِّـــلْ بِـــالْفَرَجِ
وَامْـنَحْ قَلْبِـي نَفَحَاتِـكَ يَـا
اللهُ وَعَجِّـــــلْ بِـــــالْفَرَجِ
وَاحَـــسْرَةَ قَلْبِـــي إِنْ لَمْ تَمْـــ
ـحُ خَطَايَـا الـذَّنْبِ مِـنَ الـدَّرَجِ[1]
وَاغْفِـــرْ يَـــا رَبِّ لِنَاظِمِهَـــا
وَلَـــهُ رَقِّـــي أَعْـــلَى الـــدَّرَجِ[2]
وَاغْفِـــرْ يَـــا رَبِّ لِتَالِيهِـــا
وَلَـــهُ رَقِّـــي أَعْـــلَى الـــدَّرَجِ

---

(١) الدَّرَج هنا هو صحيفة أعمال العبد.

(٢) الدَّرَج هنا جَمْعُ دَرَجَة، وهي المرتبة.

وَاسْمَحْ لِلسَّامِعِ[١] مَـا نُـشِدَتْ

(قُـــمْ نَحْـــوَ حِمَـــاهُ وَابْـــتَهِجِ)

أَوْ مَـــا حَـــادٍ سَـــحَراً يَحْـــدُو

(الـــــشِّدَّةُ أَوْدَتْ بِـــــالْمُهَجِ)[٢]

وَصَـــــلاةُ الله عَـــلَى الهـــادِي

وَسَـــلامٌ يُهْـــدَى فِي الحِجَـــجِ[٣]

لِمُحَمَّـــــــدِنَا وَلأَحْمَـــــــدِنَا

مَـــا فَـــاحَ أَقَـــاحٌ[٤] فِي الْمُـــرُجِ

---

(١) واسمح للسامع: المعنى استجب يَا رب لـمَنْ سمع الدعوة إليك فاستجاب لك.

(٢) كلما أنشد مُنشدٌ قصيدة الإمام الغزالي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ التي مطلعها (الشِّدَّةُ أَوْدَتْ بِالْمُهَجِ).

(٣) الحِجَجِ: جمع حِجة وهي هنا السَنَة.

(٤) أقاح: جمع أُقحوان.

وَعَـــلَى الـــصِّدِّيقِ خَليفَتِـــهِ

وَكَـــذَا الفَـــارُوقِ وَكُـــلِّ نَجِـــي

وَعَـــلَى عُـــثْمَانَ شَـــهيدِ الـــدَّا

رِ رَقَـــى فَـــسَمَا أَعْـــلَى الـــدَّرَجِ

وَأَبِي الحَـــسَنَيْنِ مَـــعَ الأَوْلا

دِ كَـــذَا الأَزْواجِ وَكُـــلِّ شَـــجِي

وَعَـــلَى المَهْـــدِيِّ وَعِتْرَتِـــهِ

المُـــشْبِعِ فِي زَمَـــنِ الـــوَأَجِ[1]

وعَـــلَى مَـــنْ مهـــد لـــلأَرْضِـــ

يـــنَ[2] كَـــمَا قَـــدْ بَـــرَّحَ فِي الحُـــبُجِ[3]

---

(١) الوَأَجِ: الجوع الشديد.

(٢) مَنْ مهد للأرضين: رجل قيل أَنَّهُ يمهّد الأرض لظهور المهدي عليه السلام.

(٣) بَرَّحَ فِي الحُبُج: اقترب ظهوره.

مَـــا مَـــالَ مُحِـــبٌّ نَحْـــوَهُمُ
أَوْ سَـــارَ الرَّكْـــبُ عَـــلَى الـــسُّرُجِ
أَوْ مَـــا دَاعٍ يَـــدْعُو المَـــوْلَى
يَرْجُـــو لَلنَّـــصْرِ مَـــعَ الفَـــرَجِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي المَلأ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى المَلائِكَةِ الْمُقَـرَّبِيـنَ، وَعَـلَى عِـبَادِ الله الصَّالِحِينَ، مِنْ أَهْلِ السَّمَـاوَاتِ وَالأَرْضِينَ.

وَرَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى عَنْ سَادَاتِنَا ذَوِي القَدْرِ الجَلِيِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله

أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ احْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَم الرَّاحِمِينَ، يَا اللهُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ يَا اللهُ، يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ آمِينَ.

ثُمَّ يَقُولُ القَارِئُ: «لا إِلَهَ إِلَّا الله» (ثَلاثاً). ثُمَّ يَخْتِمُ كَمَا تُخْتَمُ الأَوْرادُ.

* * *

# وِرْدُ المُسَبَّعَاتِ الدَّرْدِيرِيَّةِ

## للعارف بالله الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير العَدَوي

### (يُقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةِ خَميسٍ قَبْلَ وِرْدِ الدُّرَّةِ)

سُورَةُ الفَاتِحَةِ (٧ مَرَّاتٍ).

سُورَةُ النَّاسِ (٧ مَرَّاتٍ).

سُورَةُ الفَلَقِ (٧ مَرَّاتٍ).

سُورَةُ الإخْلاصِ (٧ مَرَّاتٍ).

سُورَةُ الكَافِرُونَ (٧ مَرَّاتٍ).

آيَةُ الكُرْسِيّ (٧ مَرَّاتٍ).

سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِي العَظِيمِ (٧ مَرَّاتٍ).

الصَّلاةُ الإِبْراهيمِيَّةُ (٧ مَرَّاتٍ).

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ (٧ مَرَّاتٍ).

اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي وَبِهِمْ عَاجِلاً وَآجِلاً فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَة مَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ. وَلا تَفْعَلْ بِنَا يَا مَوْلانَا مَا نَحْنُ لَهُ أَهْلٌ. إِنَّكَ غَفُورٌ حَليمٌ، جَوَادٌ كَرِيمٌ، رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. (٧ مَرَّاتٍ).

* * *

# كَيْفِيَّةُ خِتَامِ الأَوْرَادِ
## فِي الطَّرِيْقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ الجَّامِعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ

تُخْتَمُ الأَوْرَادُ بِذِكْرِ:

ـ لا إِلَهَ إِلَّا الله (ثَلاثاً).

ـ ثُمَّ بِقِرَاءَةِ الفَاتِحَةِ جَهْرَاً مَرَّةً وَاحِدَةً، مَا عَدَا خِتَامَ وِرْدِ القُرْآنِ الكَرِيمِ حَيْثُ تُقْرَأُ سِرّاً ثَلاثَ مَرَّاتٍ..

ـ ثُمَّ يُتلَى الدُّعَاءُ المَشْهُورُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَهُوَ:

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللَّهُمَّ اسْتُرْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللَّهُمَّ انْصُرْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

ثُمَّ يَدْعُو مَنْ يَخْتِمُ الأَوْرَادَ بِقَوْلِه:

اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ اسْتَجِبْ دُعَانَا، وَاشْفِ مَرْضَانَا، وَارْحَمْ مَوْتَانَا، وَأَصْلِحْ أَحْيَانَا، وَأَهْلِكْ أَعْدَانَا، وَعَلَيْكَ يَارَبِّ بِمَنْ آذانَا، وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ آجَالَنَا، وَفِيكَ أَمَلُنَا وَرَجَانَا.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

ثُمَّ يُطَأْطِيء القَارِؤُونَ رُؤُوسَهُمْ قَلِيلا وَيَقُولُونَ سِرًّا:

الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا رَسولَ الله.

الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا حَبِيبَ الله.

الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا خَلِيلَ الله.

الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا صَفِيَّ الله.

الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْبِيَاءَ الله أَجْمَعِينَ.

العَظَمَةُ وَالكِبْرِيَاءُ وَالعِزَّةُ وَالبَقَاءُ لله العَظِيمِ.

اللهُ أَكْبَر (ثَلاثًا).

لا إِلَهَ إِلَّا الله.

ثُمَّ يَذْكُرُ (الله) بِالمَدِّ مَرَّةً وَاحِدَةً.

ثُمَّ يَرْفَعُ مَنْ يَخْتِمُ الأَوْرَادَ رَأْسَهُ قائِلاً (حَقّ) جهراً.

فيَرْفَعُ القَارِؤُونَ رُؤوسَهُم قائلين (لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله).

* * *

# وِرْدُ السُّبْحَةِ

يُقرأ سرّاً بشكل منفرد صباحاً ومساءً.

في ليالي السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء والخميس يُقرأ بعد صلاة المغرب أو بعد انتهاء الأوراد. وفي ليلتي الجمعة والإثنين يؤجل إلى ما بعد ذلك.

وهو كما يلي:

* أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (١٠٠) مَرَّة.

* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (١٠٠) مَرَّة.

* لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (١٠٠) مَرَّة.

* حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل (١٠٠) مَرَّة.
* وَيَخْتِمُ بِقَوْلِهِ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَّسُولُ الله.
* ثُمَّ يَقْرَأُ الفاتِحَةَ.

* * *

# صَلاةُ الفَجْرِ

بَعْدَ أَذانِ الفَجْرِ يُصَلّي السَّالِكُ رَكْعَتَيّ سُنَّةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَقْرَأُ هذا الوِرْدَ بَيْنَها وَبَيْنَ فَرْضِ الفَجْرِ:

ـ بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (١٩ مَرّة).

ـ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ (٤١ مَرّة).

ـ سُورَةُ الإِخْلاصِ (١١ مَرّة).

ـ سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الله العَظيمِ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ (١٠٠ مَرّة).

ـ يَخْتِمُ بِلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (٣ مَرّات).

ـ يَقْرَأ الفاتِحَةَ.

# وُرْدُ خِتَامِ صَلاةِ الفَجْرِ

ـ أَسْتَغْفِرُ الله الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (٣ مرات).

ثُمَّ يَقولُ الجَميعُ مُنْسَجِمينَ جَهْراً: لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَريكَ لَهُ. لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وِيُميتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ (١٠ مَرَّات).

ـ ثُمَّ يَقولُ الخَاتِمُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ. صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ.

لا إِلَهَ إِلَّا الله، لا شَيءَ قَبْلَهُ وَلا شَيءَ بَعْدَهُ. لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَلا نَعْبُدُ إلا إِيَّاهُ، مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِالله العَلِيِّ العَظيمِ. ﴿إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَـمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتَكَ وَكُتُبَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ فِي حِمَاكَ وَكَنَفِكَ يَا اللهُ. اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ. وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ. وَلا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ. وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ. وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ. رَضِيتُ بِالله تَعَالى رَبّاً، وبِالإِسْلامِ دِيناً وَبِالقُرْآنِ كِتَابَاً وَبِالكَعْبَةِ قِبْلَةً وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ رَسولاً وَنَبِيّاً.

وَاحْفَظْ لَهُمْ أَلْبَابَهُمْ عَنْ فِتْنَةِ الـشَّـ

ـــيْطَانِ يَـــا ذَا الطَّلْعَـــةِ العَلْيَـــاءِ

وَاقْصِمْ بِقَهْـرِكَ كُـلَّ مَـنْ آذَاهُمُـو

يَـا قَـاهِراً أَنْـتَ الـسَّمِيْعُ دُعَـائِي

تَـحَصَّنْتُ بِذِي العِزَّةِ وَالـجَبَروتِ. وَاعْتَصَمْتُ بِرَبِّ المَلَكوتِ. وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ. اصْرِفْ عَنَّا الأَذَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

بِسْمِ الله مَا شَاءَ اللهُ لا يَسُوقُ الخَيْرَ إلا الله.

بِسْمِ الله مَا شَاءَ اللهُ لا يَصْرِفُ السُّوءَ إلا الله.

بِسْمِ الله مَا شَاءَ اللهُ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله.

بِسْمِ الله مَا شَاءَ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُـوَّةَ إلا بِالله العَلِيِّ العَظيمِ.

ـ ثُمَّ يُكْمِلُ بِدُعَاءِ الخِتَامِ بَعْدَ كُلِّ صَلاةٍ:

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ. بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ..﴾. وَيُكْمِلُ المُصَلّونَ آيَةَ الكُرْسِيّ.

بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـدٌ﴾ وَيُكْمِلُ المُصَلّونَ سُورَةَ الإِخْلاصِ.

بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَيُكْمِلُ الْمُصَلّونَ سُورَةَ الفَلَقِ.

بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ وَيُكْمِلُ الْمُصَلّونَ سُورَةَ النَّاسِ.

ـ ثُمَّ يَقولُ: (وإِنْ مِنْ شَيءٍ إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الله) وَيَقْرَأُ الحَاضِرونَ (سُبْحَانَ الله) سِرَّاً **٣٣** مَرَّة.

ـ ثُمَّ يَقولُ: (الحَمْدُ لله) وَيَقْرَأُ الحَاضِرونَ (الحَمْدُ لله) سِرَّاً **٣٣** مَرَّة.

ـ ثُمَّ يَقولُ: (اللهُ أَكْبَرُ) وَيَقْرَأُ الحَاضِرونَ (اللهُ أَكْبَرُ) سِرَّاً **٣٣** مَرَّة.

ـ ثُمَّ يَقولُ: (لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَريكَ لَهُ. لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وِيُميتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ. أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لا إِلَهَ إِلَّا الله)، يُكَرِّرُهَا مَعَهُ الحَاضِرونَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ.

ـ ثُمَّ يَقولُ: سَيِّدُنَا وَحَبيبُنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٌ رَسولُ الله حَقّاً وَيَقيناً وَصِدْقاً. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ فَيَقْرَأُ الجَميعُ جَهْرَاً الصَّلاةَ الإبْرَاهيْمِيَّةَ.

ـ ثُمَّ يَقولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَميعِ الأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلينَ.

ـ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ:

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا بِرَحْمَتِكَ مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ مُوَحِدينَ يَا الله. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا عَفْوَكَ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا رِضَاكَ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَحَبَّةَ حَبيبِكَ وَمَحَبَّتَكَ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا وعَلَى إِخْوَانِنَا فِي سَائِرِ الأَمَاكِنِ فُتُوحَ العَارِفِينَ. وَاجْعَلْنَا مَعَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا يَا الله. اللَّهُمَّ الطُفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ وَعَافِنَا مِنْ بَلائِكَ يَا كَرِيمُ. اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة.

اللَّهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالجَنَّةَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ. اللَّهُمَّ انْصُرِ الإِسْلامَ وَالمُسْلِمِينَ، وَأَيِّدْ أَهْلَ الحَقِّ وَالدِّينِ. وَأَعْلِ كَلِمَتَكَ يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ. اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ اسْتَجِبْ دُعَانَا، وَاشْفِ مَرْضَانَا، وَارْحَمْ مَوْتَانَا، وَأَصْلِحْ أَحْيَانَا، وَفيكَ أَمَلُنَا وَرَجَانَا.

ـ ثُمَّ يَقولُ: (إِلى حَضْرَةِ الحَبيبِ المَحْبوبِ سَيِّدِ الوُجودِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ وَمُحِبِّيهِ، وِإِلى أَنْبِيَاءِ الله وَأَصْفِيَائِهِ، وَإِلى أَبِينَا آدَمَ وَأُمِّنَا حَوَّاءَ ومَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِلى خَليلِ الله إِبْراهيمَ وَإِلى مَنْ لَهُمْ حَقٌّ عَلَيْنَا، وَلإِخْوَانِنا فِي الله تَعَالى أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً وَلِكَافَّةِ المُسْلِمينَ أَجْمَعينَ لَهُمْ مِنَّا الفَاتِحَةُ). وَيَقْرَأُ الجَميعُ الفَاتِحَةَ سِرَّاً.

ـ ثُمَّ يَقولُ (اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ الوَاسِعَةِ يَا إِلَهِي عُمّنا، وَاكْفِنَا شَرَّ مَا يَهُمَّنَا وَيَغُمَّنَا. وَعَلَى الإِيمَانِ الكَامِلِ وَالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ جَمْعَاً تَوَفْنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا. اغْفِرِ اللَّهُمَّ بِكَرَمِكَ العَميمِ وَبِشَرَفِ القُرْآنِ العَظيمِ وَبِجَاهِ نَبيِّكَ الكَرِيمِ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَوَالِدِي وَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلِمَشَايِخِ مَشَايِخِنَا وَلِإِخْوَانِنَا فِي الله تَعَالى أَحْياءً وَأَمْوَاتَاً وَلِإِخْوانِنَا الحَاضِرينَ وَوَالِدِيهِم وَلِكافَّةِ المُسْلِمينَ أَجْمَعينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ).

* * *

# النَّصَائِحُ الرَّحْمَانِيَّةِ

## لسَيِّدِنَا الشَّيْخ عَبْد الرَّحمن الشَّريف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

باسْمِكَ يَا رَحْمنُ نَبْدَأُ، وَمِنْ حَوْلِنَا وَقُوَّتِنَا نَتَبَرَّأُ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى مَنْ أَبْرَزْتَهُ مِنْ أَنْوَارِكَ القُدْسِيَّةِ، وَأَكْمَلْتَهُ بِأَسْرَارِ آياتِكَ وَخِطابَاتِكَ الأُنْسِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ كَمَلَةِ الرِّجَالِ، الَّذِينَ مَا تَرَكُوا فِي قُلُوبِهِمْ لِغَيْرِ مَحْبُوبِهِمْ مَجَال.

وَبَعْدُ فَإِنِّي عَبْدٌ ضَعيفٌ، أُدْعَى بِعَبْدِ الرَّحمنِ الشَّريف، كَثُرَتْ ذُنُوبِي، وَمَلأَتِ الآفاقَ عُيوبِي. أُخِذتُ بِفَتْرَةٍ مِنَ الكَسَلِ، وَمُؤَذِّنُ الفَلاحِ يُنَادِي بِحَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ. وَمُذْ تَأَمَّلْتُ هَذِهِ الحَالِةِ، وَوَجَدْتُهَا مُمْرِضَةً بَلْ قَتَّالَةً، جَرَّدْتُ مِنْ نَفْسِي شَخْصَاً يُسَامِرُنِي وَشَبَحَاً بِوَقَائِعِ الْحَالَةِ الْجَارِيَةِ يُخَاطِبُنِي. فَإذا هُوَ يَصُولُ

وَيَجُولُ، وَلا تَأْخُذُهُ لَوْمَةُ لائِمٍ فِيمَا يَقُولُ، مُبْتَدِءاً بِقَوْلِهِ فِي كُلِّ خِطَابٍ: (يَا ابْنَ الرُّوحِ)، لا بِالتَّصْدِيقِ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ وَالاسْتِهْزَاءِ بِي، لِكَوْنِي أَنْسُبُ نَفْسِي لآبَائِي فِي الطَّرِيقِ مَعَ أَنَّ فِعْلِي مُضَادٌّ لأَفْعَالِهِمْ، بَعِيدُ الشَّبَهِ عَنْ أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ. وَصَارَ تَارَةً يَكُدُّ وَتَارَةً يُنَفِّرُ، وَتَارَةً يُرَجِّي وَأُخْرَى يُبَشِّرُ، تَفَائُلاً بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَالعَاقِبَةِ، وَالخَلاصِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَشَائِبَةٍ. وَحَيْثُ جَاءَ بِحَمْدِ الله تَعَالى جَمِيلَ المَعَانِي، بَهِيَّ المَوَاعِظِ، حَمِيدَ المَبانِي؛ سَمَّيْتُهَا النَّصَائِحَ الرَّحْمَانِيَّةَ، وَالإِلْهَامَاتِ الرَّبَّانِيَّةَ. وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي المَقْصُود، وَمِنْ القَوَاعِدِ المُقَرَّرَةِ أَنَّ الحَسُودَ لا يَسُودُ.

قَالَ مُسَامِرُ نَفْسِي لِنَفْسِي:

**يَا ابْنَ الرُّوحِ، فِي عَرَصَاتِ الأَرْضِ سُوحْ**

انْظُرْ لِدُنْيَاكَ بِعَيْنِ الاعْتِبَار، لِتَتَيَقَّنَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارٍ، فَإِلَى كَمْ تَتَحَمَّلُ الأَوْزَارَ وَهِيَ ثِقَال، إِلَى مَتَى تَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ وَالآمَال، إِلَى كَمْ تَتَبِّعُ الشَّهَوَاتِ وَالإِضْلال، تَيَقَّظْ مِنْ نَوْمَتِكْ، وَانْتَبِهْ مِنْ

غَفْلَتِكْ وَقِفْ بِبَابِ مَنْ أَنْتَ عَبْدٌ لَه، فَمَنْ لَزِمَ قَرْعَ بَابٍ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، لِرَبِّكَ رُوحْ

الرَّحْمنُ يَدْعُوكَ فَتَتَأَخَّر، وَيَأْمُرُكَ بِالإِنَابَةِ فَتَتَكَدَّر، وَيَسْتَحْضِرُكَ لِمُرَاقَبَتِهِ فَتَتَوارَى. فَإِلى مَتَى ضَيَاعُكَ مَعَ الحَيَارَى، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى. وَيْحَكَ بَادِرْ بِالتَّوْبَة، وَأَسْرِعْ إِلَى مَوْلاكَ بِالأَوْبَة، وَارْكَبْ بَحْرَ النَّدَامَة، وَأَقْلِعْ بِرِيحِ المَلامَةِ وَتَأَهَّبْ لِحُبِّ مَنْ يَدْعُوكَ لِلْقُرْب، فَإِقْبَالُكَ عَلَيْه، عَلامَةٌ عَلَى الوُصُولِ إِلَيْهِ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، عَلَى نَفْسِكَ نُوحْ

لا تَغْتَرَّ بِإِحْسَانِه، مَعَ إِدْمَانِكَ عَلَى عِصْيَانِه، فَبِهَذَا الإِحْسَانِ أَهْلَكَ عَنْه، وَلَمْ تَأْخُذْ نَصِيبَكَ مِنْه. بِهِ أَغْفَلَكَ عَنْ طَاعَتِه، وَأَنَامَكَ عَنْ لَذَّةِ مُنَاجَاتِه، وَأَحْرَمَكَ فِي الأَسْحَارِ لَذَّةَ عِتَابِه، وَطِيْبَ مُنَادَمَتِهِ وَخِطَابِهِ. فَحَقِيقَةُ هَذَا الإِحْسَانِ بُعْدٌ، وَإِنِ اطْمَأْنَنْتَ بِهِ فَطَرْدٌ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، نورٌ يَلُوح

إِذَا اتَّسَعَ لَكَ مَجَالُ الإِمْهَالِ مَعَ العِصْيَانِ فَلا يَأْخُذْكَ الغُرُورُ. فَإِنَّهُ لَوْ أَرَادَكَ لَمَا أَقَامَكَ فِي هَذَا الأَمْرِ المَحْذُورِ. وَإِنِ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْكَ النَّفْس، فَجَعَلَتِ القَضِيَّةَ بِالعَكْسِ، فَأَنْتَ غَارِقٌ فِي بَحْرِ التِّيه. أَنْقَذَكَ اللهُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، عَرْفٌ يَفُوح

أَمَا آنَ أَنْ تَرْجِعَ لِبَابِ مَوْلاكَ، لابِسَاً جِلْبَابَ الوَرَعِ رَافِضَاً لِدُنْيَاكَ، وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَأَعْطَاكَ. وَإِلى الدّينِ الخَالِصِ قَرَّبَكَ وهَداكَ، وَفِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ بِرُّهُ يَغْشَاكَ. تُؤْثِرُ مَا يَفْنَى عَلَى مَا يَبْقَى، فَوَالله مَا هَذَا إِلا قُنُوطٌ أَوْ اتّهام أَوْ إِشْرَاكٌ، وَمَعَ هَذَا إِنْ عُدْتَ إِلَيْهِ بَادَرَكَ بِالقَبُول، وَأَلْبَسَكَ حُلَلَ المَطَالِبِ وَالمَأْمُولِ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، إِنّي نَصُوح

قَلْبُكَ عَنْ المَحْبُوبِ غَائِبٌ، وَبِالرَّأفَةِ يُنَادِي هَلْ مِنْ تَائِبٍ هَلْ مِنْ آيِبٍ، وَأَنْتَ مَشْغُولٌ بِالهَوَى، مَفْتُونٌ بِالمُنَى، وَوَاقِفٌ مَعَ

مَا تُوقِنُ أَنَّ عُقْبَاهُ الفَنَا، وَتَطْلُبُ مِنَ الله المَوَاهِبَ، وَحِفْظَكَ مِنَ الوُقُوعِ فِي المَصَائِب، هَذَا أَمْرٌ مِنَ العَجَائِب، وَأَمَلُكَ فِيهِ خَائِبٌ، فَانْهَضْ لِهِمَّتِكَ عَنْ هَذَا الانْحِطَاط، وَتَدَارَكْ مَا وَقَعَ مِنْكَ مِنَ التَّفْرِيطِ وَالإِفْرَاطِ وَالزَمْ التَّفْسيرَ لِيَهونَ لَكَ العَسِيرُ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، لا تَدَعْ نُصْحَنا مَطْروح

جَوَلانُكَ مَعَ الغَافِلِينَ حَيَّرَكَ، وَرُكُونُكَ لِلأغْيارِ غَيَّرَكَ، وَوُقُوفُكَ بَيْنَ رُتْبَتَي الاعْتِقادِ وَالانتِقَادِ إِلَى الانقِطَاعِ أَدَّاكَ، وَنَذِيرُ الرَّحِيلِ المُشَاهَدُ لِعَيْنِكَ بِالتَّحْقِيقِ وَافَاكَ، فَمَا هَذِهِ القَسْوَة، نَدِمَ مَنْ سَبَقَكَ عَلَى التَّفْرِيط، وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، كن بما وَهَبْتَ مَشْروح

حِفْظُ العُهُودِ فِيهِ الوُرُودُ، لأَقْرَبِ مَقَامٍ مَحْمُودٍ، أَقْبِلْ وَلا تَكُنْ شَرُوداً أَوْ مَرْدُوداً، فَالهَارِبُ مَطْرُودٌ، وَالمَرْدُودُ أَمْرُهُ بِالقَطِيعَةِ مَشْهُودٌ، إِلَى كَمْ ذَا التَّمَادِي يَا فَقِير، وَأَنْتَ فِي البَطَالَةِ وَالتَّقْصِير، وَتَزْعُمُ أَنَّكَ بِالأَمْدَادِ جَدِيرٌ، وَبِنَقَائِصِكَ النَّاقِدُ بَصِيرٌ، ضَيَّعْتَ

أَوْقَاتَكَ وَالْعُمْرُ انْقَضَى، فَعَجِّلْ بِالإِقْبَالِ وَانْدَمْ عَلَى مَا مَضَى، فَبَابُ الْعَفْوِ وَاسِعٌ، وَالأَنْوارُ فِيهِ سَوَاطِعٌ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، اطْلُب الفُتُوح

أَتَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا فِيكَ، وَتَتَخَلَّفُ وَالرَّحْمَنُ يُنَادِيكَ، فَوَاعَجَباً لِمَنْ يُطْلَب لِيُعْطى المُلْكَ فَيَأْبَاه، وَيَتَشَبَّثُ فِي جَمْعِ الأَخَسِّ وَيَتَمَنَّاهُ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، البَابُ مَفْتوح

إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي الذُّنُوبِ غَرِيقٌ، وَإِلَى مَتَى هَذَا الجَفَاءُ وَالتَّعْوِيق، خُذْ لَكَ فِي الطَّرِيقِ رَفِيق، قَبْلَ أَنْ تَنْقَطِعَ الطَّرِيق. وَلا تُطْفِئْ بِهَوَاكَ أَنْوَارَ التَّوفِيق. أَتُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ هُبُوبُ نَسْمَاتِ الوُصُولِ وَأَنْتَ سَكْرَانُ لا تَفِيقُ، حَمَّلَتَ وَالله نَفْسَكَ مَا لا تُطِيقُ، أَتَغْتَرُّ بِالمَالِ وَالوَلَدِ وَالأَهْلِ، أَمْ بِإِقْبَالِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ وَهِيَ آمِرَةٌ بِالقَتْلِ، فَاخْرُجْ مِنْ ظُلُمَاتِ العَمَى، إِلَى فَضَاءِ نُورِ الهُدَى، وَتَزَوَّدْ فَقَدْ سَارَتْ الظُّعُون، وَلا بُدَّ مِنْ وُرُودِ كَأْسِ المَنُون، وَتَنَبَّه فَكَمْ

لَعِبَ بِمِثْلِكَ الْهَوَى، وَلَمْ يُفِقْ إِلا وَقَدْ حَانَ النَّوَى، وَتَضَرَّعْ بِالصَّبْرِ وَجَاهِدِ النَّفْسَ، تَسُوقُكَ العِنَايَاتُ إِلَى مَجَالِسِ الأُنْسِ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، كن عَلَى الخَيْرِ جموح

خُذْ حِذْرَكَ مِنْ شَيَاطِينِ الجِنِّ وَالإِنْس، وَفِرَّ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ مِنَ النَّفْس، وَاسْتَعِنْ بِسَطْوَةٍ مِنْ جَلالِهِ وَبَسْطَةٍ مِنْ جَمَالِه، وَاسْتَهْلِكْ أَفْعَالَكَ فِي أَفْعَالِه، وِاجْمَعْ شُهُودَكَ فِيهِ، وَغَيِّبْ مَشْهُودَكَ عَمَّا يُظْهِرُهُ وَيُبْدِيهِ، تَظْهَرْ شُموسُ مَعْرِفَتِكَ فِي أُفْقِ القِدَم، وَيَصِيرُ لَكَ فِي مَقَامَاتِ العَارِفِينَ قَدَمٌ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، هِبْ لِلرّوح

صَحِّحْ مَرَامَكَ وَأَدِمْ الحَزْمَ وَلا تَكُنْ عَسُوفَ، وَدَعْ تَعَلُّلَكَ بِعَسَى وَسَوفَ. وَبِفِكْرِكَ تَصَدَّى، وَلِطوْرِكَ لا تَتَعَدَّى. ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا﴾. قِفْ عَلَى أَقْدَامِ المُنَاجَاةِ، مُرَاقِبَاً لَهُ طارِحاً لِلمُبالاةِ. وَبِرْدَاءِ العَوَاذِلِ لا تَتَرَدَّى. ﴿لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا﴾. وَكُلٌّ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فرْدَاً.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، كُنْ بِما تَمْلِكُ سَمُوح

مَنَحَكَ وَقْتاً لِتُنَاجِيهِ، وَخَلَّاكَ زَمَناً لِتَرْجِعَ إِلَيْهِ فَتُصَافِيهِ، أَفَلا تَفِقْ مَنْ سَكْرَتِكَ، أَفَلا تَصْحُو مِنْ غَمْرَتِكَ، أُدْنُ مِنْهُ وَلَوْ مُنِعْتَ، وَالْزَمْ حِمَاهُ وَلَوْ طُرِدَتْ، فَهُوَ الْمُتَجَلِّي عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ وَإِنْ أَسَأْتَ، فَارْحَلْ بِهِمَّتِكَ إِلَيْهِ، وَارْكَبْ مَطِيَّةَ حَزْمِكَ عَلَيْهِ، وَاشْكُ لَهُ أَلَمَ الفِراقِ، فَإِنَّهُ يُجِيبُكَ بِرَأْفَةِ التَّلاقِ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، لا تَخَفْ أَنْتَ مَمْنُوح

جِدَّ فِي المَسِيرِ تُصْبِحُ لَكَ الأَسْرَارُ عَائِدَةٌ، وَافْنَ فِي الحُبِّ تَكُنْ لَكَ الحَيَاةُ خَالِدَةً، فَالعُمْرُ يَذْهَبُ، وَالأَوْقَاتُ تُنْهَبُ، وَالأَمْرُ بِأَعْمَالِكَ السُّوءِ وَاضِحٌ، كَأَنَّكَ أَعْمَى وَأَصَمُّ عَنِ النَّصَائِحِ، فَيَا لِهَذَا العَارِ مِنْ عار، اسْتَعْبَدَتْكَ الدُّنْيَا وَأَهْلُ الإِخْلاصِ أَحْرَارٌ، فَمَا رَجَعَ مَنْ رَجَعَ إلا بِمُرَاقَبَةِ الأغيَار، وَمَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إلا بِرَفْضِ الآثَار، فَإِلَى مَتَى أَنْتَ فِي قَطِيعَةٍ، بِخَيَالاتٍ كَسَرَابٍ بِقِيعةٍ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، سرٌّ يَلُوح

إِنْ لَمْ تَكُنْ رَحْمَانِي فَأَنْتَ شَيْطَانِي، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نُورَانِي فَأَنْتَ ظُلْمَانِي، عَجَباً لِمَنْ يُؤْثِرُ الظُّلْمَةَ عَلَى النُّور، وَيَدَعُ التَّحْقِيقَ تَبَعَاً لِلْغُرُور، فَقُمْ فِي مِحْرَابِ الأَذْكَار، وَتَهَيَّأْ لقَبُولِ الوَارِدَاتِ الأَبْكَار، فَللرَّحْمنِ جَنَّاتٌ تُدْنِي البَعِيدَ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الوَرِيد، فَتَنَبَّهْ وَبِالكِرَامِ تَشَبَّهْ يَبْدُ لَكَ حَظٌّ لا يَحُولُ، وَمُلْكٌ لا يَتَزَلزَلُ وَلا يَزُولُ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، تَأَسَّف بِقَلْبٍ مَجْرُوح

أَوْقِدْ مِصْبَاحَ الذِّكْرِ تَلُوحُ لَكَ الأَعْلامُ، وَتَقَرَّبْ لِبَادِيَاتِ الشَّوْقِ تَظْهَرْ لَكَ الخِيَامُ، وَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ، وَارْفُضْ كَوْنَيْكَ؛ الكُلُّ لَكَ مَوْهُوبٌ، فَلا تَكُنْ مَحْجُوب.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، تآنَسْ بأَهل الفُتوح

عَلامَةُ هُبُوبِ نَسَمَاتِ العِنَايَةِ عَلَيْكَ اقْتِطَافُكَ لأَثْمَارِ رِيَاضِ التَّوْفِيقِ. فَإِنْ دَامَتْ الهِدَايَةُ إِلَيْكَ سَاقَتْكَ إِلَى أَنْ تَرِدَ يَنَابِيعَ حِيَاضِ

التَّحْقيقِ، فَتَصِيرُ لَيَالِيكَ أَفْرَاحَ، وَأَوْقاتُكَ دَوْمَاً فِي انْشِرَاحٍ، وَأَمْرُكَ يَؤُلُ إِلَى مَنْ يُنَادِيكَ وَيَقُول: هَلُمَّ إِلَى بَابِي، فَقَدْ رَفَعْتُ لَكَ حِجَابِي، وَعَرَّفْتُكَ جَنَابِي.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، خُذْ طَرِيقَ الوُضوح

مَا أَبْهَى مَنْ بِخِلعِ القَبُولِ تَحَلَّى، وَشَاهَدَ نَفَحَاتِ الرَّحْمنِ وَتَمَلَّى، وَمَا أَشْقَى مَنْ وَصَلَ لِلْبَابِ وَلَمْ يَرُدَّهُ حُجَّابٌ وَلا بَوَّابٌ، وَتَقَهْقَرَ طَلَبَاً لِشَهْوَةٍ فَانِيَةٍ آثرَهَا عَلَى حَيَاةٍ بَاقِيَةٍ، تَأَمَّلْ يَاذا الفِكْرِ النَّفِيس، مَا هَذَا الفِعْلُ المُزْرِي الخَسِيسُ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، هَذا الشَّأْنُ المَمْدُوح

تَزْعُمُ أَنَّهَا دَارَتْ عَلَيْكَ العنَايَةُ، وَأَنَّكَ أُعْطِيتَ منشورَ الوِلايَةِ، وَبُسِطَ لَكَ بِسَاطُ الإِصْلاحِ، وَهَبَّ عَلَيْكَ نَسِيمُ السَّمَاحِ، وَوَقعَتْ لَكَ المُلاطَفَةُ، وَحَصَلَتْ لَكَ المُكَاشَفَةُ، وَلُحِقْتَ بِمَقَامَاتِ الأَقْدَمِينَ، وَكُتِبْتَ مِنَ العَارِفِينَ، وَتُكْثِرُ الحِيَلَ، وَتُطِيلُ الأَمَلَ، النَّاقِدُ بَصِيرٌ.. ارْجِعْ يَا فَقِيرُ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، لا تَكُنْ عَنْ بَابِهِ بَرُوح

كَمْ أَخَّرَ الكَسَلُ عَنِ المَحْبُوبِ قُلُوباً، وَكَمْ كَشَفَ الإِقْدَامُ لِلبَصَائِرِ غُيُوباً، وَكَمْ ضَيَّعَتِ الأَوْهَامُ أَقْوَاماً، وَكَمْ نَشَرَ الإِقْبَالُ للبَشَائِرِ أَعْلاماً، فَكُنْ فِي الثَّرَى بِجِسْمَانِيَّتِكَ وَفِي العُلَى بِرُوحَانِيَّتِكَ، وَمَعَ الخَلْقِ بِظَاهِرِكَ، وَمَعَ الرَّبِّ بِبَاطِنِكَ، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، لا تَكُنْ لَحوح

شَرَابُ الوُصُولِ صَفا وَرَاقَ، وَطفِقَ فِي سَائِرِ الآفَاقِ، فَكُنْ بِالحِلْمِ مُتَخَلِّقاً، وَبِالرَّحْمَنِ مُتَعَلِّقاً، وَاجْعَلِ الزُّهْدَ شِعَارَكَ، وَالوَرَعَ وَقَارَكَ، وَالذِّكْرَ أَنِيسَكَ، وَالفِكْرَ جَلِيسَكَ، تَظْهَرْ لَكَ خَفَايَا الأَسْرَارِ، وَيُكْشَفْ لَكَ عَنِ الآخِرَة وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ، كُنْ عَنِ الزَّلاتِ صَفُوح

لا تَزْدَرِ حُلَّةَ الفُقَرَاءِ فَإِنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِالمَعَارِفِ مَحْفُوفَةٌ

بِشَوَارِقِ الأسْرَارِ وَاللَّطَائِفِ. سَارَ الفُقَرَاءُ لَوْلاهُمْ وَوَقَفَ الكلُّ، وَأَصَابُوا وَوَصَلوا وَبِغَيْرِهِمُ انقَطَعَ الحَبلُ، وَوَحَّدوهُ وَنَجَوْا مِنَ الإشْرَاكِ، وَوَقَعَ المُعارِضُ فِي الجَهلِ، فَكُنْ بارتِباطِكَ وَاثِقاً، ولغَيرِكَ وَأنبائِهِ مُوافِقاً، وَدَعْ العَاذِلَ فَكَمْ أَعْمَتِ الغَفْلَةُ قُلُوباً، وَكَمْ أَخَّرَتِ الأَمَّارَةُ والقَسْوَةُ مِنَ مَطْلوبٍ.

**يَا ابْنَ الرُّوحِ، تطمَّن وَكُنْ بِشَأْنِكَ فَرُوح**

تَحْرِيكُ سَوَاكِنِ هِمَمِكَ فِي البِدَايَة، سَبَبٌ لِحُصُولِ النَّجَاحِ فِي النِّهايَةِ. وَانجِذابُكَ لحضْرتِهِ إشارةٌ واضحةٌ لِقُرْبَتِهِ، إذ بِتَرْكِكَ لَهُ مَا لَكَ وَمَا عَلَيْكَ، عَلامَةٌ عَلَى أَنَّهُ المُتَطَلِّبُ إِلَيْكَ. فهُوَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ، فلا تَكُنْ بِنَفْسِكَ مَحْجُوبٌ. وَصِلْ آمالَكَ بِآمالِهِ، وَارْبِطْ حِبَالَكَ بِحِبَالِهِ، تَنَلْ ما تَرْتَجِيهِ، وَتَلْقَ مِنْ كَرَمِهِ ما تَبْغيهِ.

**يَا ابْنَ الرُّوحِ والفُؤَادِ، بَلغْتَ الرَّشَاد**

المحبَّةُ عَروسٌ، مَهْرُهَا الأَرْواحُ والنُّفُوسُ. إذَا لزِمْتَهَا يَا مَحْرُوسُ، انَقَادَتْ لَكَ القُلوبُ وَطَأْطَأَتْ لَكَ الرُّؤوسُ. وَأَمّا

مَنْ غَرَّتْهُ أَمَانِيهِ وَاشْتَهَى أَنْ يُمْدَحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، كَانَ أَمْرُهُ مَعْكُوساً، وَفِعْلُهُ بِهَذَا الشَّأْنِ مَنْكُوساً. فَلا تَكُنْ كَمَنْ الْتَبَسَ عَلَيهِ الحَالُ، فعَمِلَ بِالمَعَاصِي فِي صُورَةِ امْتِثَالٍ، فأتْعَبَ نَفْسَهُ بِمَا لا فَائِدَةَ فيهِ، وَأَنَا مِنْهُمْ إِذ الإِنَاءُ نَاضِحٌ بِمَا فِيهِ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ وَالفُؤادِ، وُفِّقْتَ لِلسَّداد

ليسَ العَجَبُ مِنْ شَخْصٍ اعْتَرَفَ بالتَّقْصيرِ وَالجَهْلِ، وَبَكَى عَلَى مَا فَاتَهُ فِي الأَصْلِ مَخَافَةَ الفَصْلِ، إِنَّما العَجَبُ مِمَّنْ يَدَّعِي المَعَارِفَ، وَهُوَ فِي مَواطِنِ اللَّهْوِ واقفٌ، وَلِرَبِّهِ مُخالِفٌ. يَا عابِدَ الرَّحمنِ اسْتَحِ مِمَّنْ أَنْشَأَكَ مِنَ العَدَمِ، وخَوَّلَكَ مِنْ أَنْواعِ النِّعَمِ، وَرَزَقَكَ الإِيمانَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَقيّدَكَ مَعَ مَظاهِرِ قَيُّومِيَّتِهِ. عَجَباً كَيْفَ يَأْمُرُكَ بِالانْقِيَادِ فَتَتَكَاسَلُ، وَيُحَذِّرُكَ عَنْ مَعَاصِيهِ فَتَتَغَافَلُ. أَغَرَّكَ بِتَجَلّيهِ عَلَيْكَ بِالحِلْمِ والرَّحْمَةِ وأَنْتَ تَعْصيهِ! أَمْ حَوْلُ رأفتِهِ بِكَ أَوْقَعَكَ فِي التِّيهِ! ما ذَلِكَ وَاللهِ إلا جُنُونٌ، فلا تَكُنْ فِي سِجْنِ الغَفْلَةِ مَرْهُون. واسْتَعْذِبْ التَّعْذيبَ فِي رِضَاءِ الحَبيبِ، فَعَذابُهُ لَكَ فِي العَاجِلِ، دَليلٌ عَلَى سَلْطَنَتِكَ فِي الآجِلِ.

أَتُظْهِرُ المَحَبَّةَ وَمَا فِي فُؤادِكَ مِنْها وَزْنُ حَبَّةٍ! فَإِنَّ المَحَبَّةَ إِذا سَكَنَتِ القُلوبَ أَظْهَرَتْ عَلَى الجَوارِحِ آثارَ المَحْبوبِ فَأَوْقدَتْ نارَ المُجاهَدَةِ، عَلَى فُؤادِ المُكابَدَةِ، وَلَمْ تَزَلْ بِهِ كذَلِكَ حَتّى تُشْهِدَهُ جَمَالَ المَسالِكِ.

**يَا ابْنَ الرُّوحِ وَالفُؤادِ، أُعْطيتَ المُراد**

شَمْسُ مَعْرِفَتِكَ مُشْرِقَةٌ فِي لَيْلِ كَوْنِكَ أَفَلا تَراهَا، وبَدْرُ وُجُودِ حَقيقَتِكَ فِي سَماءِ السِّرِّ كَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، إِنَّمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ القُرْبُ بِالظُّهورِ وَالبُطونِ، وَأَنْتَ فِي سِجْنِ الأَوْهَامِ البَاطِلَةِ مَسْجونٌ، ورُؤْيَتُكَ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغيرٌ، مَنَعَكَ العِلْمَ بِأَنَّكَ الفَذُّ الكَبيرُ.

وَيْحَكَ تَدَبَّرْ بِفِكْرِكَ الأَكيدِ ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ فَأَنْتَ الحَيُّ بِهِدَايَتِكَ وَالـمَيِّتُ بِجَهَالَتِكَ، وَالأَسَدُ بِشَجَاعَتِكَ، والضَّعِيفُ بِجَبَانَتِكَ، واللّوحُ بِفطانَـتِكَ، والعِلْمُ بِدِرَايَـتِكَ، وَالعَرْشُ بِحِكْمَـتِكَ، وَالكُرْسِيُّ بِسَعَتِكَ، وَالبُـعْدُ بِفَصْلِكَ،

وَالقُرْبُ بِوَصْلِكَ، فَبِوَصْلِكَ كُنْ مُتَيَقِّن (ما وَسِعَنِي سَماءٌ وَلا أَرْضٌ وَوَسِعَني قَلْبُ عَبْدي المُؤمِن). هَذا هُوَ السِّرُّ المَصُونُ. ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ وَالفُؤادِ، إِيّاكَ والانْتِقاد

أَنْتَ تَغارُ بِرُؤْيَتِكَ فِي بَيْتِكَ الغَيْرَ، مَخَافَةَ الوَقُوعِ فِي شَرَكِ الضَّيْرِ، فَقَلْبُكَ بَيْتُ المَالِكِ، وَهُوَ أَغْيَرُ مِنْكَ يَا سَالِكُ. فَأَخْلِيهِ مِنْ سِوَاهُ، كَي تَشْهَدَ أَنوَارَ عُلاهُ، إِذْ ما دُمْتَ تَشْهَدُ غَيْرَهُ فَأَنْتَ بَعيدٌ، وَإِنْ أَتيْتَ بِعِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ لا تَسْتَفِيدُ. وَإِنْ تَمَسَّكْتَ بِأَذْيَالِ الهَوَى، وَرَفضْتَ مِنْ نَفْسِكَ هِيَ وَالسِّوَى، كُنْتَ القُطْبَ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ الكَائِنَاتِ، وَالغَوْثَ الَّذِي يُعَوَّلُ عَلَيْهِ فِي المُهِمَّاتِ.

## يَا ابْنَ الرُّوحِ وَالفُؤادِ، دَعْ عَنْكَ الفَساد

يا مُسْرِفاً عَلَى نَفْسِهِ لا تَقْنَطْ، وَبِإِساءاتِ الظُّنُونِ بِمَوْلاكَ لا تَتَحَوَّطْ، فَلَوْ أَرادَ بِكَ التَّنْكِيدَ، لَمَا أَلْهَمَكَ بِمَنِّهِ التَّوْحيدَ. وَانْظُرْ بِعَيْنِ الإِنْصافِ، وَدَعْ طَرِيقَ الاعْتِسَافِ. لَوْ أَنَّ مَنْ فِي

الأَرْضِ جَميعاً بِدُونِ عِصْيَانٍ، فَلِمَنْ يَا هَذا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ، وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مَنْ فِي الأَرْضِ أَبرَارٌ، فَما مَعْنى اسمِهِ تَعَالى الغَفَّارِ. رَحمَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَآلاؤهُ سَاطِعَةٌ. أَحْسِنْ ظَنَّكَ مُسيئاً أَوْ مُطيعاً، إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً.

**تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ**

❊ ❊ ❊

# الرسالة الخيرية الأولى

## لمؤلفها حضرة سيدنا ومولانا خير الدين الشريف رضي الله عنه. آمين.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لله وَلِيِّ الْتَّوْفِيْقِ، الْهَادِيْ إِلَى أَقْوَمِ طَرِيْقٍ، وَالْصَّلاةُ وَالْسَّلامُ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ الله؛ الْقَائِلِ «تَخَلَّقُوْا بِأَخْلَاقِ الله»، وَعَلَىَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ وَالاهُ، وَمَن اتَّبَعَ سُنَّتَهُ وَعَمِلَ بِشَرِيْعَتِهِ إِلَىَ يَوْمِ يَلْقَاهُ.

وَبَعْدُ: فَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَى مَسَامِعِ إِخْوَانِي بَعْضَ كُلَيِّمَاتٍ لِتَكُوْنَ سَبَبًا لنَجاحِهِم وَفَلَاحِهِم إِن شَاءَ الله فِيْ الْدَّارَيْنِ إِن قَبِلُوْهَا وَعَمِلُوْا بِمُقْتَضَاهَا، وَإِلَّا فَلَا، وَالْسَّلامُ عَلَىَ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى.

مِنَ الْمَعْلُوْمِ لَدَى الْعُمُوْمِ، أَنَّ سُلُوْكَ طَرِيْقَتِنَا الْخَلْوَتِيَّةِ الْجَامِعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ الَّتِيْ تَلَقَّيْنَاهَا عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْمُرْشِدِ الْمُتَّصِلِ سَنَدُهُ الطَّاهِرُ بِحَضْرَةِ الْمُرْشِدِ الْأَعْظَمِ ﷺ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْغَرّاءَ عَلَى خَطٍّ مُسْتَقِيْمٍ لَا اعْوِجَاجَ فِيْهِ. إِذْ قَامَتِ الْآثَارُ وَالْأَدِلَّةُ الْقَوِيَّةُ وَالْبَرَاهِيْنُ الْقَطْعِيَّةُ الْعَقْلِيَّةُ وَالنَّقْلِيَّةُ أَنَّ رِجَالَ السَّنَدِ جَمِيْعُهُمْ مُرْشِدُونَ. وَمِنْ عَلَائِمِ الْإِرْشَادِ الْمُتَابَعَةُ لِأَمْرِ الشَّارِعِ الْأَعْظَمِ ﷺ، فَإِنَّهُ لَا يُمَكَّنُ لَوُصُولِ هَذِهِ الدَرَجَةِ الرَّفِيْعَةِ وَارِثٌ إِلَّا بِالْعِبَادَةِ، وَلَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَا إِذَا كَانَتْ مُنْطَبِقَةً عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لِأَنَّ شَرِيْعَتَهُ ﷺ ناسِخَةٌ لِجَمِيعِ الشَّرائِعِ، انْظُرْ قَوْلَهُ تَعَالَىْ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] فإنَّ اتِّباعَهُ ﷺ فِيْهِ الرُّقِيُّ الْأَعْلَى مِنْ مُحِبٍّ إِلَى مَحْبُوبٍ، لِما فِيْ ذَلِكَ مِنَ الدِّلَالَةِ عَلَى كَيْفِيَّةِ الْعِبَادَةِ الْمَخْصُوْصَةِ الْمَطْلُوْبَةِ. وَمِنْ هُنَا تُعْلَمُ الشَّرِيعَةُ وَالطَّرِيْقَةُ وَالْحَقِيْقَةُ. فَإِنَّ الشَرِيعَةَ هِيَ الْأَقْوَالُ الْوَارِدَةُ فِيْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَالطَّرِيْقَةُ هِيَ الْمُتَابَعَةُ لَهَا بِالْفِعْلِ. وَنَتِيْجَةُ الْأَفْعَالِ الْمُشَاهَدَةُ

الْحَقِيقِيَّةُ. فامْتِثَالُ الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابُ النَّوَاهِيَ هُوَ الرُّكْنُ الْحَقِيقِيُّ إِذاً فِيْ الْطَّرِيْقِ. وَالْسَّلامُ. قَالَ تَعَالَىْ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وَإِنَّ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ، جَمِيْعُهَا دَاخِلَةٌ ضِمْنَ قَوْلِهِ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾، وَكُلُّ أَمْرٍ يُخَالِفُ لِخَطِّ الْشَّرْعِ الْشَّرِيفِ؛ أَيِ الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ، دَاخِلٌ ضِمْنَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الْصَّلاةُ وَالْسَّلامُ: «مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ إِلا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمُ اللهُ عَنْهُ إِلا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ». فَإِنَّ خِطَابَ الله مُوَجَّهٌ إِلَيْهِ ﷺ، وَهُوَ الْآمِرُ الْنَّاهِي؛ وَعَلَى ذَلِكَ فَلَا جِدَالَ وَلَا خِلَافَ فِيْ أَنَّ الْطَّرِيْقَةَ هِيَ الْمُتَابَعَةُ لِلْشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ. قَالَ تَعَالَىْ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وَقَالَ سَيِّدِي الْعَارِفُ بِالله الْشَّيْخُ مُصْطَفَى الْبَكْرِي:

وَاتْبَعْ شَرِيْعَةَ أَحْمَدٍ خَيْرِ الْوَرَى ... مَنْ حَادَ عَنْهَا رَبُّنَا أَرْدَاهُ

وَإِنَّ سَيْرَ إِخْوَانِنَا وَسُلُوْكَهُمْ فِيْ سَائِرِ الْأَمَاكِنِ عَلَى هَذِهِ الْخِطَّةِ الْمُسْتَقِيْمَةِ كَمَا هُوَ مُشَاهَدٌ لِلْعَامِّ وَالْخَاصِّ، وَالْحَمْدُ لله. وَلَا رَيْبَ فِيْ أَنَّ تِلْكَ الْخِطَّةَ مَرْتَبَةٌ عَظِيْمَةٌ قَلَّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهَا، إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ فِي الْدَّارَيْنِ. غَيْرَ أَنِّي الْآنَ أُحِيْطُ إِخْوَانِي عِلْمًا بِأَنَّ قَوْماً فِيْ هَذَا الْزَّمَانِ ابْتَدَعُوْا طُرُقاً مُخَالَفَةً لِطَرِيْقِ الْقَوْمِ وَيَزْعُمُوْنَ أَنَّهَا طَرِيْقَةُ الْرَّحْمَنِ. كَلَّا، بَلْ هِيَ طَرِيْقَةُ أَبِيْهِمُ الْشَّيْطَانِ؛ مِنْهَا الْخَلْوَةُ بِالْنِّسَاءِ الْأَجْنَبِيَّاتِ، مَعَهُنَّ رُبَّمَا زَادَ بَعْضُهُمُ الْمُعَانَقَةَ وَالْقُبْلَةَ وَالْمُلَامَسَةَ. وَسَلَكَ آخَرُونَ مَعَ الشُّبَّانِ مِثْلَ ذَلِكَ. وَهَذِهِ مِمَّا لَا يَخْفَى أَنَّهَا مِنْ تَخَيُّلِ الْشَّيْطَانِ وَمَكَايِدِهِ، وَمِنْ حَبَائِلِهِ وَمَصَائِدِهِ. قَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا لِأَصْحَابِ الْرَّسُوْلِ ﷺ مَعَ عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِمْ فِيْ حَقِّ نِسَاءِ الْنَّبِيِّ ﷺ مَعَ عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِنَّ وَكَوْنِهِنَّ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ الْحُرْمَةِ وَالْتَّحْرِيْمِ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُنَّ فِيْ الْوَقَارِ وَالتَّعْظِيْمِ، ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، فَمَنِ ادَّعَى أَنَّهُ أَقْوَىْ مِنَ الْصَّحَابَةِ وَأَنَّ الْنِّسَاءَ الَّلاتِيْ يَخْلُو بِهِنَّ أَطْهَرُ قُلُوْباً

وَأَمْلَكُ نُفُوساً مِنْ نِسَاءِ الرَّسُوْلِ ﷺ، فَقَدْ أَعْظَمَ الافْتِرَاءَ وَأَكْثَرَ الاجْتِرَاءَ. هَذَا فِيْ حَدِيْثِ الْخَلْوَةِ وَحْدَهَا، فَكَيْفَ بِمَنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ. وَفِيْ الْصَّحِيْحِ «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ مُعْتَكِفاً فِي رَمَضَانَ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَتْ، فَرَأَى رَجُلَيْنِ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ ﷺ: هِيَ أُمُّكَمَا حَفْصَةُ. فَقَالَا: سُبْحَانَ الله يَا رَسُولَ الله! فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا»، وَإِذَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ خَافَ أَنْ يُوْقِعَ الْشَّيْطَانُ فِيْ قُلُوْبِ الْنَاسِ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ امْرَاةٌ أَجْنَبِيَّةٌ، فَكَيْفَ نُسَلِّمُ لِغَيْرِهِ أَنْ لَا يُوْقِعَ الْنَّاسَ فِيْ ذَلِكَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَخْلُوَنَّ بِامْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ وَلَوْ أَقْرَأْتَهَا الْقُرْآنَ» وَقَدْ وَرَدَ فِيْ الْخَبَرِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ». وَرُوِيَ أَنَّ الْنِّسَاءَ اجْتَمَعْنَ عِنْدَهُ، وَطَلَبْنَ مِنْهُ أَنْ يُعَاهِدْنَهُ بِالْيَدِ. فَقَالَ لَا تَمَسُّ يَدَي يَدَ امْرَأَةٍ، وَلَكِنْ قَوْلِي لِامْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِمِائَةٍ. فَبَايَعَهُنَّ بِالْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ مُلَامَسَةٍ. وَأَنَّهُ لَمَّا طَلَبْنَ مِنْهُ الْبَرَكَةَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيْ مَاءٍ، ثُمَّ نُقِلَ

إِلَيْهِنَّ فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فِيْهِ. فَإِذَا كَانَ سَيِّدُ الْأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ يَجْتَنِبُ هَذِهِ الْأُمُورَ، وَغَيْرُهُ يَقْتَحِمُهَا، أَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ؟ فَكَيْفَ يَخْفَى عَلَى عَاقِلٍ قُبْحُ مَا يَتَعَاطَوْنَ؟ نَسْأَلُ اللهَ الْسَّلَامَةَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ. انتهى.

لِهَذَا أُعْلِنُ لِعُمُوْمِ إِخْوَانِي الْكِرامِ، أَنْ يَفِرُّوْا مِنْ هَؤُلَاءِ الْقُوْمِ فِرَارَهُمْ مِنَ الْأَسَدِ أَوِ الْمَوْتِ. وَأَنْ يَجْتَنِبُوْا كُلَّ مَا يُخَالِفُ الْشَّرْعَ الْشَّرِيفَ. فَإِنَّ مَرْضَىْ الْقُلُوْبِ أَهْلَ الْغَفْلَةِ يَجِبُ بَتْرُهُمْ بَتْراً أَزَلِيّاً مِنْ هَذَا الْمُجْمَعِ الْطَّاهِرِ، امْتِثَالَا لِلْأَمْرِ الْتَّشْرِيعِيّ. قَالَ تَعَالَىْ: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النجم: ٢٩]، ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ۞ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ [الكهف: ٢٨-٢٩]. وَلْيَكُنْ مَعْلُوماً لَدَى الْعُمُوْمِ، أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالْسُّنَّةَ. وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ يُخَالِفُ نَهْجَ وَخَطَّ أَوَامِرِ الشَّارِعِ الْأَعْظَمِ ﷺ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۞ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ الْكِرَامُ. وَفِيْ الْخِتَامِ، اقْبَلُوا مِنِّي فَائِقَ الاحْتِرَامِ، سَائِلاً مِنْهُ تَعَالَى أَنْ يَسْلُكَ بِي وَبِكُمْ طَرِيْقَ أَهْلِ الْصَّفَا، وَيُجَمِّلَنِي وَإِيَّاكُمْ بِجَمَالِ حَضْرَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الِاخْتِصَاصِ، وَيُحَلِّنَا مِنْ قَيْدِ الْأَقْفَاصِ.

وَالْسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

❊ ❊ ❊

## الرسالة الخيرية الثانية

**كتابٌ سَطَّره حضرة سيدنا خير الدين الشريف كشفاً عن حَالتِه الباطِنةِ، قُدِّسَت أَسرارُه. بَعَثَه للشيخِ الجربي في مصر.**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لله عَلَىَ كُلِّ حَالٍ، حَضْرَةَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَقُرَّةَ عَيْنِي الْأُسْتَاذَ الْأَكْبَرَ، أُقَبِّلُ أَيَادِيَكُمُ الطَّاهِرَةَ ثُمَّ أَعْرِضُ عَلَىَ مَسَامِعِ السِّيَادَةِ أَنَّ إِذَا زُلْزِلَتْ أَخَذَتِ الْحُكْمَ مِنِّي وَوَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، وَالْسَّمَاءُ انْشَقَّتْ، وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ، وَالْأَرْضُ مُدَّتْ، وَأَلْقَتْ مَا فِيْهَا وَتَخَلَّتْ، وَالْأَسْبَابُ تَعَطَّلَتْ حَتَّى أَصْبَحْتِ الْسَّمَاءَ ذَاتَ الْرَّجْعِ، وَالْأَرْضَ ذَاتَ الْصَّدْعِ، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُوْرِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَنُفِخَ فِيْ الْصُّورِ وَزَالَ الْحِجَابُ، وَمَجْلِسُ الْشَّرِّ

ظَهَرَ فِيْ الْجِهَةِ الْيَمَانِيَّةِ، وَقَرِيْنُ السُّوْءِ فِيْ الْجِهَةِ الشِّمَالِيَّةِ[١]، وَالْكُلُّ تَعَطَّلَ عَمَلُهُ، وَلَمْ يَنَلْ مِنِّي أَمَلَهُ، بِوَاسِطَةِ السَّيْرِ السَّرِيعِ، بِالْقَوْلِ الرَّفِيعِ إِلَّا أَنَّ الْعَصَا لَمْ تُفَارِقِ الشَّجَرَةَ إِلَى الْآنَ، مَعَ أَنَّ النَّارَ أُخْمِدَتْ، وَالْجَنَّةَ أَبْوَابُهَا فُتِحَتْ وَلَمْ تَزَلْ أَسْبَابُ ذَلِكَ جَارِيَةً مَجْرَاهَا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾. أَرْجُوْكُمُ الْتَّفَضُّلَ عَلَيَّ بِالْبَيَانِ لِإِخْرَاجِ الْرَّمْزِ مِنَ الْمَكَانِ. وَالْسَّلامُ. انتهى.

**وَمِنْ قَوْلِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:**

حُـبُّ الْحَبِيْـبِ مُوَصِّـلٌ يَـا عَـانِيْ
فَاحْبِبْـهُ يَـا هَـذَا بِـصِدْقِ جَنَـانِ
وَاعْكُفْ عَلَىَ شُرْبِ الْمُدَامِ بِكَأْسِهِ
كَـيْمَا تَكُـوْنَ بِحُبِّـهِ مُتَفَـانِي

---

(١) إشارة منه رضي الله عنه الله عنه لما حصل بعد وفاته من كيدٍ وتدبيرٍ. وهذا مما أَلهمه اللهُ إيّاه.

وَارْفُـضْ عَوَاذِلَـهُ اللِّئَـامَ فَـإِنَّهُمْ
عَـارُونَ عَـنْ شَرَفٍ وَعَـنْ أَدْيَـانِ
هَلْ يَسْتَوِي أَهْلُ الْعَمَاءِ وَصَـدُّهُمْ
وَأَهْـلُ الْبَـصَائِرِ وَالْمَقَـالِ الْثَّـانِي
لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ نَـارٍ خُلِّـدُوا
وَأَهْـلُ المَحَبَّـةِ فِي نَعَـيمِ جِنَـانِ

* * *

# القَصائِدُ الرَّحْمانِيَّةُ

لِلْعَارِفِ بِالله الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الشَّرِيفِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الْحَمْدُ لله، وَالْصَّلاةُ وَالْسَّلامُ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَمَنْ وَالاهُ، أَمَّا بَعْدُ، فَهَذِهِ أَشْعَارٌ مُحَرِّكَةٌ لِلْقُلُوْبِ الصَّافِيَةِ، وَجَاذِبَةٌ لِلْأَحِبَّةِ الْمُتَفَانِيَةِ. كَيْفَ لَا، وَهِيَ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ أَهْلِ المَعْرِفَةِ، وَقُدْوَةِ الْأَئِمَّةِ الْمُتَصَوِّفَةِ، ذِي الهَيْبَةِ وَالمَظْهَرِ الَّلطِيفِ سَيِّدِنا وَمَوْلانَا الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ السَيِّدِ حُسَيْنٍ ابْنِ السَّيِّدِ يُوسُفَ الشَّرِيفِ، قُدِّسَتْ أَسْرارُهُ العَلِيَّةُ، وَتَعالَتْ مَعَالِمُهُ الَّلَدُنِّيَّةُ، نَفَعَنَا اللهُ بِهِ دُنْيا وَأُخْرَى، وَوَفَّقَنَا اللهُ تَعَالى لاتِّبَاعِهِ بِالأَوْلَى وَالأَحْرَى. آمِينَ.

❊ ❊ ❊

## الْقَصِيْدَةُ الْأُوْلَىْ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

دَعَــانِي سَــاقِيَ الْخَمْــرِ دَعَــانِي
سَــقَانِي بِكَأْسِــهِ خَمْــرَ المَعَــانِي
وَكُنْـتُ بِـسَكْرَةِ الْغَفْـلَاتِ حَقًّـاً
فَقَرَّبَنِــي لَــهُ ثُــمَّ اصْــطَفَانِي
وَقَــالَ لِي قُــلْ وَلَا تَخْـشَى فَـإِنِّي
جَــذَبْتُكَ فَاسْــتَمِعْ نَغَــمَ المَثَــانِي
وَعُــجْ تَغْـنَمْ أُوَيْقَـاتَ الْوِصَـالِ
تَكُــنْ مِنِّــيْ عَــلَىَ أَقْــصَىْ المَـدَانِي
وَنَـادِي مَـنْ أَرَادَ الْـشُّرْبَ جَهْـرَاً
فَخَمْـري حَـلَّ مِـنْ صَـبٍّ أَتَـانِي

وَكُـلُّ مَـنْ أَرَادَ الْـشُّرْبَ مِنِّـي
يُخَـلِّي الْـنَّفْسَ وَلْيَـدْخُلْ حِـانِي
وَيَدْخُلْ فِيْ طَرِيْقِ الْقُطْبِ شَيْخِي
أَبُـوْ الْأَنْـوَارِ مَحْمُـوْدُ الْمَعَـانِي
أَنَـارَتْ شَمْـسَهُ مِنْهَـا شُـمُوْسٌ
وَضَـاءَ الْكُـلُّ مِنْهَـا بِالْعَيَـانِ

❊ ❊ ❊

## الْقَصِيْدَةُ الْثَّانِيَةُ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَلَا يَـا سَـادَتِي أَنْـتُمْ رِجَـالِي
هَلُمُّوا وَانْظُـرُوْا قَـدْ ضَـاقَ حَـالِي
صَفا وَقْتِـي وَقَـدْ نِلْـتُ المَعَـالِي
وَنِلْـتُ الْـسَّعْدَ مِـنْ مَـوْلَى المَـوَالِي
بِخِدْمَةِ سَـادَتِي إِنْ جَـارَ وَقْتِـي
عَـلَيَّ وَقَـدْ نَجَـدْتُهُمُو صَـفا لِي
هُمُ الْـسَّادَاتُ أَرْبَـابُ الْعَطَايَـا
مُلُـوْكُ الْعَـالَمِيْنَ عَـلَى التَّـوَالِي
هُـمُ الْخُلَفَـاءُ لِلتَـصْرِيفِ دَوْمَـاً
بِـذِيْ الْـدُّنْيَا لَهُـمْ هِمَـمٌ عَـوَالِي

وَفِيْ الْأُخْـرَى مَرِيْـدُهُمُ بِعِـزٍّ
يَنَـالُ الْخَـيْرَ مَـعْ رُتَـبِ الْكَـمَالِ
هُمُ الْنُّـوّابُ عَـنْ خَـيْرِ الْبَرَايَـا
بِإِرْشَـــادِ الْعَـــوَالِمِ لِلْوِصَـــالِ
لَهُـمْ هِمَـمٌ إِلَى الْأَتْبَـاعِ تَحْمِـي
مِـنْ الْبَلْـوَاتِ لَـوْ هِـيَ كَالْرِّمَـالِ
إِذَا مَـا قَـالَ تَـابِعُهُمْ أَغِيْثُـوْا
عُبَيْـدَكُمُ أَتَـوْهُ بِكُـلِّ حَـالِ
أَبَا الْعَلَمَيْنِ يَا دِرْعِي وَحِـصْنِي
أَغِثْنِـيْ إِنَّـهُ قَـدْ ضَـاقَ حَـالِي
أَيـا شَـيْخَ الْعَـوَاجِزِ يَـا مُجِيْبَـاً
إِلَى الْـدَّعَوَاتِ يَـا عِـزِّي وَمَـالِي
أَلَا يَـا بَـازَ أَهْـلِ اللهِ جَمْعَـاً
وَسَـيِّدَهُمْ عَـلَى مَـرِّ الْلَّيَـالِي

وَيَا مَـنْ نِلْـتَ مَنْزِلَـةً تَـسَامَتْ
وَفَاقَــتْ كُــلَّ أَرْبَــابِ المَعَــالِي
أَجِبْ دَاعِيكَ وَانهِـضْنِي بِعَـزْمٍ
إِلَىَ أُفُـــقِ المَـــسَرَّةِ وَالْكَـــمَالِ
وَأَسْعِفْ يَـا أَبَـا الْأَنْـوَارِ صَـبّاً
أَبَــا فَــرَّاجِ يَــا فَخْــرَ الرِّجَــالِ
دَسُـوْقي يَـا أَبَـا الْعَيْنَـيْنِ أَدْرِكْ
مُعَنَّــىً لَائِــذاً مِــنْ سُــوءِ حَــالِ
أَهَــلْ أَجْـنَحْ لِغَــيْرِكُمُ وَأَنْــتُمْ
مُلُـوْكُ الْأَرْضِ بَـلْ أَنْـتُمْ رِجَـالِي
وَهَـلْ يَخْفَـاكُمُ حَـالِيْ فَحَاشَـا
بِـــــأَنْ يُرْضِـــــيْكُمُ ذُلِّي وَآلِي
فَهَـلْ تَـرْضَى الأَسَـاتِذُ أَنَّ رِقّـاً
لَهُـمْ مِـنْ صُـغْرِهِ فِيْ الْبَـابِ خَـالِي

إِذَا طَــيَّ الْحَــشَا قَطَّعْتُمُــوهُ
وَغَـيْرَتِكُمْ فَلَـسْتُ لَكُـمْ بِـسَالِي
عَــذَابِي فِيْ مَحَبَّــتِكُمْ لَعَــذُبٌ
وَمُـرُّ الْـصَّبْرِ فِـيْكُمْ قَـدْ حَـلَا لِي
وِصَــالُكُمُ الْنَّعِـيمُ إِذَا تَــدَانَى
وَبُعْــدُكُمُ الْجَحِـيْمُ بِــلَا تَــوَالِي
أَلَا يَــا سَــادَةً مَلَكُــوْا فُــؤَادِي
بِإِحْــــسَانَاتِكُمْ رِقُّــــوا لِحَــــالِي
ومُــــدُّوْنِي بِأَنْظَــــارٍ عِظَــــامٍ
تُفَــرِّجُ مَــا بِي إِنْ كَثُــرَتْ عِيَــالِي
فَــإِنِّي بَــيْنَ أَظْهُــرِ قَــوْمِ سُــوءٍ
لَهُــمْ وَلَــعٌ بِتَحْقِــيرِ امْتِثَــالِ
وَلَيْسَ لَهُـمْ مَكَـارِمُ غَـيْرُ قَـوْلٍ
وَأَفْعَــالٍ تُدَكْــدِكُ لِلْجِبَــالِ

لَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ رَحْبَـاً
بِـــمَا أَوْلَتْـــهُ مِـــنْ قِيْـــلٍ وَقَـــالِ
بِبَابِكُمُ أَنَخْـتُ مَطَايَـا مَـدْحِي
عَـــسَاكُمْ تَقْبَلُـــوا حَـــالِي وَقَـــالِي
وَحَاشَـا تُهْمِلُـوا عَبْـداً ضَـعِيْفاً
وَأَنْـــتُمْ جِـــيْرَتِي فِيْ كُـــلِّ حَـــالِ
عَلَيْكُمْ مِنْ إِلَـهِ الْعَـرْشِ دَوْمَـاً
رِضَـــاءٌ يَـــسْتَمِرُّ عَـــلَىَ التَّـــوَالِي
وَأَخْـتِمْ بِالْـصَّلاةِ عَـلَى مُحَمَّـدٍ
نَبِـــيٍّ اسْـــمُهُ عَـــالِي وَغَـــالِي

❊ ❊ ❊

## الْقَصِيْدَةُ الثَّالِثَةُ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

سَلَّمْتُ يَوْمَ الْلِّقَا لِلْفِكْرِ مَا نَظَرا
فِيْ مَوْكِبِ الْجَمْعِ لَمَّا الْعَقْلُ فِيْهِ سَرَى
لِأَنَّ مَشْهَدَهُ الْأَعْلَى بِهِ ظَهَرَتْ
عَيْنُ الْحَقَائِقِ مِلْءَ الْسَّمْعِ وَالْبَصَرَا
يَا سَائِلِي عَنْ صِفَاتِ اللهِ إِنِّي بِهَا
لَعَارِفٌ مُقْتَفِي آثَارَ مَنْ ذَكَرَا
فَاللهُ وَاحِدٌ مَوْجُوْدٌ بِلَا شَبَهٍ
لِذَاتِهِ ثُمَّ كُنْهُ الذَّاتِ لَيْسَ يُرَى
وَنُقْطَةُ الْكَوْنِ مِنْ سِرِّ الْعَمَا نَزَلَتْ
وَالْحَقُّ إِنْ رُمْتَ وَصْفَ الذَّاتِ فِيْنَا عَرَى

وُجُوْدُنَـا مَـعْ وُجُـوْدِ اللهِ لَـيْسَ لَـهُ
حُكْــمٌ كَــمَا قَــرَّرَ الْأَحْبَــارُ وَاشْــتَهَرَا
وَلَا دَلِيْــلَ لَنَــا إِلَا الْيَقِــيْنُ بِــهِ
وَمَـشْهَدُ الْأَصْـلِ أَغْنَـى عِلْمُـهُ الْفُقَـرَا
حَتَّى غَدَا عِنْدَنَا عِلْـمُ الْـدَّلِيلِ فَـلَا
تَــأْثِيرَ فِي فِكْرِنَــا مِنْــهُ وَلَا ثَمَــرَا
فَـمَا الْحِجَـابُ الَّـذِيْ للهِ قَـدْ حَجَبَـا
سِــوَى مُرِيْــدِ ظُهُــورٍ وَبِــهِ اسْــتَتَرَا
فَأَجْهَلُ النَّاسِ عِنْدِيْ أَعْنِي مَا بَـدَلَ
يَقِــيْنَ مَــا عِنْــدَهُ لِلْظَّــنِّ مِــنْ حُمُــرَا
مَعَارِفُ اللهِ بِالْأَذْكَـارِ مِنْهَـا غَـدَتْ
مَعَــارِفُ الْكُــلِّ لَا تُبْقِــي وَلَا تَــذَرَا
بِالْذِّكْرِ نَـالُوْا ذَوُو الْتَّحْقِيْـقِ مَرْتَبَـةً
وَاللهِ عَــزَّتْ عَــلَى مَــنْ بِــالْهَوَاءِ سَرَى

هُمُ الْمُلُوْكُ الَّـذِيْ قَـدْ فَـازَ طَـالِبُهُمْ
بِنَفْحَـةِ الْقُـرْبِ مِـنْ كُـلِّ الْمُنَـى سَـحَرَا
فَـالْزَمْ لِمَجْلِـسِهِمْ إِنْ كُنْـتَ مُتَّعِظَـاً
وَاعْكُفْ عَلَى حَانِهِمْ كَيْ تَعْـرِفَ الْأُمَـرَا
فَالْعِلْمُ عِنْـدَهُمْ عِلْـمُ الْمَحَبَّـةِ وَالـ
ـمَـسِيْرِ فِيْ اللهِ لَـيْسَ الْعِلْـمُ عَـنْ خَـبَرَا
وَالنَّحْوُ نَحْوُ الْحَبِيْبِ نَحْوٌ بِلَا مَهَـلٍ
وَالصَّرْفُ فَاصْرِفْ هَوَى أَمَّـارَةِ الْخَـسَرا
وَالْمَنْطِقُ انْطِقْ بِحِكْمَةٍ نَافِيَاً لِسِوَى الـ
ـفَرْدِ الْمُنَـزَّهِ عَـنْ غَـيْرٍ بِغَـيْرِ مِـرَا
وَاسْتَهْلِكِ النَّفْسَ وَافْنِ الْكُلَّ فِيْهِ كَذَا
وَاسْتغْرِقِ الرُّوْحَ وَأَلْقِ الْحُجْبَ عَلَّ تَرَى
وَعُجْ لِمُرْشِدِنَا الْمَسْلُولِ مَنْ ظَهَـرَتْ
آيَـاتُ عِرْفَانِـهِ فِيْ الْكَـوْنِ وَاشْـتَهَرَا

فَإِنْ قَبِلْتَ لِـذَا ثُـمَّ رَفَـضْتَ سِـوًى
وَرُمْـتَ مِـنْ غَـيْرِ إِمْـلالٍ وَلَا ضَـجَرَا
كُنْتَ الْجَمَالَ الَّذِيْ قَامَ الْوُجُـوْدُ بِـهِ
وَعِلْمُـكَ الْكُـلُّ لَا نَقْـلٌ وَلَا خَـبَرَا
كُلُّ اللَّطَائِفِ سَـطَعَتْ مِـنْ مَهَابَتِـهِ
وَأَنْتَ لِلشَّمْسِ ضَـوْءٌ وَاسْـمُكَ الْقَمَـرَا
وَكُـنْ بِحَالِـكَ لَا بِالْقَـالِ تَـذْكُرُهُ
فَـإِنَّ مُعْتَقِـدَا بِالْقَـالِ قَـدْ كَفَـرَا
وَإِنْ يَـرِدْ وَارِدٌ بِـالْقَهْرِ مِنْـهُ فَقُـلْ
سَـلَّمْتُ يَـوْمَ الْلِّقَـا لِلْفِكْـرِ مَـا نَظَـرَا

❊ ❊ ❊

## الْقَصِيْدَةُ الرَّابِعَةُ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

لَمَّـــا سَـــقَانِي الْحُمَيَّـــا ... نُوْدِيْـتُ فِي الْـسِّرِّ وَحْيَـا
الـــسِّرُّ أَضْـــحَىْ جَلَيَّـــا ... فَقُلْـــتُ نَفْـــسِي رَضِـــيَّا
يَا نَفْسُ قَـرِّي وَسُـودِي ... لَـــكِ الْهَنَـــا بِـــالْخُلُوْدِ
لَا غَـــيْرُكِ فِيْ الْوُجُـــوْدِ ... حَيَّـــاً وَإِنْ كَـــانَ حَيَّـــا
شَرِبْـــتِ مَـــاءَ الْحَيَـــاةِ ... صِرْفَـــاً وَبَـــانَ الْمَـــمَاتِ
الْمَـــوْتُ فِيْـــهِ الثَّبَـــاتِ ... مُـــتْ فِيْـهِ نَحْيَـا سَـوِيَّا
الْغَـــــــيْنُ وَلَّى وَزَالَ ... أَحْبَالَـــــهُ وَاسْـــــتَطَالَ
أَحْبَـــالُ حُبِّـــي فَقَـــالَ ... لِلْغَـــيْرِ فَـــاهْجُرْ مَلِيَّـــا
مَـا ثَـمَّ غَـيْرِي وَنَفْـسِي ... وَالْكُـلُّ قَبْـضِي وَأُنْـسِي
مِنْ حَضْرَتِي كَانَ غَـرْسِي ... فَاشْـــهَدْ جِمَـــى الأَزَلِيَّـــا

مِنْ نُوْرِي كُوِّنْتُ أَحْمَدْ فَرْدٌ بِحُسْنِي تَفَرَّدْ
بِهِ لِأُعْرَفْ وَأُحْمَدْ وَالْكُلُّ مِنْهُ تَزَيَّا
بِهِ الأَحِبَّةْ أَتَوْنِي بِالْحُبِّ كَي يَعْرِفُوْنِي
وَكُلُّهُمْ يَذْكُرُوْنِي أَبَحَتُهُمْ جَنَّتَيَّا
طٰهَ حَبِيْبِي تَدَبَّرْ لَوْلاكَ مَا كَانَ يُنْشَرْ
عِلْمِي وَلَا كُنْتُ أُذْكَرْ كَلَّا وَلَا الْكَوْنُ أَضْيَا
قَدْ ضَلَّ مَنْ قَالَ وَصْلِي بِغَيْرِ طٰهَ وَرُسْلِ
أَحْلَلْتُهُمْ كُلَّ فَضْلِ عَنْ حَضْرَةِ الأَحَدِيَّا
اتْرُكْ سَبِيلَ الْخَوَاسِرْ لِدِيْنِهِمْ وَالْسَّرَائِرْ
تَدْنُوْ إِلَيْكَ الْبَشَائِرْ مِنْ حَضْرَةِ الأَقْدَسِيَّا

❊ ❊ ❊

## الْقَصِيْدَةُ الخَامِسَةُ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

جَمِّلُـونِي بَعْـدَ فَقْـرِيْ بِـالْغِنَى
وَاسْـمَحوا لِي بِالْبَقَـا بَعْـدَ الْفَنَـا
وَأَرِيْحُوا الـصَّبَّ مِـنْ قَـوْلِ أَنَـا
وَاخْلَعُوا مِنْ نَحْرِيَ تِلْـكَ الْقُيُـوْد
سَـادَتِي بِـاللهِ مَـا هَـذَا الْجَفَـا
إِنَّ رَفْـعَ الـصَّبِّ فِـيْكُمْ قَـدْ عَفَـا
فَهَبُـوْنِي بِـتُّ عَبْـداً مُـسْرِفَا
أَيْـنَ مَـنْ يَعْفُـو سِـوَاكُمْ وَيَجُـود
يَـا بَنِـي الْزَّهْـرَاءِ أَنْـتُمْ سَـادَتِي
وَبِكُـمْ عِـزِّيْ وَمِـنْكُمْ مَـدَدِي

فَخُـذُوا عِنْـدَ اعْتِـذَارِي بِيَـدِي
وَاجْبُرُوا كَسْرِي عَلَى رَغْمِ الْحَسُود

❊ ❊ ❊

## الْقَصِيْدَةُ السَّادِسَةُ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

سَـــطَعَ الـــتَّجَلِّي فَنَـــسِيْتُ أَهْـــلِي
وَرَفَـــضْتُ كُـــلِّي فَالكُـــلُّ كُـــلِّي
فَـــافْنى تُـــشَاهِدْ سِرَّ المَـــــشَاهِدْ
مَـــا دُوْنَ وَاحِـــد وَصْـــفُ الْـــتَّجَلِّي
غِـــبْ عَـــنْ سِـــوَاهُ وَاطْلُـــبْ لِقَـــاهُ
تَجِـــــدْ بَقَـــــاهُ بِكُـــلِّ شَـــمْلِ
بِـــــلَا أُفُـــوْلٍ وَلَا حُلُـــــــوْلٍ
وَلَا خُمُـــــــوْلٍ عَنْ وَصْلِ وَصْـلِ
اشْرَبْ شَـــــرَابِي إِنْ كُنْـــتَ صَـــابِي
مَـــا بِي وَمَـــا بِي حَـــالِي وَقَـــوْلِي

نَحْـــنُ صِـــفَاتُهُ تَعَالَـــتْ ذَاتُـــهُ
فِيْنَـــا مِرْآتُـــهُ دَوْمُ الـــــتَّجَلِّي
ادْخُـــلْ لِحَـــانِي مِـــنْ غَـــيْرِ ثَـــانِي
إِنَّ التَّـــــــدَانِي فِي الحَـــالِ أَصْـــلِي

❊ ❊ ❊

## الْقَصِيْدَةُ السَّابِعَةُ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

هَيَّـــا بِنَـــا، هَيَّـــا بِنَـــا  بِالْـــذِّكْرِ نَجْلُـــو قَلْبَنَـــا
نُـــدْعَى رِجَـــالاً ذَاكِـــرِيْنَ  وَذِكْرُنَـــا مِنَّـــا لَنَـــا
نَحْـــنُ الْـــسُّيُوفُ البَـــاتِرَة  نَحْـــنُ اللُّيُـــوثُ القَـــاهِرَة
لَنَـــا قُلُـــوْبٌ عَـــامِرَة  تَعَرَّفَـــتْ بِرَبِّنَـــا
نَحْـنُ بَنُـوْ الحَـبْرِ اللَّطِيْـفِ  وَسِرُّنَـا دَوْمَـاً مُنِيْـفُ
إِذَا لَفَظْنَـا يَـا شَرِيْـفُ  أَهْلَكْنَـا رَائِـمْ ذُلَّنَـا
وَمَـــنْ أَتَانَـــا طَالِبَـــاً  بِـــاللهِ أَضْـــحَىْ غَالِبَـــاً
وَفِيْنَـــا صَـــارَ رَاهِبَـــاً  مُـــنَعَّماً فِيْ دَيْرِنَـــا
وَمَـــنْ يَـــرُمْ مِـــنَ العِـــدَا  بِقَلْبِـــهِ لَنَـــا رَدَى
نَـــالَ العَنَـــا لَقَـــدْ غَـــدَا  رَبِّي عَلَيْـــهِ حَـــسْبُنَا

إِذَا افْتَخَـــرْتُمْ يَـــا عَـــوَامّ  عَلَيْنَـــا فَخْـــرُكُمْ حَـــرَام
كَفَانَـــا عِـــزّاً وَانْتِظَـــام  أَنَّـــا نُجَـــالِسْ رَبَّنَـــا
يَجْـــلَى عَلَيْنَـــا لَا نِقَـــابَ  وَوَهْمُكُـمْ أَضْـحَى حِجَـاب
وَقَوْلُنَـــا هَـــذَا صَـــوَاب  عُـــجْ كَـــيْ تَـــذُقْ شَرَابَنـــا
شَرَابُنَـــا أَغْنَـــى الْـــوَرَى  عَـــنْ شُرْبِ مَـــاءِ الْكَـــوْثَرَا
فَلُـــذْ بِنَـــا وَسِرْ تَـــرَى  نُـــوْرَ الْوِصَـــالِ بِحَيِّنَـــا
اتْـــرُكْ مَقَـــالَاتِ الْعَـــذُوْلِ  وَاهْجُرْ كَلَامَ أَهْلِ الْفُـضُولِ
تُـــدْرِكْ خِلَافَـــا لِلْنُّقُـــولِ  عِلْـــمَاً دَقِيْقَـــاً بِالْهَنَـــا
وَكُـــنْ بِنَـــا دَوْمَـــاً وَثِيْـــق  وَاخْـدُمْ خَـدَامَاتِ الرَّقِيْـق
كَيْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْبٍ وَضِيْق  وَتَعْـــرِفَ المَـــوْلَى بِنَـــا

❊ ❊ ❊

# قَصِيْدَةٌ فِيْ مَدْحِ الْدُّرَّةِ الْشَّرِيْفَةِ

## للشيخ محمد رشاد الشريف

يَـا دُرَّةً دُوْنَهَـا الْيَـاقُوْتُ وَالْـدُّرَرُ
فَغَيْرُهَـا لِلْهُـدَىٰ وَالنُّـوْرِ يَفْتَقِـرُ
وُبَحْرُهَـا بَحْـرُ عِلْـمٍ لَا حُـدُوْدَ لَـهُ
وَلَا تُحِـيْطُ بِـهِ الأَفْهَـامُ وَالـصُّوَرُ
لله غَـوَّاصُ آلِ البَيْـتِ رَائِـدُهُمْ
يَعُـوْدُ بِالْـدُّرَّةِ الْعَـصْمَاءِ يَفْتَخِـرُ
فَانْظُرْ إِلَى النُّوْرِ يَسْعَى بَيْنَ أَسْـطُرِهَا
نُوْرِ الرَّسُوْلِ فَلَا شَـمْسٌ وَلَا قَمَـرُ

فَالْزَمْ قِرَاءَاتَهَـا وَارْجُ الْوِصَـالَ بِهَـا
وَلَا يَـضِيْرُكِ تَـسْهِيْدٌ وَلَا سَـهَرُ
وَاعْرُجْ مَعَارِجَ أَهْلِ الْصِّدْقِ مُتَّبِعـاً
وَارْشُفْ حُمَيَّا التَّجَلِّي يَـنْجَلِي الْخَـبَرُ
يَا مَنْ مَنَنْتَ عَلَى الأَحْبَابِ مِنْ قِـدَمٍ
مَتَـى تَمُـنُّ عَـلَى مَـنْ بَـاتَ يَنْتَظِـرُ
إِنْ كَـانَ يَحْجِـبُكُمْ تَقْـصِيرُنا فَلَنَـا
فِيْ جُوْدِكُمْ مَطْمَعٌ وَالْجُـوْدُ مُنْهَمِـرُ
وَحُبُّنَـا لِرَسُـوْلِ الله يَـشْفَعُ فِي
غُـصْنٍ بِبَاسِـقَةٍ يَحْلُـو بِهَـا الثَّمَـرُ
إِنِّي عَـلَى بَـابِكُمْ لَا أَنْثَنِـي أَبَـداً
عَنْكُمْ فَيُقْضَى مِنَ الْمَحْبُوْبِ لِي وَطَرُ

# قَصِيْدَةٌ أُخْرى فِيْ مَدْحِ الدُّرَّةِ الشَّرِيْفَةِ

## للشيخ محمد خليل التميمي

يَـا دُرَّةً تُغْنِـى الْمُرِيـدَ عَـنِ الـوَرَى
إِنْ كَـانَ بِالقَلْـبِ الـسَّلِيمِ أَتَـى لَهَـا
فَتَؤُمُـــهُ بِتَرَحُّـــبٍ وَتَبَجُّـــلٍ
وَيَنَـالُ عِـزّاً فِي دِرَاسَـةِ سَـطْرِهَا
فَهِـيَ الْـشَّهِيْرَةُ لِلْـوَرَى جَذَّابَـةٌ
لِلْـــسَّالِكِيْنَ الْقَـــائِمِيْنَ بِحَقِّهَـــا
فَاقَتْ عَـلَى الْأَقْـرَانِ طَلْعَتُهَـا الَّتِـي
لِقُلُـوْبِ أَهْـلِ اللهِ يُـشْرِقُ ضَـوْءُهَا

قَدْ أُخْرِجَتْ مِـنْ يَـمِّ صَـدِرٍ طَـاهِرٍ
حَــازَ الْــشَرِيعَةَ وَالْحَقِيْقَــةَ كُلَّهَــا
وَتَـصَاعَدَتْ أَنْوَارُهَـا لِلْكَـوْنِ مِـنْ
صَدَرِ الْشَّرِيفِ فَفَـاحَ فِيْنَـا عِطْرُهَـا
فَالكُــلُّ مِنْهَــا فِيْ أَلَــذِّ مَعِيْــشَةٍ
لَا سِــيَّمَا مَــنْ ذَاقَهَــا أَوْ شَــمَّهَا
لَا الْمِـسْكُ يُـشْبِهُ رِيْحَهَـا كَـلَّا وَلَا
نَــــــدٌّ وَلَا وَرْدٌ وَلَا رَيْحَانُهَــــــا
هِــيَ قَرَّبَتْنِــيْ وَالمَجِيْــدِ بِقُرْبَــةٍ
قَــرَّتْ بِهَــا عَيْنِــي وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَــا
يَــا عَــاذِلِي إِنْ لَمْ تُــصَدِّقْ فَــاقْتَرِبْ
وَاشْرَبْ شَرَاباً صَافِيَاً مِنْ حَوْضِـهَا
فَهُنَاكَ إِنْ كُنْتَ اسْتَطَعْتَ فَـلَا تَـزَلْ
لَــوَّامَ نَفْــسٍ فِيْ سَــقَامَةِ فِكْرِهَــا

لَكِــنْ أَقُــوْلُ إِذَا وَقَفْــتَ بِبَــابِهِمْ
وَرَأَيْتَ مِنْ سَــمِّ الْخِيَــاطِ شُــعَاعَهَا
لَيُبَــدَّلَنَّ الْــسُخَطُ مِــنْكُمْ بِالْرِّضَــا
وَكَــذَا جَمِيْــعُ الْمُوْبِقَــاتِ بِــضِدِّهَا

لَا تَتِمُّ الْفَائِدَةُ بِقِرَاءَةِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْرَادِ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ الْمَأْذُوْنِ. وَكَيْفِيَّةُ وَتَرْتِيْبُ قِرَاءَتِهَا يُعْرَفُ مِنْ أَهْلِ الْسُّلُوكِ.

**«خير الدين الشريف»**

صورة عن وثيقة البيعة للشيخ حسني حسن الشريف،
وداخلها إجازة شيخه الشيخ حسين عبد الرحمن الشريف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

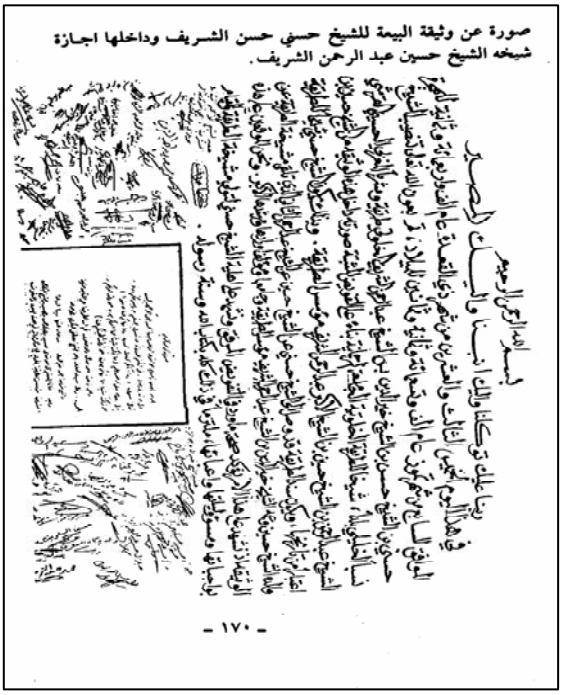
صورة عن وثيقة البيعة للشيخ حسني حسن الشريف وداخلها اجازة شيخه الشيخ حسين عبد الرحمن الشريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

- ١٧٠ -

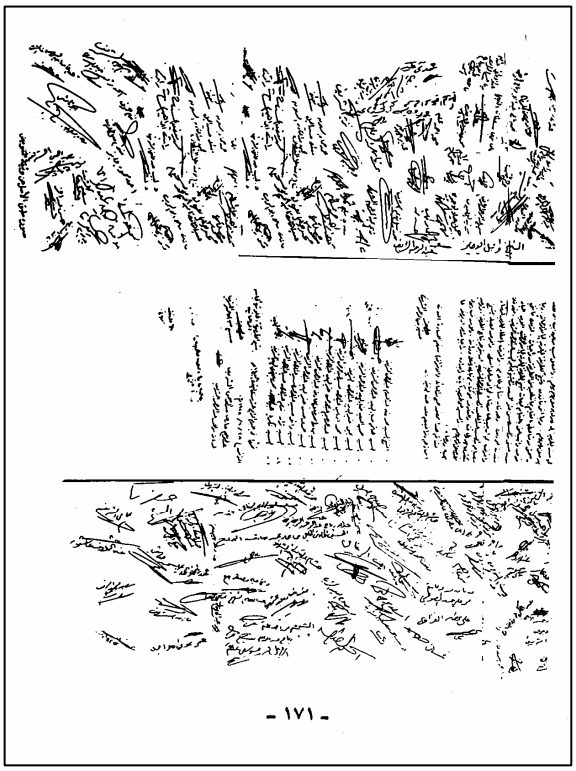

# التَّراجِم

هذه تراجِم مشايخ وأَعيان الطَّريقة الخَلوتيّةِ الجَامِعةِ الرّحْمانيَّـةِ رَضي اللهُ عنهم. كتبها السيدُ عبدُ الرحيمِ بن الشيخ عارف الشريف رحمه الله تعالى، واختصَـرَها أتباعُ الطريقة، وأَضافوا إليها تَرجمتَي الشيخ حَسن الشريف والشيخ حُسني الشريف رَضي الله عنهما.

أَلحقْناها بالأورادِ تَبرّكاً بهم وتأسياً بسيرتِهم العطرة، واقتِداءً بشمائِلهم وخِصالهم الكَريمةِ.

الفاتحة لأرواحِهم الطّاهرة.

# الشريف محمد بن عبد الله المغربي السقواتي
# رضي الله عنه
## (ت ٦٥٢هـ = ١٢٥٤م)

هو مؤسس زاوية السادة الأشراف المغاربة في مدينة الخليل؛ العالم العارف بربه، الصوفي المحقق، ذو المعارف الدينية واللّـدُنّـيّة، السيد الحسيب النسيب الشريف محمد بن عبد الله الحسيني نسباً، المغربي مولداً، من الساقية الحمراء ونشأته فيها، المالكي مذهباً، السقواتي شهرة. وقد لازمت أبناءَه وأحفادَه في القدسِ والخليلِ كنيةُ الشريف السقواتي (نسبة إلى الساقية الحمراء) أجيالاً من الزمن، ثم قُصِرَتْ علىٰ لقب الشريف، لاشتهارهم به، ويؤيد ذلك سجلات المحاكم الشرعية في القدس والخليل ووثائق المعاملات فيها.

ومن مكان نشأته المذكور، شد الرحال إلىٰ المشرق فألقىٰ عصىٰ الترحال في بيت المقدس، بعد فتوحات السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، وأقام في المسجد الأقصىٰ يدرِّس به الفقه علىٰ المذهب المالكي، فكان كعبة لطلاب العلم ومنارة للشريعة والحقيقة، ومصدر فائدة لطلاب العلم، وبركة لسالكي التصوف.

انتقل من بيت المقدس إلىٰ مدينة خليل الرحمن، وجاور مسجد أبي الأنبياء عليه السلام. فأسس الزاوية المشهورة التي عُرِفَت بزاوية المغاربة قديماً، واشتهرت فيما بعد بزاوية الأشراف الفواقا.

كان بركة الوقت وغوث زمانه، شيخَ طريقةٍ، ومعدنَ حقيقة، ولياً صالحاً، نافعاً لمن يلوذ به من الخلق، واعتقد الناس بولايته وكراماته في حياته وبعد مماته.

وبعد حياة حافلة بنفع طلاب العلم، انتقل إلىٰ جوار ربه ورحمة مولاه، راضياً مرضياً، وذلك في اليوم السابع عشر من

ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وست مئة من الهجرة، الموافقة ١٢٥٤م.

ودفن قدس الله سره في أرض كانت له، واقعة في جبل الرميدة من مدينة الخليل، خلف مقبرة الشهداء، وما زال قبره الشريف قائماً حتى الآن، وهو موضع زيارةٍ وتبرّكٍ من قبل عقبه وأحفاده، وجماعة الصوفية والصالحين إلى يومنا هذا..

بقيت سيرته العطرة في العائلة يتناقلها الأحفاد عن الآباء والأجداد، كابراً عن كابر، إلا أن حوادث الزمان وتقلب نوائب الحدثان، أضاعت فيما أضاعت كثيراً منها. رحمه الله تعالى. آمين.

❊ ❊ ❊

# الشريف حسين (الأول) بن يوسف الشريف رضي الله عنه

## (١١٩٥هـ - ١٢٥٨هـ = ١٧٨٠م - ١٨٤٢م)

هو الحسيب النسيب، التقي الزاهد العابد، محبوب أهل اليقين، قدوة السالكين، ومفيد المريدين، السيد حسين الأول بن السيد يوسف الثاني بن السيد صالح الثاني بن السيد يوسف الأول بن السيد صالح الأول الشريف الحسيني السقواتي، المتصل نسبه الشريف بأبي الحسن علي بن أبي طالب كرم الله وجه، وفاطمة الزهراء ابنة الرسول الأعظم ﷺ. وهو أحد السادة الأشراف الفواقا. من أحفاد الجد الأكبر، الشيخ محمد بن عبد الله الشريف السقواتي رحمه الله. عميد عائلة الأشراف الفواقا في زمانه، ولسانهم، وصاحب الكلمة المسموعة فيهم.

## ولادته

ولد عطر الله ضريحه، سنة **١١٩٥**هـ - **١٧٨٠**م في مدينة خليل الرحمن، بزاوية السادة الأشراف ونشأ فيها برعاية والديه، في حجر طاهر.

كان علىٰ جانب عظيم من التقوىٰ والزهد، متجردا عن الدنيا وأغراضها، متجملا بمكارم الأخلاق المصطفوية؛ علىٰ سنن السلف الصالحين من أجداده عترة أهل بيت النبوة الأطهار، رضوان الله عليهم أجمعين.

تلقىٰ علومه الدينية علىٰ والده، ثم علىٰ عدد من شيوخ عصره. وتفقه علىٰ أجلة الشيوخ الذين كانوا يتولون التدريس في الحرم الإبراهيمي الشريف.

## رحلاته

كانت رحلته الأولىٰ، بعد وفاة والده، إلىٰ مدينة طرابلس الشام، حيث مكان الزاوية الرئيسية للطريقة الخلوتية ومقر إقامة

شيخها الأكبر وقطب زمانه الأعظم الشيخ عبد القادر الرافعي الأول، لتلقي الطريقة منه ودخول الخلوة فيها.

ولما حن إلىٰ أهله وبلده، وجالت في خاطره فكرة العودة، فاتح شيخه بما انتواه، ليأذن له بالسفر، لكن شيخه رضوان الله عليه تأخره، فانصاع لأمره بغير أن يسأله عن الأسباب، جريا علىٰ آداب ومسلك المريدين مع شيوخهم. وما لبث شيخه بعد وقت من الزمن، أن كاشفه بفكرة الزواج، وأنه يرتئي أن يزوّجه، وصارحه أنه قد اختار له سيدة كريمة من أسرة الزعبي بطرابلس واسمها (خديجة) وأنهم ـ أي آل الرافعي ـ هم خؤولتها.

فأحس المترجَم له أن هذه الرغبة من شيخه دليل علىٰ اجتبائه له ورضائه عنه، وثقته فيه، فنزل عند رأيه وتم الزواج. وبعد وقت أذن له شيخه بالسفر. وقبل أن يودعه ليعود إلىٰ مسقط رأسه مدينة الخليل تصحبه حرمه، أَذِنَه في إعطاء الطريقة لمن يريد، وأوصاه بتقوىٰ الله في السر والعلن، ودعا الله تعالىٰ أن يشمله بتوفيقه. وقد أجمعت الرواية علىٰ أن الشيخ حسين قد

أمضىٰ في رحاب شيخه أعواماً تزود خلالها بالكمالات في علم الحقيقة.

ولما وصل لبلده الخليل، بدأ نشاطه في الدعوة إلىٰ الله ونشر الطريقة، فكثر علىٰ يديه المريدون والسالكون.

أما الرحلة الثانية فتبدأ من التوجه إلىٰ مصر عن طريق البر وقد كانت بغرض زيارة الشيخ الصاوي الشهير بالقاهرة، والتزود بمعارفه وبركاته، وقد نزل بزاويته وفيها التقىٰ مرة ثانية بالشيخ محمود بن الشيخ عبد القادر ـ الأول الرافعي الملقب بأبي الأنوار، والشيخ محمد مصطفىٰ الجسر الملقب بأبي الأحوال حيث كانا معاً.

وبعد غيبة تقدر ببضع سنين، ناهلا فيها من الحقيقة، ومتزوداً بنور المعرفة، ومتجملاً بالشمائل الروحية، كاملا في الانقطاع إلىٰ الله تعالى، عاد ثانية إلىٰ مدينة الخليل، سالكاً نفس الطريق التي سلكها.

ومن كراماته، ما تناقله الثقات، ما حصل له وهو علىٰ

المغتسل وقت وفاته، من أن وزرة الغسل انحسرت عنه، فما رأوا إلا ويداه تمتدان إليها وترفعها لتستر عليه عورته.

وكان، رحمه الله، قد آلت إليه ملكية الزاوية، فخدمها بحياة حافلة بالعبادة والصلاح والتقوىٰ، والورع والزهد، فعلَّم الطلاب، وربىٰ المريدين، فكان من بعض محبيه الأصفياء، ومريديه الأتقياء، في مدينة خليل الرحمن، عدد من الشيوخ الأجلاء، منهم الشيخ إبراهيم الحرباوي البطائحي، والشيخ كمال الدين الحرباوي البطائحي، والشيخ إسماعيل صب لبن، والشيخ محمد الداري البكري مفتي الخليل يومئذ.

انتقل السيد حسين الأول، قدس الله سره، إلىٰ جوار ربه سنة **١٢٥٨**هـ = **١٨٤٢**م ودفن في زاوية الأشراف، فكان أول من دفن بها من السادة الأشراف، وذلك تبركاً لقربها من جوار مراقد سيدنا إبراهيم الخليل وأولاده وزوجاتهم الأطهار. وقد أعقب، رحمه الله، ثلاثة أولاد، أكبرهم عبد الرحمن، وأوسطهم أحمد وأصغرهم محيي الدين.

# الشريف عبد الرحمن بن حسين بن يوسف الشريف رضي الله عنه

## مؤسس الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية

### (١٢٤٤هـ = ١٨٢٨م ـ ١٣٠٥هـ = ١٨٨٨م)

الحسيب النسيب، تاج العارفين، درة العلماء المحققين، وعمدة الفضلاء المدققين، الصوفي الكبير، السيد عبد الرحمن بن السيد حسين الأول بن السيد يوسف الأول الشريف السقواتي، المتصل نسبه الشريف بسيدنا الحسين بن السيدة فاطمة الزهراء. وأمه هي السيدة خديجة من آل الزعبي الكرام، في مدينة طرابلس الشام، ذات المشرب الجيلاني، ممن طبقت شهرتهم بلاد الشام.

ولد قُدس سره، في زاوية الأشراف عام أربعة وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية. ونشأ في كنف والده العارف

بالله، السيد حسين الأول، وتحت رعاية والدته. تربىٰ على يدي والديه التربية الدينية الحقة، وتلقى عن والده علوم الطريقة الخلوتية وتعلم أورادها وآدابها؛ ما أهّله لخلافة والده في مشيخة الطريقة الخلوتية، والقيام علىٰ تربية المريدين، وإرشاد السالكين.

وفي الرابعة عشرة من عمره، فقد والده، وبقيت والدته، السيدة خديجة الزعبية، فشمر عن ساعد الجد والعمل، وامتثل لأمر والده وكذا رغبة والدته في إرساله إلىٰ طرابلس الشام، لتلقي الطريقة الخلوتية عن خؤولتها آل الرافعي وأخذ العهد من شيخها الأكبر آنذاك، الشيخ محمود الرافعي، الملقب بأبي الأنوار، فأقام بضع سنوات، فنال ما رامه. والراوية التالية التي وردت في إجازته قُدس سره إلى أحد خلفائه تشير لذلك:

«إِنَّ وَالِدِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَرَّحَ لِي بِأَنَّ شَيْخِي هُوَ أَبُو الأَنْوَارِ مَحْمُوْدٌ الْطَّرَابُلْسِيّ الرَّافِعِيّ العُمَرِيّ، قَائِلاً لِي: «يَا وَلَدِي قَدْ أَخْبَرْتُكَ بِما أَنا مُجازٌ بِهِ مِنْ أَشْيَاخِي. غَيْرَ أَنَّ شَيْخَكَ الَّذي عَلَيْهِ

الْمُعَوَّلُ، وَخِدْمَتُهُ أَوَّلُ، هُوَ سَيِّدي أَبو الأَنْوارِ. فَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ بَعْدَ مَوْتي لِتَغْتَنِمَ أَنْظارَهُ وَرِضَائِي».

فَكَانَ الأَمْرُ كَما أَمَرَ؛ وَهُو بِأَنْ آتي سَيِّدي العَارِفِ الْمُشارِ إليهِ بعدَ أَن انْتَـقَلَ وَالِدِي بِشَهْـرَيْنِ ـ وَكَانَ عُمْرُ الشَيّخ عَبدِ الرَّحْمنِ حِينَذاكَ أَرْبَعَ عَشْرةَ سَنَةٍ ـ ثمَّ أَمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِتَوَجُّهي صُحْبَتَهُ، فَتَوَجَّهْتُ لِخِدْمَتِهِ مَصْحوباً بِوَالِدَتي وَإِخْوَتي. وَأَقَمْتُ بِذَلِكَ النَّادِي، وَاقِفاً بَيْنَ الأَيَادي ثَلاثَ سِنينَ، بَعْدَ أَنْ لَقَّنَنِي الأَسْماءَ السَّبْعَةَ عَلى طَرِيقِ السَّادَةِ الخَـلْوَتِيَّةِ بِالإِشَاراتِ البَاطِنِـيَّةِ. وَأَدْخَلَنِي خَلْوَتَهُمُ المَرْضِيَّةَ. وَأَلْبَسَنِي خِرْقَتَهُمُ السَّنِيـَّةَ. وَأَجازَني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِجَازَةً صَرِيحَةً عَامَّةً مُطْلَقَةً في ذَلِكَ كُلِّهِ؛ وَهُوَ بِأَنْ أُجِيزُ مَنْ شِئْتُ».

ثم توجه سيدنا عبد الرحمن من هناك إلىٰ دمشق الفيحاء، فجاور في جامعها الأموي الكبير سنوات عدة، نهل خلالها من العلوم الدينية والأدبية، عن كبار علمائها المدرسين لفنون العلم،

بعد أن كان قد استكمل علم الحقيقة في طرابلس الشام، فعاد إلىٰ مسقط رأسه، مدينة خليل الرحمن، وأقام في زاوية آبائه وأجداده، ناشطاً إلىٰ نشر الحقيقة، وتشييد الطريقة، فبنى أسسها، وسطر كل ما يتعلق بها، من أوراد وأذكار، وتعاليم وآداب سلوكية، حتىٰ اشتهرت باسمه، وشاعت وذاعت بفضل جهوده. فلباه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. وكثر أتباعه ومريدوه، في مدينة الخليل وقضائها.

كان، قدس الله سره، ربع القامة، معتدل الجسم، كث اللحية، أبيض البشرة، واسع العينين، يرسل شعره حتىٰ شحمة أذنيه، ويعتم بعمامة بيضاء، يستبدلها أحياناً بخضراء، يكورها فوق تاج الطريقة، بعذبة مسبلة بين كتفيه، علىٰ جبة من الصوف من تحتها قمباز.

إلى الشيخ عبد الرحمن يعود ـ بعد الله تعالى ـ الفضل في ظهور ما سُمي بعده بالطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، ثم إلىٰ زاوية السادة الأشراف الفواقا، التي لها في سيرة حياتهم

شأن يذكر، لأنها تاريخهم الحافل. ووجودهم في مدينة خليل الرحمن خرّج منها كل عالم وعامل، وصوفي ذائق، ومربٍ فائق... نظموهم عقداً في جيد الزمان.

وإلىٰ جانب انهماك الشيخ عبد الرحمن، في أمور الطريقة ونشرها، فقد أنابه قاضي الخليل، الشيخ عبد الحميد الخيري الفاروقي، أن يقوم مقامه، في الفصل في الأحكام الشرعية علىٰ القاعدة الحنفية، في الدعاوىٰ المتعلقة بالحقوق الشخصية. وأعطاه توكيلاً رسمياً بذلك.

وهذا المنصب، الذي كفي قيامُه به من مشقة القدوم إلىٰ مدينة الخليل، التي كانت الناس ستتحملها جراء ذهابها إلىٰ القاضي، ناهيك عن صعوبة المواصلات في ذلك الزمن، ووعورة الطرقـات، فلا شك أنه خدم بها خلقاً من الناس الضعفاء والبسطاء، منطلقاً من مبادئه الصوفية في حمل أثقال الناس وكف الأذىٰ عنهم.

وسوىٰ هذا الـمنصب، لم يشغل غيره، بل أبقىٰ جهده مستفرغاً في نشر الطريقة والدعوة إلى الله. وكانت حصيلة مؤلفاته متنوعة، جلها في التصوف ومن هذه المؤلفات التي فتح الله به عليها والأوراد التي أُلهِمَها فاستنار وأنار بها، فكانت معانيها ومبانيها فتحا مبينا، لعله لم يسبقه لمثله سابق:

١) وردة الدرة الشريفة.

٢) حزب السيف.

٣) حزب الهمزة.

٤) ورد القرآن.

٥) كتاب النصائح الرحمانية (ضَمَّنَهُ دراً من النصح والإرشاد بلسان المعرفة والذوق).

٦) كتاب الدلالة السَّنية.

٧) دلالة الـمسكين (شرح فيه أصول الطريق وآدابها وقواعد التصوف).

٨) كتاب المولد النبوي الشريف.

وكان قدس الله سره، أديبا بليغا، وشاعراً صوفياً كبيراً امتلك ناصية البيان، وطوّع في شعره اللغة للتعبير عن المعاني الروحية والسلوكية والعرفانية بأسلوب يتغـلغل في نفوس الـمريدين ويمس شغاف السامعين. وإن قصيدته التي سميت «تحفة الإخلاص» لَتَدل علىٰ ما له من قدم راسخة في العرفان والحقيقة واللغة الأدب. وله قصائد متنوعة ومساجلات شعرية مع صديقه العلامة الشيخ محمد خليل الخطيب التميمي الذي كان مفتي مدينة الخليل.

انتقل رحمه الله إلىٰ جواره سنة **١٣٠٥**هـ الموافقة **١٨٨٨**م، فيكون قد عاش في هذه الدنيا الزائلة إحدىٰ وستين سنة، ودفن إلىٰ جوار والده في زاوية الأشراف. رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وأمداده. آمين.

* * *

# الشيخ حسن حسين عمرو
# رضي الله عنه

ولد الشيخ حسن حسين عمرو في قرية دورا ـ الخليل، التي هي من أكثر قرىٰ الخليل نفوذاً، وقد عرف عن أسرته أنهم بيت زعامة، كما عرف عنهم قوة الشكيمة، ووحدة الكلمة، والاعتداد بمكانتهم.

كان سيدنا حسن من الشباب الفتوة الذين يخشىٰ بأسهم في منطقته، والناس يجتنبون شره، ولكن الله سبحانه وتعالىٰ أنزل علىٰ قلبه السكينة، وأنار له الطريق إلىٰ التوبة والهداية. فنراه في لحظة تفكير ومحاسبة النفس ويقظة الضمير، يمتطي صهوة فرسه، ويشد الرحال إلىٰ مدينة الخليل، ويدخل زاوية الأشراف فيها، ويتجه حيث يجلس سيدنا عبد الرحمن الشريف ويقص

عليه كل ما جنته نفسه، وأنه نادم علىٰ ما فعل، ويرغب في أن يتوب ويرجع إلىٰ الله علىٰ يديه وينسلك في طريقته، عسى أن يقبله الله تعالى ويغفر له، ويلهمه رشده. فأدناه سيدنا عبد الرحمن منه، ولقنه عهد الطريقة وسلّكه في مدارجها، وأدّبه بآدابها، وحفّظه أجزاء من كتاب الله، وأوراد الطريقة.

وبعد ملازمة طويلة لشيخه لاحت عليه البشائر وأشرقت روحه، فرأىٰ فيه شيخُه أنه أصبح ممن يعوّل عليهم في نشر الطريقة، فألبسه خرقته الصوفية بمنصبه نقيباً، وأجازه بإعطائها لمن يرغب فيها، وجعل مركزه في زاوية (الدوايمة). وكانت هذه ثاني إنابة وإجازة تعطىٰ لمريد إذ كان النقيب الأول، هو الشيخ شحادة العناني في قرية حلحول في الطريقة الخلوتية.

ولم يكن هذا الاختيار ليقع من شيخه إلاّ لأنه كان مريداً محباً طائعاً، متذوقاً مستنيراً، يحمل قلباً صافياً نقياً ومتحلياً بفضيلتي الصدق والأمانة، ومتذوقاً لحلاوة الإخلاص والوفاء بالعهد. كل ذلك من غير أن تجول في نفسه أطياف مباهج الدنيا

وزينتها، أو تجعله عبدا لشهواتها ومآربها وأغراضها. وكان من ذوي الفهم والإدراك للإشارات والرموز، واكتشاف خفايا النفوس. كما كان علىٰ معرفة دقيقة بالخير والشر، وكيفية الفصل بينهما، وقدرة علىٰ خلع ثوب الباطل عن الحق، في منطق مقنع وصبر جميل.

كان يعي معنىٰ مجاهدة النفس وتجلدها وكيفية ترويضها للإذعان لمشيئة الأقدار، يعرف فنّ اغتيال اليأس في النفس البشرية، ومفهوم الثقة والاطمئنان، والصمود في وجه النكوص، بنفاذ بصيرة. وبذا كان ارتفاعه في نظر شيخه وتقديره له، وإنابته إياه ليكون نقيباً ثانياً بعد أن صهرته الطريقة في بوتقتها، وطهرت روحه تطهيراً عجيباً.

لقد كشف شيخه فيه صدق التوبة وخلوص النية ومجاهدة النفس لـمحو نزعات السوء، ودقائـق الرياء والنفاق والأطماع والشهوات الدنيوية، وأنه لم تعد تؤثر فيه وتتملكه زخارف الحياة ومغرياتها ومتعها.

بكل هذه الفيوضات الربانيـة، والنفحـات الروحية، والإمدادات الإلهية، كانت كمالات سيدنا حسن حسين عمرو في الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، وبذلك كانت صحائفه الغرّ، وأمانته المثلىٰ، في الحفاظ علىٰ خط نهجها المتبع والمرسوم من قبل مؤسسها. فكثر الإقبال على الطريقة، والدخول فيها عن عقيدة نقية. وحسبه أنه لم يتخذ منها وسيلة دنيوية أو يحدث فيها ما يعد خروجاً عليها، أو مجافياً لسبيلها، أو متعارضاً مع واجباتها، في أداء رسالتها، والقيام بوظائفها، من افتتاح قراءة أورادها واختتامها، أو إدارة شؤونها وتطبيع مريديها بطابع مسلكها، وغير ذلك من اندماجهم بأرواحهم في روحانيتها.

هذا هو سيدنا الشيخ حسن حسين عمرو، الذي ابتدأ مريداً فصار نقيباً في الطريقة الخلوتية الرحمانية الجامعة، فخدمها ما لا يقل عن خمسة وسبعين عاماً، ثلاثة أرباع قرن من الزمان، من عمره الذي وصل به إلىٰ سن الرابعة بعد المئة. فلم تغيره

الدنيا ولا خالط مقصده الزيغ والانحراف، ولا نقض عهداً، ولم يتلاعب بالألفاظ والكلمات، ولا اتخذ من الطريقة حرفة وسبيلاً إلىٰ ثراء أو سلطة، فتسامىٰ عن حضيض المادة إلى علياء الروح.

ولما كان الشيخ حسن يعرف أن الطرق الصوفية لم تكن يوماً سلعاً تنتقل من يد إلىٰ يد، فهي كانت ولم تزل لها أصحابها، وأصحابها أحق بها وأولىٰ، نراه يقوم بأداء الأمانة امتثالاً لقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]. فحين حضر سيدنا خير الدين عنده في قرية الدوايمة، كان أول ما فعله الشيخ حسن هو أن بادر إلىٰ أداء الأمانة إلىٰ أهلها، فنزل عما أجازه به شيخه الأكبر عبد الرحمن الشريف، في إعطاء الطريقة وتربية المريدين وسلمه إلىٰ سيدنا خير الدين نجل سيدنا عبد الرحمن الشريف.

انتقل إلىٰ جوار ربه عن مئة وأربع سنين، بعد سنتين من تولىٰ سيدنا الشيخ خير الدين لمشيخة الطريقة الخلوتية الجامعة

الرحمانية. لم ينتحل شرف انتساب، كما لم يحاول الاستيلاء على الطريقة. كما لم يبتدع لنفسه تكليف المريدين دفع زكاتهم لشخصه، ولم يتاجر بالدين لأجل أغراض دنيوية شخصية.

تلك هي الشخصية الـمهيبة الوقورة، الصادقة الأمينة المخلصة الوفيـة، شخصية سيدنا حسن حسين عمرو الذي أفنى حياته الصالحة في نشر الطريقة وتسليك وتربية المريدين. رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة والعطاء. آمين.

❊ ❊ ❊

# الشريف حسين (الثاني) بن عبد الرحمن الشريف رضي الله عنه

(١٢٨٠هـ - ١٣٣٩هـ = ١٨٦٣م - ١٩٢٠م)

هو الحسيب النسيب، الشريف السيد، حسين الثاني بن السيد عبد الرحمن بن السيد حسين الأول الحسيني، من أحفاد الشريف السقواتي، الخليلي مولداً وموطناً.

كان مولده في زاوية الأشراف من مدينة خليل الرحمن، لسبع خلت من شعبان سنة ثمانين ومائتين وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

في زاوية الأشراف وفي حِجْر أبٍ كريم، ارتقي يرشد السالكين إلىٰ طريق الحق القويم، وفي بيت شريف يتعهد المريدين، هنالك تفتحت أكمامه في أكناف تلك المعاهد والربىٰ، فنشأ في بيئة دينية سليمة، وشب علىٰ عادات أبناء الأشراف الذين يتعهدهم آباؤهم بألوان التربية الإسلامية المحضة، فتغذىٰ بلبان المعرفة الدينية والدنيوية، وارتوىٰ من أفاويق الحقيقة والطريقة.

أخذ عن والده العلوم الأولية في صغره، فحفظ القرآن الكريم، وأصول العبادة، وأوراد الطريقة. ثم أخذ عن علماء بلده، فغدا علىٰ علم ورشد أهّله ليخلف والده في مشيخة الطريقة، وتربية المريدين، وإرشاد السالكين.

كان رحمه الله، ربع القامة بدينها، أبيض الوجه منوّره، أشقر الشعر، أزرق العينين، خفيف العارضين، حسن الهندام،

هادئ الطبع، كثير الصمت، رحب الصدر، حليماً رفيقاً في معالجة الأمور، لا يصدر عن ثورة أو غضب، كريماً في حالتي اليسر والعسر، براً بأهله، واصلاً لرحمه، رؤوفاً بالفقراء حتىٰ لقب (بأبي الفقراء).

تلقىٰ الطريقة الخلوتية الرحمانية عن أستاذه وشيخه، قطب زمانه، العارف بالله، الحسيب النسيب، والده الشيخ عبد الرحمن ابن حسين الأول الشريف الحسيني، كما أخذ الطريقة الشاذلية عن شيخها الجليل، علي اليشرطي الشاذلي.

فارق وطنه ثلاث مرات، تغرب فيها عن الدار والأهل، أولاها إلىٰ الأستانة، دار الخلافة الإسلامية العثمانية، وهناك أُنعم عليه ببراءة سلطانية من مقام الخلافة العظمىٰ، تقضي بترتيب مخصصات وظيفة جارية علىٰ زاوية الأشراف الفواقا في مدينة الخليل، كما أدىٰ في رحلته الثانية فريضة الحج إلىٰ الديار الحجازية المقدسة، ثم زار أماكن الحج في رحلته الثالثة، حيث أدىٰ فريضة الحج للمرة الثانية.

شغل عدة مناصب إلىٰ جانب قيامه بأعباء الطريقة. فكان أول منصب شغله، هو عضو مجلس إدارة مدينة الخليل. ثم أصبح قاضي تحقيق (مستنطق). ثم أصبح عضو محكمة بداية. وصار بعد ذلك رئيسا لبلدية الخليل.

كان الشيخ حسين الثاني يتمتع بمكانة مرموقة في الدين والمجتمع، كما كان عميداً للأشراف في مدينة الخليل، وذلك لما كان يتمتع به من رأي سديد، ودراية في التركيبة الاجتماعية في مدينة الخليل، حتىٰ فُوض للتكلم بلسانها أمام اللجنة الاستفتائية الأمريكية، التي هي أول لجنة أرسلت إلىٰ الديار المقدسة بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين. فلا غرو إذن أن كان معظماً لدىٰ جميع الطبقات، لما طبع عليه من لين عريكة، وحسن خلق.

وبعد حياة زاخرة في طاعة الله كان فراقه لهذه الدنيا سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة، فووري إلىٰ جوار أبيه وجده في زاوية الأشراف. وقد أعقب رحمه الله، ثلاثة أولاد، هم

الشيخ عبد الرحمن، والشيخ راتب، والسيد روحي، والأول منهم كان من مشايخ الطريقة.

❊ ❊ ❊

# الشريف عارف بن عبد الرحمن الشريف
# رضي الله عنه

(١٢٨٩هـ - ١٣٨٣هـ = ١٨٧٢م - ١٩٦٣م)

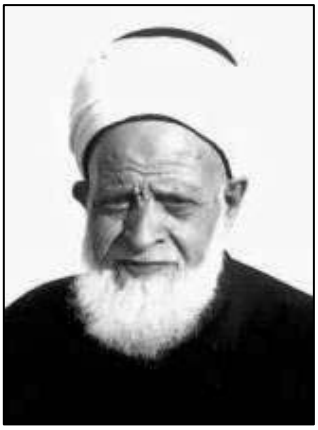

هو غصن مورق مزهر في دوحة المختار، العالم العامل، العارف بالله، الجامع بين الشريعة والحقيقة، الحسيب النسيب،

الشيخ عارف بن الشيخ عبد الرحمن بن السيد الشريف حسين الخليلي السقواتي.

ولد في زاوية السادة الأشراف ونشأ في تلك الرحاب المفعمة بالإيمان، والمتضوّعة بالزهد والتقوىٰ. وفي ذلك البيت العلمي العتيد، تلقىٰ علىٰ والده مبادئ القراءة والكتابة، وأصول الدين والحساب، وأوليات المعارف والطريقة. ثم التحق بالمدرسة الابتدائية وتخرج فيها. ثم أخذ عن أفاضل علماء مدينة الخليل يومئذ؛ منهم مفتي الخليل الشيخ خليل التميمي، والشيخ محمد إسحق الكركي، رضوان الله عليهم.

ثم تهيأ لطلب العلوم العالية، والمعارف الواسعة، في الجامع الأزهر الشريف، فنزل مصر، وجاور في أزهرها نحو ست سنوات، جاداً في الطلب والتحصيل، حتىٰ تضلع من العلوم العقلية والنقلية، فأجازه شيوخه الأزهريون، الإجازة الأهلية العلمية. وقد ظل الشيخ عارف مواظباً علىٰ إلقاء درسه في الحرم الإبراهيمي.

تعتبر فترة تحصيل الشيخ عارف في الأزهر الشريف بمصـر، أولىٰ رحلاتـه وفراق وطنـه، حيث رجع منه سنة ١٣١٠هـ = ١٨٩٢م بإجازته التي فتحت له آفاق جديدة. وفي رحلته الثانية شد الرحال إلىٰ الأستانة، دار الخلافة العلية العثمانية، فعُرف هنالك فضله، ومُنح براءة سلطانية من الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد، تنصبه بوظيفة التدريس في الحرم الإبراهيمي الشريف، مع تخصيص مرتب شهري لقاء ذلك.

وفي رحلته تلك قام باستـخراج صورة عن النسب الشريف، وقد صدق عليها مفتي الخليل وقتئذ الشيخ خليل التميمي.

ثم أصبح رئيساً لمجلس بلدية الخليل مرتين.

وفي أثناء الحرب العالمية الأولىٰ وإبان رئاسته الثانية، قامت الحكومة التركية بنفيه عن بلده، مع عائلته إلىٰ الأناضول، حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية في مدينة قونية.

ولما وقعت فلسطين تحت الاحتلال ثم الانتداب البريطاني، رجع إليها وأقام في مدينة الخليل ردحاً من الزمن ثم انتقل إلىٰ القدس وتولىٰ التدريس في المسجد الأقصىٰ من سنة **١٩٢٧**م. كما درّس الدين الإسلامي الحنيف في كلية المعلمات من سنة **١٩٣٦**م. وتسلم رئاسة لجنة توجيه الجهات الدينية.

وحين حلت نكبة **١٩٤٨**م. اضطرته الظروف للارتحال عن وطنه في رحلته الخامسة والأخيرة، فتوجه إلىٰ مصر، لأن منزله الذي كان يسكنه في محلة السعدية بالقدس، قد أصيب بالقنابل، وشظايا راجمات الألغام، من جراء التراشق الذي وقع إثر إعلان انتهاء حكومة الانتداب البريطاني علىٰ فلسطين.. فغادر القدس إلىٰ الخليل ومنها إلىٰ غزة ثم انتقل إلىٰ القاهرة.

وما إن حل في القاهرة، حتىٰ استقبل بالترحاب، ورتبت له الحكومة كل ما يحفظ له اعتباره وكرامته.. فقضىٰ وقته في العبادة ومذاكرة العلم.

وهكذا بقيت حاله، حتىٰ وافاه الأجل في القاهرة، حيث مقر لجوئه، وذلك سنة **١٣٨٣**هـ =**١٩٦٣** م.

ورغم انشغاله بالتدريس والوظائف التي تقلدها، وقيادة الطريقة الخلوتية الرحمانية، والخدمات الاجتماعية العامة، فقد ترك بعض مؤلفات نذكر منها:

**١)** روضة الأنس في فضائل الخليل والقدس. وقد طبع في مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية بالقدس، ويقع الكتاب في ست وخمسين صفحة من القطع الصغير.

**٢)** رسالة نصيحة الأخوان. طبعت علىٰ نفقة صاحب العطوفة أحمد حلمي باشا لتوزع مجاناً، **١٣٦٦**هـ = **١٩٤٧**م مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية.

* * *

# الشريف رباح بن عبد الرحمن الشريف رضي الله عنه

الحسيب ابن الحسيب، النسيب ابن النسيب، السيد الشريف، الشيخ رباح بن عبد الرحمن بن حسين الأول. أحد أنجال مؤسس الطريقة الخلوتية الرحمانية الجامعة.

أضاءت شمعة مولده في زاوية الأشراف بمدينة السيد الخليل عليه السلام، فنشأ في تلك الرحاب المباركة، والأكناف الطاهرة، وشرب من تلك الينابيع العذبة، خلقاً وديانة وعلماً.

تلقىٰ علومه الأولية في المدرسة الابتدائية بمدينة الخليل، وبإرشاد وإشراف من ذويه. واظب علىٰ حضور حلقات الدروس الدينية لكبار العلماء الراسخين في الحرم الإبراهيمي الشريف.

كان له أتباع ومريدون كثيرون في فلسطين، وبالأخص في منطقة حيفا وعلاّر وقيسارية. كما أنشأ زوايا عديدة للطريقة في قضائي طولكرم وجنين. وقد وافاه الأجل المحتوم، ولبىٰ نداء ربه في مدينة قيسارية، ولما يتجاوز الخمسين من العمر فدفن هناك علىٰ شاطئ البحر. ومشهد قبره مشهور يزوره مريدوه ومعتقدوه.

كان رحمه الله ربعة ممتلئ الجسم، عريض المنكبين، مسبل الشعر أسوده، بدري الوجه حنطيه، عسلي العينين لوزيها، تظللها حواجب كثة، ذا لحية كبيرة سوداء مرسلة، توفي ولم يفقد من أسنانه واحدة، لباسه القمباز والجبة.

عرف بطيبة القلب، وخفة الروح، وعزة النفس. كان سخيا كريما، رحيما بالفقراء والضعفاء، يشعر بمصائب الناس، فيبكي ويرثي لحالهم، صبورا عند النوازل والشدائد. كان تقيا نقيا، زاهدا عابدا، مداوما علىٰ الصلاة والنسك. كيسا فطنا، لا يصدع إلا بأمر الله ورسوله. يبدأ يومه بالصلاة ثم بقراءة الورد

ويتصدر حلقة الذكر مع الدراويش آناء الليل. ترك، رحمه الله فراغاً كبيراً، وخلف في نفوس مريديه حزناً شديداً. وقد أعقب أربعة أولاد ذكور، أكبرهم عبد الله، وثانيهم صلاح الدين، وثالثهم بدوي، ورابعهم فتحي.

❊ ❊ ❊

# الشريف خير الدين بن عبد الرحمن الشريف
# رضي الله عنه

هو الحسيب النسيب العارف الرباني والقطب الصمداني،
الواصل الموصل شيخ الطريقة ابن شيخ الطريقة الخلوتية

الرحـمانية. هو الذي يعد من مفاخر السادة الأشراف الأبرار، وأعيان الطريقة المجتبين الأخيار.

## مولده

ولد في زاوية السادة الأشراف الفواقا مثوىٰ أبيه وجده، وفي جنباتها وأرجائها درج واشتد عوده. ارتوىٰ من آداب الشريعة الإسلامية، ونهج نهج أبيه في التعبد والتجرد، طاهر القلب نقي السريرة.

كان نحيل الجسم أبيض البشرة، وأقرب إلىٰ الطول. سَنِي اللحية. يرتدي من الأثواب الأبيض، ويعتم بعمامة خضراء ملفوفة علىٰ تاج مزركش. يضع في عنقه سبحة يُسر ذات المئة حبة. باش الوجه، حلو الحديث، رقيق الحاشية، طويل الصمت، قليلاً ما يهجع، وما امتلأ بطنه من طعام قط.

## تعليمه

أتم دراسته الأولية في المدرسة الابتدائية القائمة آنذاك

بمدينة الخليل، ولكنه كان ملازماً لحلقات الدروس ومجالس الوعظ التي كان يلقيها أجلة علماء مدينة الخليل في الحرم الإبراهيمي الشريف. تأهّل للالتحاق بالجامع الأزهر الشريف، وأقام فيه ناهلاً من علوم الشريعة مرتوياً من ينابيع المعارف والآداب عدة سنين، نال فيها من شيوخه الأجلاء الإجازة بالتدريس والفتوىٰ. وعاد إلىٰ وطنه ـ الخليل ـ شُعلةَ علم ومعرفة، متحلياً بآداب الدين الكاملة.

## الوظائف التي شغلها

كانت الوظيفة التي شغلها بعد عودته هي (مبصر) أي مفتش لمعارف الخليل، ثم نقل إلىٰ مدينة (الرملة) ليشغل نفس الوظيفة، وفي خلال هذه الفترة سيق إلىٰ الخدمة العسكرية الخفيفة في الجيش التركي إبان الحرب العالمية الأولىٰ، إذ عين إماماً. وفي أواخر سني الحرب علم بوجود ـ أخيه الشيخ عارف ـ في مدينة (قونية) حيث كان منفياً إليها فكاتبه، وبعد حين وافاه إليها ونزل

في رحابه، ولم يكن يحمل في حقيبته العسكرية سوىٰ (سبحة مؤلفة من ألف حبة)، كان دائم التسبيح بها بعد تلاوة أوراده. وحيث كانت الحرب العالمية الأولىٰ قد وضعت أوزارها وبدأ تسريح الجيش التركي، لم يشأ رحمه الله أن يعود إلا مع أخيه وعائلته. وما لبثت السلطات التركية أن سمحت بعودة المنفيين العرب، فعادا معاً إلىٰ مسقط رأسيهما مدينة الخليل.

وبعد وقت قصير من انتهاء استقبال المهنئين بسلامة العودة في باحة زاوية الأشراف الفواقا، توجه الشيخ خير الدين إلىٰ قرية «الدوايمة» إحدىٰ قرىٰ لواء الخليل لزيارة مريد والده الرجل الصالح الأمين الشيخ حسن حسين عمرو الذي ما إن علم بقدوم سيدنا خير الدين، حتىٰ نهض واقفاً، كما لو كان في أيام شبابه، فتعانقا عناقاً حاراً، وقال له:

«لقد أطلت علينا يا سيدي خيري». فرد عليه: «إنها الأقدار يا سيدي حسن».

ثم طلب الشيخ حسن من أحد المريدين أن يذهب إلىٰ منزله ويأتيه (بالفروة) المحفوظة في الصندوق الخشبي ـ وهي التي كان سيدنا عبد الرحمن الشريف قد ألبسه إياها حين نَصَّبه ليكون نقيباً عنه في زاوية الدوايمة ـ وقال للشيخ خير الدين علىٰ مسمع من المريدين الحاضرين في الزاوية: «إليك أمانة أبيك»، وخلعها علىٰ ظهره، فأجهش كلٌ منهما بالبكاء، وكانت هذه الواقعة إشارة إلىٰ إلقاء مقاليد الطريقة إلىٰ سيدنا خير الدين[1]. ثم طلب سيدنا حسن من المريدين السلام علىٰ سيدنا خير الدين.

لما دخل سيدنا خيري الدين زاوية الدوايمة ـ حيث يقيم سيدنا الشيخ حسن كما قدمنا ـ خاطب الشيخ حسن مريدي الطريقة الحاضرين قائلاً: «خصصوا لسيدنا خير الدين غرفة من غرف الزاوية وافرشوها له». ثم كلفهم بدعوة جميع الأخوان

---

(١) وهي إشارة صوفية بتسليم مشيخة الطريقة إليه.

الغائبين ليوافوه للتو، فحضروا، وما إن استقر، حتىٰ دعا المريدين جميعاً أن يتقدموا لأخذ الطريقة من سيدنا خير الدين كما فعل هو، وأضاف قائلا: «إن سيدنا خير الدين هو الوارث الشرعي للطريقة وحامل أمانة سرها الأعظم». فنهضت جموع المريدين وتلقوا الطريقة منه، وكلما قدم فوج اقتدىٰ أفراده بما قام به الشيخ حسن وإخوانه الأوائل، وبهذا تصدر سيدنا خير الدين مشيخة الطريقة ومقام الإرشاد فيها، محتفظاً لسيدنا حسن بقدره الكبير ومقامه الجليل.

بهذا الفهم المدرك لمعاني الانسلاك في الطريقة الخلوتية الرحمانية الجامعة، والتذوق القلبي لطعم الإيمان بها، والتدرج بمراتبها، والتخلق والتأدب بأخلاق وآداب أهل اليقين فيها. كانت كمالات الشيخ حسن حسين عمرو في الطريقة حين نزل عما أجازه به شيخه الأكبر سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشريف من إعطاء الطريق وتربية المريدين في طريقته، وأعاد أمانة المشيخة والإرشاد إلىٰ نجله سيدنا خير الدين.

وما انقضىٰ علىٰ ذلك بعض الوقت، حتىٰ انتقل الشيخ حسن إلىٰ رحمة الله. عرف الجميع له فضل الطاعة وحفظ الأمانة وحسن تأديتها إلىٰ أهلها.

فحملها سيدنا الشيخ خير الدين، وبحمله لها كان قد حمل سر رسالة أبيه ـ مشيخة الطريقة الخلوتية الرحمانية وإرشادها الأكبر ـ وبذلك أخضع نفسه لروحانيتها المشرقة (الجهاد والصبر) وهما من أكبر دعائم الإيمان والوصول إلىٰ اليقين، فانقطع بكليته إلىٰ العبادة والزهد في الدنيا وزينتها، بقلب فياض بالتوحيد وحقائق العرفان، والاستغراق في الحب.

انتشرت الدعوة على يده وحصل الإقبال وكثر المريدون في أقضية الخليل وطولكرم والرملة، الأمر الذي تطلّب توسيع الزوايا القديمة وإنشاء أخرىٰ جديدة في بعض القرىٰ، بتبرعات سخية من المريدين الذين أبوا إلا أن ينقش علىٰ لافتات أبوابها الحجرية اسم شيخهم الكبير المبروك المحبوب سيدنا الشيخ خير الدين الشريف، تكريماً له وعرفاناً بصلاحه وتقواه.

وفي شهر ذي القعدة من سنة (١٣٤٥ للهجرة الشريفة) الموافق لسنة ١٩٢٦م انتوىٰ رحمه الله الحج إلىٰ بيت الله الحرام، وقصد إلىٰ الديار الحجازية يرافقه عدد من المريدين القدامىٰ، وكتب في حينها وصية بخط يده، ذكر فيها أن مراده الذهاب إلىٰ المدينة المنورة علىٰ ساكنها أفضل الصلاة والسلام لأجل الزيارة وتقبيل أعتاب النبي ﷺ. وأنه قد أقام علىٰ أولاده القاصرين حسني داود القواسمة وأشرك معه الحاج محمد فؤاد زيد الكيلاني النابلسي، لأجل أن يديرا شؤونهم الدنيوية، وأوصاهم بتقوىٰ الله في الآخرة. وذكر فيها خروجه عن زوجاته بطلاقهن مع ذكر أسمائهن.

وقد رغب أن تكون سفرته إلىٰ الديار الحجازية عن طريق مصر، حيث أراد أن يزور شيخه وأستاذه (الشيخ الجربي) ولعله كان من شيوخه الذين تلقىٰ عليهم العلم في الأزهر المنيف. فأدىٰ ومن رافقه فريضة الحج، وعادوا بسلامة الله إلىٰ مقره في قرية (بيت أولا) مستأنفاً خدمته لطريقة والده بتبصر وزهد وتجرد

قلبي أشد احتساباً واستنارة واتباعاً للسلف وصولاً إلىٰ النبع الأول الذي استقت منه الحياة الروحية الإسلامية المحضة التي مرجعها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. فنحل جسمه ومرض وقعد، وطلب أن ينقل إلىٰ منزله بمدينة الخليل، حيث زاويته المجاورة له. طال سقمه ونحوله، وعاش آخر سنة من عمره في حالة تفوق الوصف من الروحانية العالية والإقبال القلبي على الله بالكلية.

وأرسل في أواخر أيامه رسالة للشيخ الجربي يكشف فيها عن حاله وعن اقتراب أجله ويرمز فيها إلى فئة من الأشرار الذين يضمرون الشر للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية.

فاضت روحه الطاهرة إلىٰ باريها في التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة **١٣٤٥**هـ الموافق **١٩٢٨**م. ودفن رحمه الله في ركن من قطعة أرض داره التي امتلكها من ماله الخاص والتي تقع في حارة الشيخ علي البكاء بمدينة الخليل. وقد أعقب ثلاثة ذكور هم حسب ولادتهم: عبد الرحمن ويحيىٰ وحسن. رضي الله عنه ونفعنا به. آمين.

# الشريف حسن خير الدين الشريف
# رضي الله عنه

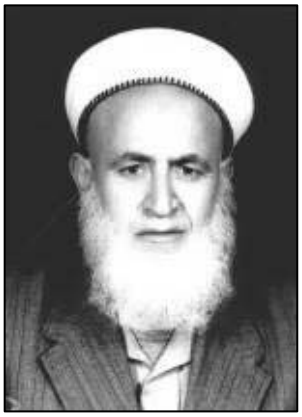

هو الحسيب النسيب العارف بالله الشيخ حسن الشريف، من أرومة السادة الأشراف الفواقا في مدينة الخليل. درة أولياء

زمانه. ينتهي نسبه الشريف إلى سيدنا الحسين بن السيدة فاطمة الزهراء.

ولد رحمه الله في بيت والده سيـدنا الشيخ خير الدين الشريف سنة **١٩٢٦**م = **١٣٤٤**هـ. حيث تربى تربية دينية ونهج نهج الصوفية الذي أهله أن يكون فيما بعد وصيا على أتباع والده الكثر في الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية.

كان رحمه الله ربعة في الجسم، إلى الطول أقرب، أبيض الوجه كأنه البدر في كبد السماء، سني اللحية باسما ضحوكا رغم ابتلاءات الدنيا التي رافقته إلى مماته. حسن الهندام يعتم بعمامة بيضاء ملفوفة على تاج يمني مزركش.

كان هادئ الصوت، متأدبا في مشيته، لطيفا عند السؤال، ولا يجيب إلا عن تفكير وروية، من رآه أحبه، طلق المحيا، باش الوجه، حلو الحديث، رقيق الحاشية، طويل الصمت، رزين الطبع، حليما، رحب الصدر، رفيقا في تدبير الأمور. لا يصدر عن

ثورة أو غضب. كريما في السراء والضراء. خطيباً مؤثراً، متقنا لتلاوة القرآن. صوته نديّ ترق له القلوب وتدمع له العيون. وصفه محبوه ومريدوه بفارس المحراب لحضوره القوي وأدائه فيه.

**تعليمه:**

تلقى تعليمه في مدارس مدينة الخليل على أيدي أتباع والده، وغيرهم من علماء زمانه الذين تلقى عنهم علوم القرآن والفقه والعقيدة. كما نهل علوم التصوف من شيوخ زمانه وفي مقدمتهم أعمامه وأتباع والده الكثر، حتى ارتوى من معارف الحقيقة والطريقة.

نشأ على خصال الخير، فكان حاتـمياً في كرمه، ودوداً وصولاً للرحم، طيّع النفس، يسمو إلى ذروة الإباء والشمم، حليما ما لم تنتهك الحرمات. صبورا رغم ما أثقلته به النوب من ألوان المعاناة والمرض؛ حيث أمضى زهرة عمره في مصارعة أمراض الجسد، راضيا بكل ما قدره الله له، سعيدا في حياته رغم

قلة ذات اليد، رحيما بأولاده وأهله وكل من عاشره. وكان صواما قواما ذا جلد. وكان ذا بهجة وأنس، يأنس لحديثه الغريب والبعيد والصغير والكبير.

**عمله:**

عمل رحمه الله في حقل التعليم في مدينة الخليل وقراها بين عام **١٩٤٦ - ١٩٤٨**م. وفي مدينة وادي السير في عمان قام على تأسيس مدرسة النجاح الوطنية، وعمل مدرسا فيها.

كما عمل إماما وخطيبا ومدرسا في مساجد وادي السير من العام **١٩٦٠ - ١٩٨٤**م. وما زال أهل وادي السير يكنون له الاحترام والتقدير والذكرى العطرة إلى يومنا هذا.

عرف عنه رحمه الله دوره الكبير في إصلاح ذات البين وفي خدمة الناس امتثالا لأمر جده المصطفى ﷺ الذي يقول «الخلق كلهم عيال الله فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله»[1]،

---

(١) رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

فكان حريصا على استقرار الأسر والحياة الزوجية، ومن منطلق رسالته في توثيق العقود الزوجية التي عمل بها كان رحمه الله دائم الإصلاح بين الناس، وبالأخص بين الأزواج المتخاصمين، متجاوزا بذلك الدور التقليدي للمأذون الشرعي القائم على مجرد التوثيق. ويذكر له أهل وادي السير كم من الأسر كانت على وشك الانهيار فعادت إلى رسالة الأسرة والحياة الزوجية الهانئة بفضل نصحه وتوجيهاته وحلو منطقه ورقة طبعه، وأزهرت ثانيةً بنظراته وبركاته رحمه الله.

## خدمته للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية

كان رحمه الله منذ وعى وشب يتحلى بفضائل الصدق والإخلاص والأمانة، تزينها رجاحة عقل ظاهرة في سلوكه وتصرفاته ومشاعره. هذه الصفات وغيرها جعلته في حصن من أن يدور في خلده طيف من أطياف زينة الدنيا ومغرياتها. ولفهمه الصوفي العميق وتواصله الروحي الراقي وارتوائه

من رحيق المحبة الإلهية وثبات معاني الولاية فيه أدرك رحمه الله الدور المناط به في متابعة خدمة طريقة آبائه. ولقد بلغ درجات الكمال الإنساني والإرشاد الكامل. وكان حاله أقرب إلى الطمس الذي حدّث عنه جده في حزب الهمزة:

بالطَّمْسِ سِرْ بِي عَـنِ العَـوَالِمِ كُلِّهَـا
بِالوَصْـلِ أَوْصِـلْ رَبَنَـا إِقْـصائِي

فبهذا الطمس والخفاء مضى رحمه الله في خدمة الطريقة وعرف عنه حرصه الشديد في مد خيوط التواصل مع جميع أتباع والده صيانة للطريقة من الزيغ والانحراف، حتى تصل إلى بر الأمان في موعد مع القدر الإلهي الذي يحين بإرادته تعالى. وكان رحمه الله يرى ذلك القدر في سر سره قبل أن يراه متحققا بعين رأسه.

كان رحمه الله نعم الوصيّ والرقيب على ممارسات وسلوك من انتمى لهذه الطريقة في زمانه وهم كثر. وكانت صلته وطيدة

بالمرحوم الشيخ محمد أبو رجب التميمي الذي خدم الطريقة بعد وفاة والده سيدنا الشيخ خير الدين حتى أواسط العقد السابع من القرن العشرين. كما كان حريصا على التواصل مع جميع محبي الشيخ التميمي رحمه الله، ونذكر منهم الشيخ محمد المغربي والشيخ ناصر الدين، وأبناء الشيخ التميمي، كما كانت تربطه نفس الصلة بالشيخ عبد الرحمن طهبوب. وجميع هؤلاء وغيرهم كانوا حريصين على ديمومة الصلة والتواصل معه وزيارته والتماس بركاته. كما حرص على التواصل مع الشيخ حسني القواسمي الذي كانت تربطه به صلة المصاهرة. وكان حريصا على العلاقة مع جميع اتباع والده الذين ظلوا عمرهم يصرون على وصف أنفسهم بأتباع الشريف.

وكان رحمه الله في هذه العلاقة نعم الوصي والحافظ لميراث أجداده. دائم النظر والمراقبة في منهجية وسلوك جميع الأتباع حتى يبقوا على عهد الشريف ومنهج الشريف الذي ورثه رحمه الله كابرا عن كابر حتى جده المصطفى ﷺ.

كما تواصل مع أعمامه الذين حملوا راية الطريقة، كل في مكانه، ونذكر منهم الشيخ عبد المطلب عبد الرحمن الشريف، والشيخ ضيـاء الدين الشريف والشيخ عبد الرحـمن حسين الشريف، وابنه الشيخ حسين.

**وفاته**

قبل وفاته بشهور معدودة نوى حج بيت الله الحرام، وزيارة المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام لوداع جده المصطفى وتقبيل أعتابه. وقد اصطحب في هذه الزيارة ولده الشيخ حسني رضي الله عنهما. فأدى فريضة الحج بإخبات، متجردا عن الدنيا وزينتها، فنحل جسمه واشتد صداعه بسبب المرض. وما لبث شهورا أن فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها. وكان ذلك في الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة **١٤٠٤**هـ الموافق للتاسع والعشرين من شهر أيار **١٩٨٤م**، حيث ووري الثرى في مقبرة وادي السير في جنازة مهيبة أغلقت طريق

المدينة وظهر فيها كما في حياته الكثير من الإشارات والكرامات ما دل على كمال ولايته ورفعة درجته.

وقد أعقب ستة من الذكور، هم حسب ولادتهم: محمد وحسين وحمدي وحسني وحامد وأحمد.

❊ ❊ ❊

# الشريف حسني حسن خير الدين الشريف
# حفظه الله ورضي عنه

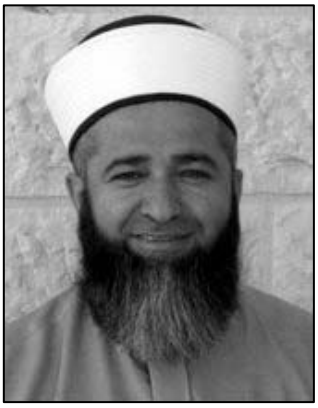

**ولادته ونشأته:**

هو الشيخ الشريف الحسيني السيد حسني بن الشيخ السيد حسن بن الشيخ السيد خير الدين بن الشيخ السيد عبد الرحمن

الشريف. ولد في مدينة عمّان سنة (**١٣٨٣**هـ = **١٩٦٤**م) وتلقى علومه الأساسية في مدارسها.

* تابع تحصيله العلمي حتى حصل على شهادة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية.

* تربى في بيت السادات الأشراف على يد والده الشيخ حسن بن الشيخ خير الدين قدست أسرارهم جميعاً. وتلقى عنه علوم الشريعة والحقيقة والإرشاد بالتلقي والصحبة، فكان ملازماً لوالده طوال حياته.

* بعد وفاة والده رحمه الله تم تنصيبه شيخاً للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية في سنة **١٩٨٨**م، والتي أسسها جده الأول العارف بالله السيد عبد الرحمن الشريف رحمه الله، وذلك في احتفال مهيب حضره عدد كبير من القضاة والعلماء والمربين والدعاة والوجهاء ومشايخ الطرق.

## جهده في خدمة الإسلام والمسلمين:

كل من يعرف حضرة الشيخ حسني الشريف يلاحظ

أن وقته كله لله تعالى. فهو لا يألو جهداً في خدمة الدين وأهله. فما إن ينتهي من تأسيس عملٍ لخدمة الدين إلا ويبدأ البحث وإعمال العقل وبذل المجهود ليضع أساس مشروع آخر جديد. ولذلك تنوعت جهوده ومسؤولياته بتنوع أعبائه التي حملها بجد واقتدار. فكان جهده موزعاً على ثلاثة مجالات كبيرة:

**١) مجال مشيخة الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية:**

عمل على تربية أتباع الطريقة وتزكية نفوسهم وترقيتها في مراتب الفلاح، فكان لهم الأب الحاني والمربي القدير والمرشد الفذ. كما يتابع زوايا الأشراف المنتشرة في الأردن وفلسطين بكل تفاصيلها.

**٢) مجال العمل الاجتماعي التطوعي:**

ـ أسس حفظه الله وقفية دار الإيمان سنة **١٩٩٠**م، والتي تحتوي على مسجد للصلاة وزاوية للطريقة الخلوتية وتكية لإطعام الطعام لعابري السبيل.

ـ أسس مثابة دار الإيمان سنة **١٩٩٤**م لغايات رعاية الأيتام الذين لا مأوى لهم رعاية كاملة شاملة داخلية مجانية.

ـ أسس جمعية دار الإيمان الخيرية سنة **٢٠٠١**م لغايات تقديم المساعدات العينية للأسر المحتاجة والفقيرة.

وهذا غير ما يخصصه من ساعات طويلة كل يوم لحل مشاكل الناس على تنوعها، وتقديم الإرشاد الروحي والتوجيه المعنوي لكلٍ حسب ما تقتضيه الحكمة.

**٣) المجال الدعوي والعلمي:**

أخذ حضرته على نفسه عهداً منذ صباه ألا يمر عليه يوم دون أن يدعو فيه أحداً إلى دين الله، فلا يدع فرصة ولا يضيع وقتاً دون أن يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة. ولقد هدى الله على يديه المئات من الناس لحسن موعظته وبديع حِكَمِه، وجميل شرحه وتوجيهه، حتى صار مهوى الأفئدة والأرواح.

ـ أما دوره في الخطابة والتدريس فقد بدأ في حياة والده

رحمه الله، ومنذ كان في الرابعة عشرة من عمره، فهو الخطيب الذي يأسر القلوب قبل العقول بسحر بيانه وعلوّ حاله، وهو السهل الرفيق الذي يقربك إلى خالقك بسهولة ولين من خلال دروسه ومحاضراته ومواعظه.

ـ ولقد أسس مركزاً ثقافياً باسم مركز دار الإيمان الثقافي وتم ترخيصه من وزارة التنمية الاجتماعية سنة **٢٠٠٥**م ليكون مركزاً للتعليم والدورات الثقافية والعلمية التي يُشرف عليها، ولإلقاء المحاضرات المتنوعة، وقاعة للاحتفالات والمناسبات الدينية.

ـ كما أسس دار الإيمـان لتعليم القرآن سنة **٢٠٠٥**م بترخيـص من وزارة الأوقاف وذلك لتعليم أحكام التلاوة والتجويد للرجال والنساء والأطفال ولجميع المستويات.

ـ واهتماماً منه بتربية النشء، أسس الشيخ حسني الشريف في عـام **٢٠٠٩**م وعلى حسابه الخاص مدرسة باسـم روضة ومدارس «الدرة الشريفة» والتي ستباشر عملها للعام الدراسي

٢٠١٠ – ٢٠١١م بعون الله وستكون روضة ومدرسة للبنين والبنات. وسيكون ريعها خيرياً لتأسيس مدارس أخرى تعنى بالجانب التربوي والأخلاقي كما تعنى بالجانب العلمي المتقدم.

ومع كل هذا الجهد الذي يبذله في كل اتجاه فهو يتابع تجارته الخاصة بدقة واهتمام، وكل ما يفيض عن حاجة أهله وبيته يبذله رخيصاً في وجوه البر والخير والإحسان، وعلى مشاريعه الخيرية والدعوية المتنوعة. فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير.

## نظرته للعالم من حولنا:

لشيخنا الشيخ حسني الشريف حفظه الله نظرة ثاقبة ومتابعة دقيقة وفهم عميق لأحوال المسلمين في العالم اليوم وما يتهددنا من أخطار. فهو يرى أن الغلبة للإسلام والمسلمين إن شاء الله، ولكن حتى يتحقق وعد الله بهذا لابد للمسلمين أن يفهموا سنن الله تعالى في خلقه وأن يعودوا إلى ثوابت القرآن والسنة ويستنبطوا منها ما يعز به الإسلام، وهي كما يراها تنحصر في المحاور الأربعة التالية:

١) **وحدة المسلمين تحت راية واحدة:** وتبدأ بأن يرى المسلم جميع المسلمين في العالم إخوانا له في الدين على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم. وبأن ينبذ المسلمون كل الخلافات ويتفقوا على أصول الدين.

٢) **التزام الشريعة والعمل بمبدأ الوسطية** في الإسلام. والمناداة بالاعتدال في كل أمر ونبذ الإفراط والتفريط.

٣) **الإخلاص وحسن الخلق والتقوى** والتربية على أيدي المشايخ والعلماء العاملين لبناء جيل مخلص واع. ثم التوبة والدعاء وحسن الظن بالله، لكي تصير القلوب محل نظر الله تعالى ومهبط نصره.

٤) **العمل لدين الله** بقدر الاستطاعة وبكل ما هو متاح.

**مؤلفاته:**

ـ الدلالة النورانية.

ـ التقريب بين المدارس الإسلامية ودور التصوف فيه.

ذلك هو الشيخ حسني حسن الشريف حفظه الله.. المرشد الوارث المحمدي.. جمع بين الروحانية والعقلانية والإنسانية، فإذا أردته روحانيا محلّقا وجدته هنالك، وإذا أردته عقلانيا وجدته ذلك العاقل العارف بعصره، وإذا أردته إنسانا شفوقا يبذل حياته لإسعاد الآخرين وجدته ذلك الإنسان.

جاءه مريـدوه من شتى أصقاع الأرض وعلى شتى الأمزجة والصفات. وكل منهم أتاه باحثا عن الحق والصلاح والرشاد حتى وجد عنده ضالتـه. وكل أتاه بمختلف الهموم والمشاكل حتى حلها لهم بإذن الله فتبدلت أرض نفوسهم ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ فقرت أعينهم، ورزقهم الله برد الرضا والتسليم.

* * *

# فهـرس المحتـويـات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **تقديم** | ٥ |
| مقدمة الشيخ محمد أمين الكيلاني | ١١ |
| ترتيب أوراد الطريقة الخلوتية | ٣١ |
| ورد الدرّة الشريفة | ٣٣ |
| ورد اللطيف | ٤٤ |
| تحفة الإخلاص | ٤٥ |
| ورد القرآن الليلي | ٥٩ |
| حزب السيف | ٨٣ |
| حزب الهمزة | ٩٦ |
| ورد السحر | ١١٤ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


ورد المسبعات الدرديرية ..... ١٤٧
كيفية ختام الأوراد ..... ١٤٩
ورد السبحة ..... ١٥٢
صلاة الفجر ..... ١٥٤
ختام صلاة الفجر ..... ١٥٥
النصائح الرحمانية ..... ١٦٢
الرسالة الخيرية الأولى ..... ١٧٨
الرسالة الخيرية الثانية ..... ١٨٥
القصائد الرحمانية ..... ١٨٩
قصيدة في مدح الدرّة ..... ٢٠٩
قصيدة أخرى في مدح الدرّة ..... ٢١١
صورة عن وثيقة البيعة لشيخ الطريقة ..... ٢١٤
التراجم ..... ٢١٧
الشريف محمد المغربي السقواتي ..... ٢١٨
الشريف حسين (الأول) ..... ٢٢١

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

الشريف عبد الرحمن الشريف ..... ٢٢٦
الشيخ حسن حسين عمرو ..... ٢٣٣
الشريف حسين (الثاني) ..... ٢٣٩
الشريف عارف الشريف ..... ٢٤٤
الشريف رباح الشريف..... ٢٤٩
الشريف خير الدين الشريف ..... ٢٥٢
الشريف حسن الشريف..... ٢٦١
الشريف حسني الشريف..... ٢٧٠
**فهرس المحتويات** ..... ٢٧٩

❊ ❊ ❊